



# أوراق

مجلة فصلية تصدر عن رابطة الكتاب الأردنيين  
ص.ب 9509 عقان 11191 الأردن

عدد (49) خاص عن  
الراجلين من أعضاء الرابطة  
شباط 2022م (1)

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(٥٤٢٧/٢٠١٨/د)

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر  
هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

## الهيئة الاستشارية

- د. أحمد الحريشي
- أ. د. أحمد ماضي
- أ. هاشم غرايبة
- أ. هشام عودة
- د. زياد أبو لبن
- أ. محمود الضمور
- أ. د. مصلح النجار
- أ. د. سلطان المعاني
- أ. د. عبد الحميد المعيني
- أ. د. علاء عبد الهادي
- أ. علي البتيري
- أ. د. غسان عبد الخالق

رئيس التحرير  
■ أكرم الزعبي

مدير التحرير  
■ محمد خضير

هيئة التحرير

■ حليلة الدرباشي

■ د. حسن المجالي

■ مجدولين أبو الرّب

■ محمد العامري

■ د. مخلد بركات

مدقق لغوي

■ نزار عوني اللبدي

\* الآراء الواردة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي رابطة الكتاب الأردنيين،  
والمواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها.

\* لا تنشر المجلة ما سبق نشره في أي مطبوعة أخرى.

\* المواد المترجمة يُشار إلى المصدر الذي أخذت منه.

\* المواد التي لا يتم نشرها، لا تعاد إلى أصحابها.

\* تُرسل المواد إلى البريد الإلكتروني:

[alkuttab.alorduneen@gmail.com](mailto:alkuttab.alorduneen@gmail.com)

أو تُقدم على قرص مدمج بصيغة (Microsoft Word) إلى المدير  
الإداري في الرابطة، ولا تُقبل المواد التي تُرسل بخط اليد، ويشترط أن لا تزيد  
المادة عن (1500) كلمة.

أكرم الزعبي	3	◆ كلمة أولى: من حيث انتهى الغياب .....
د. إنعام زعل القيسي	5	- أمجد ناصر.. رائد الحداثة الشعرية .....
أ.د. حربي طعمة المصري	8	- نايف أبو عبيد.. سديانة الأردن الشعرية .....
محمد العامري	11	- رسمي أبو علي.. رحل وهو يحقق في الرصيف والخطأ .....
محمد سلام جميعان	14	- الشاعر عيد النصور.. صور قلمية .....
إبراهيم الفقيه	17	- معالم سيرة الكاتب الأديب نازك ضمرة .....
د. محمد عبده الله	21	- الراحل إلياس فركوح.. نهر متدفق من الإبداع الحي .....
د. راشد عيسى	24	- محمد الظاهر وأدب الأطفال .....
نضال برقان	26	- فايز الصياغ.. شيخ المترجمين العرب .....
قصي النصور	29	- د. حارث أبو سليم.. الصديق المثالي .....
سهام أبو عواد	31	- أيمن عوض.. الصوت المنهك .....
عائشة الخوaja الرازم	33	- إلى سعيد الخوaja .....
ناجح حسن	35	- محمود الزواوي.. اشتغال نقدي على تشريح أساطير هوليدود .....
حسن عطية جليبو	38	- عز الدين مناصرة.. حياته وشعره .....
أ.د. فايز عبد النبي القيسي	42	- عودة الله منيع القيسي.. أديب وعالم كان أمة وحده .....
علاء الدين أبو زينة	45	- أخي.. رزق أبو زينة .....
سليم النجار	47	- ليلى الأطرش.. زمن الرواية وسرد الواقع .....
حسين نشوان	50	- محمد كعوش.. إذ يعود إلى أول الكلام وأول الطريق .....
هاني حوراني	52	- الفنان جميل عواد.. فارس من الزمن الجميل .....
إعداد: مجدولين أبو الرب	54	◆ كانوا هنا:
	55	- حازم مبيضين .....
	56	- عصام التل .....
	57	- د. موسى الكيلاني .....
	58	- سائدة خليل عودة .....
	59	- عوني فرسخ .....
	60	- سهير الداوود .....
	61	- يحيى الجوجو .....
	62	- ضافي الجمعاني .....
	63	- عوني صادق .....
	64	- حسني الشيباب .....
	65	- علي نجم الدين .....
	66	- خالد عايد أبو هديب .....
	67	- وليد جابر .....
	68	- إلياس محمد سعيد .....
	69	- عماد ملحس .....
	70	- محمد صلاح .....
	71	- عيلة حمارنة .....
	72	- جميل قموة .....
	73	- تيسير النجار .....
	74	- فاروق الكيلاني .....
	75	- أسامة شعشاعة .....
	76	- حيدر رشيد .....
	77	- تيسير أبو رشيد .....
	78	- فيصل جرادات .....
	79	- وليم هلسة .....
	80	- عيسى الجراجرة الضمور .....
	81	- كمال فحمأوي .....
	82	- وليد الجعفري .....
	83	- ظاهر المومني .....
	84	- وهيب الشاعر .....
	85	- د. توفيق أبو الرب .....
	86	- أسعد العزوني .....
	87	- محمد عيسى أبو سمور .....
	88	◆ كلمة أخيرة: هل المعاصرة حجاب؟ .....

وقراء وقارئات، تطيب خواطرهم بالحديث عنهم، وتفرح قلوبهم بالإشارة إلى أثرهم. لأجل ذلك فقد ارتأينا في هيئة تحرير مجلة أوراق الصادرة عن رابطة الكتّاب الأردنيين أن نخصّص بعض الأعداد للحديث عن الراحلين من أعضاء الرابطة وفاءً لتاريخهم، وإكرامًا لذكراهم، وإشارةً إلى بعض سيرتهم ومسيرتهم الحافلة بالعبء والإبداع. فكرة العدد؛ نتاج حوار مع الزميل مدير التحرير الأستاذ محمد خضير، من أجل تفعيل دور المجلة، والحرص على صدورها الفصلي، وبرزت بشكل جليّ بعد حصاد جائحة "كورونا" التي غيّبت كثيرًا من الزملاء المبدعين، وربما تأخرت قليلًا في الظهور إلى العلن بسبب هذه الجائحة؛ التي مرّت وما تزال على هذا العالم الذي غدا صغيرًا حدّ انتشار الوباء في كل أرجاء الكرة الأرضية، وفي أيامٍ معدودات، فخرنا بسببه الكثير من المبدعين ومن الأصدقاء والأحبة والمعارف، وقد ارتأت هيئة التحرير الكريمة أن يبدأ الحديث من حيث انتهى الغياب، وأن تبدأ رحلة الكتابة عن المبدعين الراحلين من أعضاء الهيئة العامة ممن رحلوا خلال هذه الدورة 2019-2022، ولأنّ عددًا واحدًا لا يكفي، ولأنّ الرابطة على أبواب انتخاباتٍ جديدة، فإنّنا في هيئة التحرير وفي الهيئة الإدارية للرابطة لنأمل أن تستكمل هيئة التحرير والهيئة الإدارية الجديدتين القادمتين هذا المشوار، حتى تشمل كل الراحلين من أعضاء الرابطة منذ تأسيسها.

### المحامي أكرم الزعبي

رئيس التحرير

رئيس رابطة الكتّاب الأردنيين



كل شيء استثنائي في الظروف الاستثنائية، وما لا يقوم الواجب إلّا به فهو واجب، ولأنّ الوفاء قيمة إنسانية عابرة للزمان والمكان.. خاصةً عندما يتعلّق الأمر بمن خدموا الإنسانية بإبداعاتهم، ورفدوها بجميل آثارهم، ولا أولى لدينا في رابطة الكتّاب الأردنيين من أعضاء الهيئة العامة للرابطة، هؤلاء الأعضاء الذين أثروا الساحة الثقافية وأثروا فيها، وتركوا بصماتٍ لا تزول.

صحيح أنّ كلمة إطرء واحدة في حياة المبدع أجدى من ألف كلمة بعد موته، ولكنّ ذلك لا يمنع من الحديث عن المبدعين بعد رحيلهم، لأنّ لهم أبناء وبنات، وأزواج وزوجات، ولهم محبين ومحبات،



pk/11



## أمجد ناصر

### رائد الحدائثة الشعريّة

(1955-2019)

د. إنعام زعل القيسي(\*)

وقد ناهز 64 عامًا. وكان قد أصدر أول أمره ثماني مجموعات شعرية هي:

1. "مديح لمقهي آخر"، بيروت، 1979.
2. "منذ جلعاد كان يصعد الجبل"، بيروت، 1981.
3. "رعاة العزلة"، عمان، 1986.
4. "وصول الغريب"، لندن، 1990.
5. "سُرّ من رآك"، لندن، 1994.
6. "مرتقى الأنفاس"، بيروت، 1996.
7. "حياة كسر متقطع" - شعر - بيروت لبنان 2004.
8. "كلما رأى علامة"، عمان، بيروت، 2005.

وقد صدرت هذه المجموعات الشعرية في مجلد واحد عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر عام 2002، وأعدت وزارة الثقافة الأردنية نشرها في عام 2008، كما أصدر مجموعة شعرية بعدها بعنوان "وحيّدًا كذئب الفرزدق"، دمشق، 2008، إضافة إلى مجموعة شعرية أخرى بعنوان "مملكة آدم" التي صدرت في ميلانو، 2019. كما كان قد أصدر روايتين هما: "حيث لا تسقط الأمطار"، في عام 2010، و "هنا الوردة" في عام 2017

وصدرت له أربع مختارات شعرية، منها "أثر العابر"، مختارات شعرية - القاهرة 1995. كما صدر له كتاب "طريق الشعر والسفر"، عن دار رياض الرئيس،

أديب وشاعر أردني، يعد من أبرز رواد الحدائثة الشعرية وقصيدة النثر، وُلد يحيى النميري النعيمات، الذي اتّخذ من "أمجد ناصر" اسمًا أدبيًا له، عام 1955 في قرية الطرة/ الرمثا. بدأ كتابة الشعر والانفتاح على الحياة السياسية في الأردن والعالم العربي في المرحلة الثانوية حيث كان يدرس في مدينة الزرقاء. وعمل في التلفزيون الأردني والصحافة في مدينة عمان نحو عامين ثم غادر إلى بيروت عام 1977، وبدأ العمل الإعلامي والثقافي في مجلة "الهدف"، محررا للصفحات الثقافية فيها، وبقي فيها حتى الاجتياح الإسرائيلي وحصار بيروت صيف عام 1982، حيث انضم في فترة الحصار إلى الإذاعة الفلسطينية، ثم التحق بدراسة العلوم السياسية في جامعة عدن، وانتقل مع منظمة التحرير الفلسطينية، للعمل في صحافتها في بيروت وقبرص، وأسهم بتأسيس صحيفة "القدس العربي" عام 1987 في لندن التي استقر فيها، إذ تسلم إدارة التحرير وأشرف على القسم الثقافي فيها منذ 1989، وقد استطاع خلالها أن يرتقي بصفحات "القدس الثقافي" إلى مستوى متميز، وأن يمنحها من روح الشاعر، مما جعلها تحظى بمكانة لدى المثقفين والقراء العرب. وقد توفي في 31 أكتوبر 2019 بعد صراع مع المرض،



المعاصرة، وليس من الصعب معرفة التحولات التي مرت بها تجربته الشعرية، فقد مرت بعدد من المراحل الواضحة، وتميزت كل مرحلة بنمطها الشعري على مستوي الشكل والرؤية، وكان أولها مرحلة كتابة "قصيدة التفعيلة"، وخاض فيها تجربة شعرية مميزة امتدت عدة سنوات وتجلت في عمله الشعري الأول "مديح لمقهي آخر"، الذي صدر في بيروت في عام 1979، ثم مرحلة كتابة "قصيدة النثر" التي بدأها بعمله الشعري الثاني "منذ جلعاد كان يصعد الجبل"، الذي صدر في بيروت في عام 1981، وتمكن من أن يضيفي على قصيدة النثر خصوصية عربية كانت تفتقد إليها في كثير من أعمال معاصريه من

بيروت، 2008، وكتاب "فرصة ثانية" عن وزارة الثقافة الأردنية في عام 2010، ضمن سلسلة مشروع التفرغ الإبداعي، وهو يحتوي على ألوان من النصوص السردية الشعرية والنثرية التي تستدعي فضاءات الأمكنة والذاكرة.

وكان لارتحاله إلى عدد كبير من المدن والأماكن في مختلف القارات أثر كبير في اهتمامه بأدب الرحلة، فأصدر كتابين عن رحلاته هما: "خبط الأجنحة" الذي صدر في لندن، وبيروت في عام 1996، و "في بلاد ماركيز" الذي صدر هدية مع مجلة دبي الثقافية الصادرة عن دار الصدى في دبي عام 2012. ويعتد أمجد ناصر أحد رواد الحداثة الشعرية العربية

الفلسطينية في العام نفسه. كما استلهم بعض أعماله الإبداعية عدد من الفنانين التشكيليين العرب، وصدرت استلهامهم في كتب فنية قيمة.

وحظي نتاجه الشعري بتقدير كبير على المستويات الوطنية والعربية والدولية، فقد ترجم بعض أعماله إلى اللغة الفرنسية والإيطالية والإسبانية والألمانية والهولندية والإنكليزية، وشارك في عدد كبير من المهرجانات الشعرية العربية والدولية منها مهرجان الشعر العربي في القاهرة، ومهرجان جرش في الأردن الذي أشرف فيه على القسم الدولي، ومهرجان لندن العالمي للشعر الذي كان فيه أول شاعر عربي يقرأ شعره في أمسيته الافتتاحية، ومهرجان روتردام العالمي للشعر، ومهرجان مداين في كولومبيا، إضافة إلى مشاركته في عدد من لجان تحكيم جوائز عربية ودولية في الأدب والصحافة كجائزة محسن القطان الأدبية وجائزة "الريورتاج الأدبي" التي تمنحها المجلة الألمانية المرموقة "لتر" وغيرها.

كما حظيت أعماله الإبداعية باهتمام كبير لدى كبار النقاد والكتاب والمثقفين العرب المعاصرين، واحتفت بتجربته الشعرية بعض المجلات العربية المهمة كان في مقدمتها مجلة نقد الفصلية اللبنانية التي أصدرت عددًا خاصًا بتجربته الشعري في عام 2011، ومجلتا "الشعراء" الفلسطينية و"أفكار" الأردنية حيث أصدر كل منهما عددًا خاصًا بتجربته الشعرية في عام 2020.

وقد أعد عنه أكثر من برنامج وثائقي تلفزيوني كان من أبرزها الفيلم الذي انتجه التلفزيون الأردني بعنوان "سندباد بري" بمناسبة اختيار عمان عاصمة للثقافة العربية عام 2002، كما أنتجت "قناة العربية" حلقتين عنه وبثتهما في برنامج "روافد" ■

الشعراء، وبدا لك واضحًا في عمله الشعري الثالث "رعاة العزلة" الذي صدر في عام 1986. ثم جاءت المرحلة الثالثة التي استطاع فيها أن يطوع قصيدة النثر لتستوعب موضوعًا قديمًا برؤية عصرية هو "الغزل العربي"، وتجلّى ذلك في عمله الشعري "سُرّ" من رآك" الذي صدر في عام 1994. إضافة إلى عمله "مرتقى الأنفاس" (1997) الذي صاغ فيه مأساة أبي عبد الله الصغير آخر ملوك العرب في الأندلس، في إطار غنائي ملحمي. واختط في عمله الشعري التالي "حياة كسر متقطع" الذي صدر في عام 2004، طريقًا جديدة في قصيدة النثر العربية يقوم على الانفتاح الجريء على السرد وطرائق النثر في إطار الشكل والمضمون، مع الحفاظ على روح الشعر.

وقد تميز شعره بصورة عامة بالاحتفاء بتفصيلات الحياة اليومية أكثر من احتفائه بالقضايا السياسية المباشرة على الرغم من انخراطه في العمل السياسي. إضافة إلى أن الأمكنة الأردنية بإنسانها وزمانها وأحداثها شكلت عنصرًا أساسيًا في بناء نسيج أعماله الإبداعية، حتى لا يمكن تصور كتابته النثرية أو الشعرية دون المكان الأردني؛ فهو كان قد حمل معه إلى الأمكنة البعيدة والغريبة التي اخترقها ذاكرة البدوي العاشق للصحراء، والمناخات، والألفاظ، ومفردات الحياة اليومية. كما كانت القضية الفلسطينية حاضرة في إبداعاته المختلفة بشكل كبير.

وتقديرًا لدوره الكبير في إثراء المشهد الشعري العربي منح خلال مسيرته عددًا من الجوائز والتكريم، منها جائزة محمّد الماغوط للشعر من وزارة الثقافة السورية في عام 2006، وجائزة الدولة التقديرية في حقل الآداب من وزارة الثقافة الأردنية في عام 2019، ووسام الإبداع والثقافة والفنون من السلطة



## نايف أبو عبيد (سنديانة الأردن الشعريّة)

أ. د. حربي طعمة المصري (\*)

شهيدياً/2017، لظى القوافي / 2018، وديوانه الأخير فلسطينيات / 2019، إلى جانب العديد من المقالات التي نشرها في جريدة الشعب وغيرها والتي جمع بعضها في كتاب "حكايات صغيرة/ 2017".

أسس أبو عبيد إلى جانب عدد من الزملاء فرع رابطة الكتاب الأردنيين في إربد، وكان رئيساً للفرع لمدة عامين، وشارك في العديد من المهرجانات الشعرية كمهرجان جرش والمربد وتوجا في يوغسلافيا، وطاف العديد من الدول العربية والغربية، وكذلك قام بتأسيس مجلة المدى الثقافي في إربد، وقبلها رابطة القلم الحر في رام الله (1956 - 1958)، وله العديد من البرامج الإذاعية كبرنامج موال من بلدي.

يعتبر أبو عبيد من الأوائل الذين درسوا الأدب الشعبي الأردني باللهجتين الفلاحية والبدوية، وله إصداران أولهما "ست زغاريت للحاشي/ دراسة الشعبي الأردني/ 2018" والثاني نُشر بعد وفاته "صبا الصحاري/ دراسة عن شعراء البادية/ 2020"، ومُنح وسام الاستقلال من الدرجة الثانية من الديوان الملكي، لتميّزه الشعري.

كان رحمه الله يجيد العزف على الشبابة والمجوز والربابة، ويجيد الدبكة والغناء، وكتب الشعر باللغة الشعبية الأردنية المحكية وأصدر ثلاثة

وُلد الشّاعر الكبير (سنديانة الأردن الشعريّة) نايف سليم محمود أبو عبيد يوم 1935/4/15 في الحصن/ إربد، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الحصن (1942 - 1951)، والمتوسطة في مدرسة جرش (1951 - 1952)، وأنهى الثانوية في مدرسة إربد الثانوية للبنين (1952 - 1954)، ثم حصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة بيروت العربية سنة (1970 - 1972)، وشهادة دبلوم الدراسات العليا في الآداب من جامعة القديس يوسف/ بيروت سنة 1980. بدأ حياته العملية مدرّساً في مدرسة حوارة الابتدائية (1954) وبعدها تنقل في أعمال أخرى نوردها في السرد.

يمثل أبو عبيد قيمة ثقافية أردنية، وتعد تجربته في كتاباته وأشعاره نموذجاً لجيل من الرواد الذين واكبوا التغيرات والتحولات المفصلية في مراحل بناء الوطن وتطوره، وعبروا بصدق عن المواقف الوطنية والقومية منذ النكبة الفلسطينية الأولى عام 1948 إلى ما يسمى بالربيع العربي. لقد تأثر أبو عبيد بكل ما يجري وعكسه شعراً فصيحاً في دوواينه: أغنيات للأرض/ 1960، أرجوان العمر/ 1989، سلام عليه.. سلام عليها/ 1994، نشيج القوافي/ 2002، بوح القوافي/ 2017، اثنان وعشرون نشيداً لاثنتين وعشرين



الدولي/ جامعة "وسكنسون" بالولايات المتحدة الأمريكية، وهناك أجاد اللغة الإنجليزية التي تعلمها في إرساليات قرينته الحصن واطلع على ثقافتهم ونظرتهم للعرب، ثم عمل في مجال الإرشاد الريفي في جمعية "الكويكرز" (1955 - 1956)، وفي مؤسسة الشرق الأدنى (1956 - 1958)، ثم في وزارة الشؤون الاجتماعية/ دائرة الإرشاد التعاوني (1958 - 1960)، وفي الاتحاد التعاوني المركزي الأردني (1958 - 1968)، وأصبح مديرًا للسوق المركزية في بلدية إربد ومساعدًا إداريًا في الوقت نفسه (1968 - 1978). وكما ذكر لي أنه ترك العمل الحكومي بعد ذلك واتجه للعمل الخاص في المقاولات لجمع المال من أجل تعليم أولاده، حيث كان راتبه لا يكفي لتعليمهم. وعلى سبيل المثال لا الحصر: مقطع من قصيدة يا ريت كان يلقيها دائمًا:

"يا ريت عندي فوق هالتلة تينة كبيرة ودالية وسلّة/ ومهباش نشمي ينده الحُطّار/وفنجان صيني يغازل الدلّة/ وياريت عندي من قمح حوران بيدر كبير

دوواين شعرية بها: هُرْجة وحكايا ليل/ 1976، ديوان قريتنا/ 1984، وقال الراوي/ 1986، حتى يستطيع أن يوصل القضية التي تحملها تلك القصائد إلى كل طبقات المجتمع وكل المستويات الثقافية فيه، وكان يدعو إلى إعادة النظر في النص الشعري الذي يجب أن لا يكون نوعًا من الطلاسم الشعرية التي نفّرت الناس من الشعر الفصيح وجعلتهم يلودون بالشعر العامي "كما كررها في أكثر من لقاء". تعبّى خلال قصائده بوطن النشامى وأظهر اعتزازه بمنبته كحوراني، ووثّق للتراث الفلاحي بكامل مكوناته من البذرة للرغيف وما يصاحبهما من أدوات، وتعنى بالمكان الذي عاشه والزمان الذي يحن إليه والبيوت الطينية التي سكنها ومواسم الحصاد التي عمل بها وبالأغنام التي رعاها وبالكروم التي نام في ظلها، وكان محبًا للزراعة والمزارع وداعيًا للإنتاج والتصدير والاكتفاء الذاتي، ومارس هذا العمل على الواقع وصقل اهتمامه بالدراسة، حيث حصل على شهادة الدبلوم في الإدارة والتسويق من المعهد التعاوني



في عام 2012 أصيب بالسرطان، وتم استئصال كتلة سرطانية من القولون وأخرى حميدة من الدماغ وتعافى منهما، وعاد كما عهدناه قوياً صلماً شاعراً فذاً. كتب سيرته الذاتية ونشرها بكتاب "حصاد العمر/ 2018"، ووافته المنية بتاريخ 2019/11/9 عن عمر ناهز 84 عاماً ودُفن في أعلى تل الحصن /إربد. شاركته في عدد من المهرجانات والأمسيات واللقاءات الشخصية، وقد أسرّ لي بالكثير الكثير، وكنت معه حين تسلم ديوانه الأخير "فلسطينيات"، وأهداني النسخة الأولى.

مما كتب نايف أبو عبيد لي في 1-11-2015

أَخِي حَزْبِي دَعَوْتُكَ لَا تَلْبِي  
حَكَايَا تُفْسِدُ الْعَهْدَ الْأَمِينَا  
وَلَا تُلْقِ لِأَهْلِ الْجَهْلِ أُذُنَا  
وَلَا تَحْفَلْ بِإِفْكِ الْمُفْسِدِينَا  
سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَزْعَاكَ دَوْمًا  
تَبْقَى شَاعِرًا حُرًّا أَمِينَا

رثيته بقصيدة تحت عنوان "منارة تل الحصن" في جريدة الرأي الأردنية بعددها الصادر يوم السبت 2019-11-16.

يَبْكِي الْكَلَامَ وَتَحْزَنُ الْأَشْعَارُ  
وَتَنْوَحُ فِي أَوْرَاقِنَا الْأَحْبَارُ  
وَتَجُودُ عَيْنُ الصَّادِ مِنْ أَحْزَانِهَا  
تَهْمِي وَيَمْسَحُ دَمْعَهَا الْأَنْصَارُ  
يَا فَارِسَ الْأَشْعَارِ كُنْتَ دَلِيلَنَا  
فِي أُمَّةٍ حَاقَتْ بِهَا الْأَخْطَارُ  
قَدْ كُنْتَ تَعْرِسُ فِي الثَّرَابِ كِرَامَتَهُ  
وَعَلَى الْأَثِيرِ تَبْتُهَا الْأَحْبَارُ  
صَافَحَتْ مَجْدَ الشُّعْرِ فِي عَلْيَائِهِ  
فَتَمَثَّقَتْ مِنْ كَفِّكَ الْأَنْهَارُ ■

وأطعمم الجيعان/ ولو ظل عندي بس خرج بدار  
إيد الكريم تبارك الغلة/ يا ريت عندي بير مي وزير/  
وطابون صاحي من الصبح بكير/ ورغيف ساخن  
صنعتو الختيار/ وطرقوع خاثر يشفي العلة".

كان للشاعر تجربة عميقة وتأسيسية وهامة خلال فترة عمله في الإذاعة الأردنية (1978 - 1984) كمسؤول للبرامج الثقافية والدرامية ومراقبة النصوص الغنائية، برؤية تقوم على تعزيز الهوية الثقافية الأردنية المرتكزة على التراث الثري من خلال ندوات وبرامج وقصائد وأغنيات ومووايل، حيث كانت الإذاعة قبل دخول الإعلام المرئي إيّان فترة الخمسينيات والستينيات وازدهارها في السبعينيات والفترة التي تلتها من القرن العشرين، حاضنة ثقافية نشطة على جميع الصعد، وكانت الأغنية الوطنية التي تجسد التراث والموروث الشعبي قد ملكت بصمتها وهويتها الوطنية وانتشارها عريئاً على أيدي الرواد والمؤسسين، ومنهم نايف أبو عبيد الذي كتب أكثر من مئة أغنية غناها مطربون ومطربات على الساحتين الوطنية والعربية، عكست في مجملها منظومة العادات والتقاليد والأخلاق والثقافة الأردنية، وكذلك الأغنيات الوجدانية والوطنية ومنها على سبيل المثال: مكتوب على سيوفنا (سميرة توفيق)، وين المحبة وين (الراحل فارس عوض)، بحر العقبة (دلال الشمالي)، بلدي الخضرا (سميرة توفيق)، حلوة يا دنيا (نهاوند)، مين غيرك يا حبيب الشعب (فؤاد حجازي)، على جبهة المجد (عايدة الأمريكية)، يامعلمنا، راس روس، عليّتي يا علي (عمر العبدالات)، هتف الأطفال (مصطفى نصري)، مثل البسمة ع شفة ولدي (سميرة توفيق)، وغيرها الكثير الكثير الذي يُحتاج إلى توثيقه خوفاً من تلاشه.



محمد العامري (\*)

## رسمي أبو علي

رَحل وهو يحدِّق

بالرصيف والخطأ

أبو علي بعناية فائقة وعلى فنّ السرد فيه ليكشف لنا كارثية المأساة، من إحاطته وتبعه مراحل متعددة لوضع عائلة في قرية "المالحة" القريبة من مدينة القدس. لم يكن رسمي أبو علي سوى ذلك الثوري الذي لم يهدأ في تجلياته منذ قصته الأولى "قطّ مقصوص الشارين" والتي كانت بمثابة بيان مناكف للمدوّنة السردية الفلسطينية، التي مكثت في التأريخ والتسجيلية للمأساة، فكان ومنذ البدايات يحبر قصصه وقصائده بواقع حاله، كما لو أنّه يكتب سيرته الشخصية بصدق عالية، يكتب بقوة الذات الحرّة وبنبرة متفردة على صعيد الشكل والصيغة، فهي سياق يستقي قوته من بلاغة اليومي مبتعدًا عن السرديات البطولية الكبيرة. رسمي أبو علي "1937 - 2020" الذي عاش فترةً ليست بسيطة من حياته في بيروت، كان الشاب الشغوف في تمرد على السياق الرسمي، حيث أسس في عام 1981 مع الشاعر الفلسطيني علي فودة "مجلة الرصيف"، التي حفرت مناخات متفردة في طبائع الكتابة العربية، فقد كان يمتلك قدرة غريبة في إثارة الانتباه بأقل قدر من الضجيج.

فهو الكاتب الذي لا يذهب إلى اختراع الحكايات، بل يستدرج سلوكياته اليومية من خلال سياقات أقرب

يرى بورخيس الكتابة "أنّها الوفاء لنا"، فهي صورة من ذواتنا القلقة والتي تسجل لحظات الألم الجليل، وإذا كانت الكتابة وفق فهم بورخيس إخلاصًا بالدرجة الأولى؛ فعلى الكاتب المخلص أن يكون حالمًا ومتخيّلًا أولًا، كي يقدم دهشة ناجحة تتحقق في فعل الكتابة. هكذا أرى رسمي أبو علي الذي تفانى في وجوده وموقفه في مسارات السخرية ضد القطيع الإبداعي، فكان يكثرُ بالتوصيف واصطياد اللحظة الهاربة من الآخرين، فكان الكتابُ هو الصديق الأول له، كما أنّه يعدّه جزءًا من طفولته المتعثرة، مما جعله يحدِّق في الأشياء والمواقف.

فكانت ثلاثية "داريل" التي أخذت منه الشغف الأكبر في تتبع السرد العالي، بل قال عن ثلاثية داريل إنّي لم أقرأ سردًا يضاهاها إلى يومنا هذا.

يُعتبر الروائي والفاصل والشاعر رسمي أبو علي (1937 - 2020) من الأسماء التي حفرت مناخًا متفردًا في المشهد الثقافي العربي والفلسطيني، فهو كاتب ذو نكهة نادرة، إلى جانب طبيعته التهكمية التي تتزاح نحو الفانتازيا والخيال الخصب المتكئ على واقعه اليومي، فيقدم لنا في معظم أعماله معاناة الشعب الفلسطيني وخاصة في روايته "الطريق إلى بيت لحم"؛ هذا العمل الروائي الذي اشتغل عليه



نحو تقديم البرامج الإذاعية في إذاعة فلسطين، وكذلك عمل مقدّمًا للبرامج في إذاعة عمّان في الفترة ما بين "1964 حتى 1966"، فالفكاهة بالنسبة لأبي علي تصنعها الحياة المعطوبة، والحياة المشفوعة بالضحك، فقد وجد في المتسكعين وطبائعهم رحلته الدونكيشوتية، فكانت تجربة مجلة «الرصيف» التي أتت كتّيّار شعري مضادّ لما هو سائد، ومنصّة حرّة لأهل الرصيف، كما لو أنّها جاءت في مواجهة للتكلسّات الثورية.

لم يتخلّ رسمي أبو علي عن فلسفته في الحياة والكتابة بل ظلّ يدافع عن سلوكه اليومي كخيار ثقافي حتى رحيله عن الدنيا، فيما ظلّ مهتمًّا في تأصيل الهامش كي يجعله متنًّا، وحين استقر في عمّان، كان مقهى «أوبرج» الشعبي هو المكان المحبّب لديه، فكانت فرصته الذهبية كي يبني صداقاته مع الأخرس والأطرش والمتسكعين في قاع المدينة العمّانية، كما لو أنه يؤلّف حكاية من حكاياته الساخرة في تحيّرهم لمجتمع المهمّشين.

لعلّ مدينة بيروت هي من أعطته الروح الوثّابة والمتمردّة التي نسفت بشكل مباغت طمأنينة نصوص الشعراء الآخرين، بل خلخلت ما استقر من خلال تجريبية مجنونة كنهج استقر في سياقه اليومي.

ففي رحيله القسري من بيروت إلى دمشق، كتب روايته اليتيمة "الطريق إلى بيت لحم"، وهي رواية أقرب إلى السيرة الذاتية عن جيل النكبة، كأنّ الرواية محاولة لاستعادة قرية "المالحة" مسقط رأسه؛ كائن يسر مرآته الداخلية من دون أيّ ضجيج أو هتاف. فقد وصفه الشاعر الفلسطيني الراحل أحمد دحبور بقوله: "لعل رسمي أبو علي من المثقفين الفلسطينيين القلائل، الذين وصلوا جسر التقاطع بين ما يكتبون

إلى وليمه من الحبر المتقشف، حتى يُغرق القارئ بلذات عميقة على الرُغم من بساطتها، فهو صاحب المفارقة والمباغيات، الذي يضمّد حكايته بقليل من ريش "أوسكار وايلد" كي تحلق في مخيلة القارئ، فهي صورة من صيرورة سلوكه الساخر واليومي القائم على اللامبالاة، عرّفته عن قرب ولعبت معه الورق في أحد مقاهي عمان في قاع المدينة، كنت أرقب طبيعة تعليقاته، التي تتخذ زاوية مختلفة في النظر للأشياء، مقدّمًا في ذلك جرعة تهكمية نادرة متلذذًا بثمار الفكرة.

فعلى الرُغم من دراسته للمسرح في معهد الفنون المسرحية في القاهرة إلا أنّه لم يقدم مسرحية البتة، كأنّهُ استعاض عن ذلك بمسرحيّة قصصه وحكاياته الشخصية في القصيدة والسرد على حدّ سواء. انزاح

لتعلو في النكبة حيث سكن الأديرة والقلاع التاريخية المهجورة، ومن غرائبياته وصفه لذاته بأنه كائن "منظماني" لالتماثه لمنظمة التحرير الفلسطينية، فقد أعدَّ وقَدَّم مع تيسير السبول برامج ثقافية وأخرى هزليّة منوّعة. وفي مصر، لازم الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم.

لقد كان له ذكريات في غاليري الفينيق في العام 1994 حين كنت مديرًا له، فكان الناقد اللادع لمجموعة من المواقف والأدباء الكبار الذين يرتادون المكان، ومنهم محمد القيسي والبياتي وسعدي يوسف وعز الدين المناصرة والإعلامي العراقي سعد البزاز وزهير أبو شايب ويوسف عبد العزيز وفخري صالح وخيري منصور، كان يجمع حوله كل هؤلاء ويمرر تهكماته بسلاسة ذكية.

#### مؤلفاته:

"قط مقصوص الشارين اسمه ريس" (قصص)، دار المصير الديمقراطي، بيروت، 1980.

"لا تشبه هذا النهر" (ديوان شعر)، اتحاد الكتاب الفلسطينيين ودار الحوار، دمشق، 1984.

"الطريق إلى بيت لحم" (رواية)، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1990.

"حكاية طويلة اسمها أوميدا" (قصص)، 1990.

"ذات مقهى" (ديوان شعر)، رابطة الكتاب الأردنيين، عمّان، 1998.

"أوراق عمان الخمسينات" (سيرة ذاتية)، أمانة عمان الكبرى، عمان، 1998.

"ينزع المسامير ويترجل ضاحكًا" (قصص)، دار الثقافة، رام الله، 1999.

"الأعمال الأدبية"، دار مجدلاوي، عمّان، 2008 ■

وما يعيشون حدّ المرأة، فمن يقرأ رسمي أبو علي كمن يطلع عليه في المرأة، فهو إنسان بلا حسابات، ويجترح المغامرة سعيدًا بالمصير الذي ينتظره، يخلط الجدّ بالهزل، فمزاحه جدّ، وجدّه مزاح.

في سنواته الأخيرة، عانى كثيرًا مع المرض الذي ألمّ به، ولكنّه ظلّ ذلك الكائن المتهمك والساخر والمرح، إذ لم يتوقّف يومًا ما كما عرفته عن نصب فخاخ مكررة في هجائياته وتهكمياته التي يصوغها بمهارة حاذقة، خصوصًا بعد شغفه بمواقع التواصل الاجتماعي، إذ وجد فيها ملاذًا رصيفيًا إلكترونيًا من الممكن أن يواصل من خلاله كتاباته وتهكماته كصيغة تواصل مع الناس. وأذكر أندر القصص التي رواها لي عن شرائه لقميص من بائع جوال، فحين أزاح المغلف عن القميص وجد القميص بلا ظهر، وقال لي: مثلي تمامًا فأنا بلا ظهر مثل القميص الذي اشتريته. وحوّل تلك الحادثة إلى حكاية عميقة وساخرة. هذا هو رسمي أبو علي الذي يحوّل مفارقات الحياة إلى حكايات وقصص نافرة. وقد قال فيه الناقد السينمائي الأردني الراحل حسّان أبو غنيمّة: "رائد الخط الثالث في القصة القصيرة بعد يوسف إدريس وزكريا تامر".

في بيروت السبعينيات، انتقد رسمي أبو علي الطابع العام لصورة الفدائيّ السوبرمان، وصورة اللاجئ المسكين في الأدب، ودافع عمّض أسماهم الخيار الثالث؛ الناس العاديين، فأدخلهم قصصه، فهم بشرٌ يكذبون، ويخونون، ويبدّلون أحذيتهم في المناسبات، وفي ذروة القصف كان يرافق أصدقاء لم تذكرهم الصحف كشهداء وشعراء وفدائيين.

رسمي أبو علي الاستثنائي، صرخ صرخته الأولى بجوار أشجار اللوز في قرية المالحه، وذلك في العام 1937 في الثالث عشر من كانون الأول. ولم تنته تلك الصرخة



محمد سلام جميعان (\*)

## الشاعر عيد النسور... صُورَ قَلَمِيَّة

إسبانيا ثم عدوله نحو تخصص آخر يميل إليه مع هوى نفسه، ويقرأ أشعاره علينا من ذاكرة لا تخونه بحرف ممّا سطرته ذاكرته، ومن ثمّ ينعقد الحديث عن الشعر والشعراء، فلا تبدو منه بغضاء لشاعرٍ من مجاليه ولا نميّة على قصيدة، فقد كان حريصاً على الودّ مع كل الشعراء؛ يقاسمهم الماء والظلّ والهواء ومنازل القمر والشمس. وحين تسأله يجيبك في حدود السؤال الموجّه إليه دون زيادة أو نقصان. ولم تقف صداقته عند حدود الصداقة الأدبية، وإنما كان له سمّته الخاص مع أناسٍ متبايني المقام الاجتماعي، لكنهم يقفون في صدارة الواجهة الإنسانية، فللأدب عنده حظّ من الصداقة، وللعشيرة نصيبها من المودّة والانتماء، ناهيك عن أصدقاء المصاطب والحقول والجيرة. وهي صداقات شكّلتها تجربة الحياة ومشاهدها الأولى التي ظلّ محتفظاً بآلقها في نفسه. وهو في كلّ علاقاته وصداقاته صاحب بصمت لكي لا يجرح مُحدّثه أو سامعه. يحاورك بهدوء يشوبه نزقٌ عارض انتصاراً للفكرة الإيجابية كما يراها ميزان أفكاره وأخلاقه العروبية.

وإذا كان بعضُ الناس تتحرّج بهم خطاهم إلى أين يتجهون، فقد استقرت به بوصلة رؤاه إلى ما تمناه وطَمَحَ إليه من الحضور الاجتماعي منذ أن

الحياة المُعاشة والذكريات كلاهما يضيء الآخر، فنهرهما يصدران من منبع واحد يسيل في نهر العمر عذباً رقيقاً، فيسقي الروح بماء الحضور ويطفئ حُرقة الغياب.

ومناسبة هذا القول، هي الدعوة التي وجّهها لي الصديق الشاعر محمّد خضير للكتابة في هذا الملف الاستذكاري للراجلين من أدباء رابطة الكتّاب. وهو اهتمام مقدّر من الرابطة لأنّها بهذه المبادرة قد هدمت جدران الليل عن لفيّف من الأصدقاء، وأيقظتهم في ذاكرتنا الكسولة أو التّساءة.

والآن أجد نفسي مديناً لكلّ الراحلين، لكن أنّي يتحقق لي هذا ومساحة القول تعادل مساحة قبر أحدهم، وليس من حقّي أن أحتكر الحديث، لذا عليّ أن أترك لأقلام زملائي قطرات الوفاء يُندّون بها ذكرى زملاء آخرين ممّن قضوا نحبهم تحت ظلال الحياة والورق والحبر، والحلم بعالم أفضل، عليهم رحموت الله. ولو سألتني عن أوّل مرّة التقيت فيها الصديق الشاعر عيد النسور، فسترجع بي الذاكرة إلى جدران ذلك المقهى السلطي العريق "مقهى المغربي". الآن ضاعت كثير من تفاصيل ذلك اللقاء الأوّل أمام لذة المعرفة والاكتشاف. لكنني يومها، عرفت شخصية "أبو معن" الوثّابة الطامحة، وهو يحدثنا عن دراسته الطب في

والقومي باعتدال وتوازن يتوافق مع منظومة الصورة الاجتماعية التي أراد هو الانتماء إليها. ومن قلب هذه الانتمائية تبدو في شعره مفردات البيئة السلطوية أجسادًا كاملة تحمل رموزها، فكأنه يتخذ من استدخال هذه الألفاظ درعًا تحميه ويلوذ بها لتكون دالة على ذاته الجديدة، فيبدو في صورته وتعايره مثل لوح زجاجي يطلّ منه على عالمه الجديد، فيرسم للقعيدة أبعادًا يقررها وينحتها عقله ويلونها بمشاعره لتثير عاطفة مشابهة لدى القارئ المسكون بجغرافيا المكان، فيتلاقى خياله في

كان في مُغتَرِّبه في الإمارات، فقد كان رئيس اللجنة الثقافية في النادي الاجتماعي الأردني في دبي في الفترة 1992-1996م، فظلّ قريبًا من نبض الجالية الأردنية في بيتها الدافئ بمعنى الوطنية والحنين، فكان المكان الذي يسكن إليه، والشعاع الذي يضيء له معالم الدرب.

لقد ظلّ محافظًا على حيادية الإيجابي تجاه علاقة المثقف بالسلطة، فبالقدر الذي يؤمن فيه بدور المثقف نأى عن الجانب النفعي الذي يسعى له بعض المثقفين. يطغى عليه إحساسه الوطني



بوضوح تفاعله في مناسبات ثقافية متعددة، فقد كان رئيس اللجنة الثقافية في منتدى السلط الثقافي عام 1997، ورئيس اللجنة الثقافية في نادي السلط الرياضي الثقافي عام 1998م، والمنسق الثقافي للسلط مدينة الثقافة الأردنية عام 2008م - ورئيس رابطة الكتاب الأردنيين- فرع السلط - البلقاء عام 2009 - 2011. فضلاً عن مشاركاته في كثير من المهرجانات المحلية والعربية منها مهرجان الشعر العربي مشاركاً ومنسقاً ومشرفاً على حفل الختام، ومهرجان المرشد في العراق لعام 1999م وعام 2001م وعام 2003م ومهرجان شبيب وبيت عرار ومهرجان برقش والكنانة لأكثر من مرة، ومهرجان الأردن ومهرجان الفحيص.

لقد كان مؤمناً أنّ البطولة قوّة إرادة واستعداد للتضحية، ومن عمق نزعت الطامحة الوثابة، نهوضه بمسؤولية فرع لرابطة الكتاب الأردنيين في مدينة السلط، ناهضاً بهذه المسؤولية بإرادة ذاتية مُفردة حتى استوى الفرع على عوده إنساناً ومكاناً ومكانة وغصناً زاهياً من شجرة عريقة، سقاها بعميق إيمانه بمبادئه وقوة المثل التي يدين بها.

لقد ظل عيد النور في شؤون حياته ومناشئه الثقافية مثل رحالة يبحث عن ذاته التي أراد لها أن تكون كما يتمنى هدوء إبحارٍ وفخرٍ إنجازٍ، وهو يهتف في إحدى قصائده:

إلّاك يا "سلط" ما استأنستُ رابيةً

ولا ذكرتُ سوى واديكٍ مُرتجلاً

أرجو أن أكون قد استرجعت بعضاً من ضفاف هذا الصديق الذي تلتقي فيه المتناقضات دون أن تشوّه معناه الإنساني النبيل. رحمك الله يا أبا معن وعوّضنا بك وأسرتك جميل العزاء والذكرى ■

إخاء جميل مع أفكاره المجلوّة ببحة عذبة عند إلقائه قصائده. وظاهرة المحليّة هذه تجدها واضحة في ديوانيه المنشورين: "بحة الفجر" و"شراك الصقيع"، فضلاً عن أعمال مخطوطة: ومضات - وهو ديوان شعر ضمّنه قصائد قصيرة. و"فوضوية السلوك" وهو كتاب فيه جدل الفكر والثقافة والتنمية المجتمعية. وفي ظني أنّ نزوعه إلى المحليّة متأثراً من تقلب حياته في جغرافيات متعددة، فمولده ودراسته الابتدائية في أم رمانة في محافظة مادبا، ودراسته الإعدادية والثانوية في مدرستي مدرسة صلاح الدين ومدرسة الأشرفية الثانوية في العاصمة عمّان، وإقامته أخيراً في السلط؛ كلها ذات أثر في تشكيل أنماطه اللغوية في الحياة وفي الشعر.

وحين أقول إنّ الصديق الشاعر عيد النور قد بنى مكانته بموهبته وجهده غير مدين لأحد بهذه المكانة الاجتماعية والأدبية، فإنّي لا أعالي في ذلك، فمن ثمرات مكابته العلمية سعيه للحصول على الثانوية العامة من مدرسة راغب مرجان في باب الحديد في القاهرة عام 1964م، فضلاً عن دراسة الجامعية في جامعة القاهرة كلية الحقوق عام 1965 لكنه لم يستمر بالدراسة، فاتّجه للدراسة في تركيا التي اعتذرت جامعاتها عن قبوله عام 1966 كونه يحمل شهادة التوجيهي المصري. ولم تتهياً له فرص إكمال دراسته في جامعة برشلونة - إسبانيا بين 1967-1969 لأسباب خارجة عن إرادته. وهو ما استدركه بكفاحه في أبنائه: معن، ولبنى واليمامة والعنود ونسرين، وجميعهم يحملون شهادات علمية بتخصصات متميزة متباينة، لكنها جميعها تؤسّر على شيء من أحلام أبٍ ظلّ مسكوناً بسعادة أسرته.

وبوسع من تابع وواكب رحلته الإبداعية أن يلمس





إبراهيم الفقيه (\*)

## معالم سيرة الكاتب الأديب نازك ضمرة

### مقدمة

#### نازك ضمرة في سطور:

نازك خالد ضمرة هذا الإنسان الخلق الأديب كما عرفته، قاص وروائي و مترجم أردني من أصل فلسطيني، عضو رابطة الكتاب الأردنيين، وعضو اتحاد الأدباء العرب، ولد عام 1937م في قرية بيت سيرا غربي مدينة رام الله، تخرج من دار المعلمين الريفية- بيت حنينا عام 1955م، أحب الأدب منذ طفولته، ومنذ صغره تأثر بوالده الذي كان معلماً وخطيباً في مسجد، فحفظ على يديه الكثير من الشعر والقرآن والأدب، كتب الكثير من النظم والشعر والقصص في الخمسينيات والستينيات، أقام في عمان منذ عام 1960، أحبها وتزوج فيها تاركا مسوداته وكتابات الأولى في قرينته ومهد طفولته بيت سيرا فضاعت كلها بسبب حرب 1967م. حصل على بكالوريوس محاسبة في جامعة بيروت العربية عام 1972م، يحمل شهادة ماجستير إدارة أعمال من أمريكا عام 1976م، عمل مدرّساً في مطلع شبابه، وبعد دراسته في أمريكا وحصوله على الجنسية الأمريكية عمل مديراً لأكثر من شركة في السعودية والأردن، أثناء ذلك تجول كثيراً في العالم شرقه وغربه، وراح يتنقل بين عمان وأمريكا حيث يقيم أبنائه، وفي عمان كان بيته بيتاً ثقافياً يلتقي فيه الأدباء والكتاب

الأردنيين والعرب من فلسطين والعراق ومصر والجزائر ومن أمريكا، وهذا ما جعل منه ذا رؤية واضحة في قضايا الأمة العربية، انعكست على أدبه وإبداعه عمقاً وأصالة ولغة وأسلوباً.

وعن كتابته يقول نازك ضمرة في مذكراته: إنَّ الكثير من الكتاب والأدباء والأقارب أحببوه بثرثراتهم وملاحظاتهم ولم يجد أحداً يشجعه على الكتابة غير والده، وفي عام 1992م التقى بالناقد العراقي ياسين النصير وأطلعته على قصصه وكتاباته، فأخبره أنَّه أديب وقاص حقيقي وشجعه على النشر، فكانت مجموعته القصصية الأولى "لوحة وجدار" عام 1994، ومن ثم أخذ ينشر قصصه في جريدة "صوت الشعب" والصحف المحلية والعربية.

#### مؤلفات نازك ضمرة: القصص والروايات

كتب نازك ضمرة في مختلف حقول الإبداع، فهو قاص وروائي وناقد وشاعر أحياناً ومترجم، كتب القصة والقصص القصيرة جداً كما كتب الرواية، وغاص في النقد الأدبي، وترجمة الأدب عن الإنجليزية، كما كتب قصصاً للأطفال ومقالات متنوعة بعيداً عن السياسة، ولم ينس قضيته الأولى قضية فلسطين التي كتب عنها بحرارة وصدق، وعلت الرُّغم من أنَّ



وفي حزيران عام 2020 م ترجم الأديب نازك ضمرة عن عمر امتد لأكثر من 83 عامًا، وما زال في جعبته الكثير من المخطوطات التي لم تنشر-قصص للأطفال والكبار، و مترجمات من الشعر والنقد والقصة، كما له مجموعة قصصية بعنوان "أصدقاء الغلبة"، وروايتان مخطوطتان لم يمهلها القدر لنشرهما، الأولى بعنوان "رجال في حياتها"، والثانية "أسير الغفلة عفان بن نومان".

نازك ضمرة يؤمن بأنّ تحديات وصعوبات تواجه الإنسان، وخاصة الأديباء، أينما حل، يظهر أثر تلك الهموم لاحقاً في صور أحلام أو كتابات أدبية شعرية أو قصصية أو روائية، ففي الحل والترحال قصص وأفكار وخبرات لا تتوقف ما دام الإنسان يعيش على الأمل، يفكر ويحس بحاضره وبما يحتويه من خير وشر، أمل وألم، وأينما حل سيتسرب إلى ذهنه وعقله مدخلات تثري حياته، وتمنحه صلابة أو خبرة أو قدرة على مواصلة الحياة.

كتاباته بدأت متأخرة بالنسبة لعمره، إلا أنّه كان من أكثر الأديباء والكتاب وفاء لإبداعه وكتاباته المتنوعة. فبعد أن أصدر مجموعته القصصية الأولى "لوحة ودار" عام 1994 التي مثّلت تجربته الأولى، أصدر مجموعته القصصية الثانية "شمس في المقهى" عام 1996، ثم توالى إبداعاته القصصية والروائية، فأصدر رواية "الجرة" عام 1997، ورواية "غيوم" عام 1999، ثم صدر له مجموعة قصصية بعنوان "بعض الحب" عام 2002م، وفي عام 2005 كتب "حكايات عالمية للأطفال"، ثم رواية "ظلال باهتة" عام 2006 ومجموعتان قصصيتان "المشلول والجرف" عام 2009 و"زمارة في سفارة" عام 2010 وفي عام 2017 أصدر مجموعة قصص قصيرة جداً بعنوان "محطات حب"، ومجموعة أخرى بعنوان "قرع" عام 2018، وفي نفس العام أصدر روايته "غيوم سارحة"، وتبعها روايته الأخيرة "ظلال متحركة" عام 2019، وفي عام 2020 أصدر مجموعته القصصية الأخيرة "أصدقاء الرحيل".

بتصوير الشخصيات الخارجية والداخلية بعناية، فكشف عن دواخلهم النفسية والعاطفية وطرائق تفكيرهم وتصرفات أعمالهم وانفعالاتهم ورصد تحركاتهم، كما كشف عن ميولهم الثقافية. وعن المرأة استطاع نازك ضمرة في إحدى رواياته "ظلال متحركة" أن يسبر أعماق الساردة بطلّة الرواية من الداخل كاشفًا عن أحاسيسها ومشاعرها وحياتها الدقيقة مع زوجها عبر المكان والزمان، وقد أبدع في تجسيد مشاعر المرأة، وتصوير هواجسها وهمومها وحقيقة معاناتها في مجتمع ذكوري وفكر متسلط.

#### نازك ضمرة شاعرًا:

تجربة نازك ضمرة الشعرية عفوية وبسيطة، بلغة سهلة قريبة من الحياة اليومية والواقع، فيها عذوبة وجمال، وقد أجاد في كتابة النص المفتوح بما حمل من صور شعرية، كما أنه جمع بين القديم والحديث في شعره ونصوصه، فجاءت نصوصه مفعمة بروح القصة متحررة من الوزن والقافية، لكنها لم تتحرر من الصورة الشعرية في مقاطعها، ومن عناوين قصائده الشعرية "كنت للحزن ملأًا وفلك"، و"عيون تفديها عيني" وهي قصة قصيرة منظومة شعرًا، و"عتاب واعتذار" قلبي يحدثني، و"موشوم" شعر حر، و"موسيقى صارخة" و"جرعة حب" وغير ذلك.

#### نازك ضمرة ناقدًا:

بالإضافة إلى كتابات نازك ضمرة الإبداعية، كما يقول الكاتب فوزي الخطبا في كتابه "نازك ضمرة الأديب الإنسان"، (فقد مارس نقد العديد من الروايات والمجموعات القصصية ودواوين الشعر لأدباء وكتاب أردنيين وفلسطينيين وعرب، إيمانًا منه بأهميتها في

يقول عن القصة: إن لم تكن القصة سردًا لحكاية واقعية، فهي ترميز وإسقاط على واقع ما في الحياة، حتى لو كانت مستحيلة الحدوث، أو من وحي الخيال أو الأحلام، كأدب ملتزم أو توجيهي أو تربوي، ويرى أنّ القصة القصيرة تحتاج إلى ثقافة ودربة ورؤية ممتدة واحتراف، فهي فن صعب متطور ونام، لا يتوقف عند قالب واحد أو نمط معين.

ومن المعلوم أنّ قصص نازك ضمرة تتميز بالإيجاز المقصود وكثافة اللغة، خاصة في القصص القصيرة جدًّا، وهذا ما يتسم به عصرنا المخول لمثل هذا النمط من الفن القصصي.

في قصص نازك ضمرة واقع متخيّل، وهو الواقع الفني، كما يقول الأديب "حسب الله يحيى" في قراءته لمجموعة نازك ضمرة القصصية "شمس في المقهى"، (والواقع الفني ليس الواقع المادي الذي يعيشه القاص وسواه من الناس، إنّه منظور القاص إلى الأشياء وكيفية تفهّم هذه الأشياء وانعكاساتها في نفسه، فنازك ضمرة لا يكرر نفسه ولكن يؤكد أسلوب كتابته، فهو يعتمد الجمل القصيرة الموحية والمتدفقة، ومثل هذه النظرة لا يتقنها إلاّ خبير مجرّب لطقوس الحياة وتلوينها، كما لا يُنشئ منها عالمًا للفحص والتدقيق إلاّ من يملك خزنيًا هائلًا من التجارب، حيث لا تمر الأشياء أمامه بشكل عابر).

أما روايات نازك ضمرة فقد جاءت مكتملة وناضجة، بما تحمله من امتدادات تاريخية واقعية واستشرافات مستقبلية، بعد أن أجاد وأبدع في كتابات مجموعاته القصصية؛ إنّه كاتب وروائي مسكون بقضية فلسطين الإنسان والتاريخ والتهجير والشتات، الوطن يسكنه أينما حل وارتحل.

أما عن شخوص رواياته، فقد كان نازك ضمرة موفقًا

### نازك ضمرة مترجمًا:

نازك ضمرة يتحدث اللغة الإنجليزية بطلاقة ومهارة وإبداع، لهذا جاءت ترجماته المتنوعة تكشف عن فهمه العميق للنصوص الإبداعية التي ترجمها، وكما يقول بأنّ الأدب الحقيقي يظل أدبًا حتى لو تُرجم إلى أي لغة، وقد ترجم نازك ضمرة الكثير من الأدب الغربي والشعر القديم والحديث، ونشره في مجلات مرموقة مثل مجلة الجامعة الأردنية وأفكار وأقلام العراقية والموقف الأدبي السوري، وغيرها من الصحف والمجلات العربية.

وأخيرًا من الواضح أنّ نازك ضمرة صاحب رسالة وهدف في كتاباته، وشاهد على عصره، يرصد ويحلل برؤية يقظة، يكشف عن مواطن الخلل والضعف، لا يقف موقف المتفرج، وإنما يقوم بدور الفاعل المؤثر الإيجابي، وهذه رسالة الأديب للمجتمع، ينشد الإصلاح والتغيير والعدالة، ويعزز قيم الجمال والمحبة والإنسانية، لا يعيش في برج عاجي، وإنما يندغم في المجتمع ويعيش هموم أمته وقضاياها، ومن الواضح أيضًا أنّ كاتبنا المبدع نازك ضمرة ذو شخصية أثرية، اتسمت بالتعقل والحكمة، صقلتها التجارب بحلوها ومرّها، فتميزت بخبراتها المعرفية والأدبية العميقة، استفاد من معظم تقنيات القصّ التي ظهرت عربيًا وعالميًا، فأوجد لنفسه تعددًا مع كل المجموعات التي أصدرها، دون أن يقع في التكرار أو الاستنساخ، وبهذا يكون قد حقق عنصر الاندماج مع واقعه ومجتمعها، واستطاع أن يواكب الحداثة، ويبقى على خطه الفكري وتطوير أدواته، فكانت جملة من السهل الممتنع التي استطاع بها أن يتواصل مع المتلقين من مختلف الشرائح الثقافية، وينتصر للإنسان في محنته على هذه الأرض ■

مسيرة الحركة الأدبية العربية، فظهرت مقدرته على الفهم والتحليل والرؤية لهذه الأعمال، عندما كشف عن مضامينها وأبعادها الفنية وجدتها وأصالتها، لنجد أنفسنا أمام ناقد مثقف بصير بحقائق الإبداع، يملك الموهبة الحقيقية والرؤية الإبداعية الذكية في الحكم على الأعمال الأدبية المتنوعة التي تناولها).

### ومن العناوين التي تناولها قراءة أو نقدًا نذكر بعضًا مما نشره في مجلات أو صحف أدبية:

قراءة في رواية "عندما تشيخ الذئب" لجمال ناجي، قراءة في رواية "عمان ورد أخير" لقاسم توفيق، قراءة في رواية "قصة عشق كنعانية" لصبحي فحموي، قراءة في رواية "سيدات الحواس الخمس" لجلال برجس، قراءة في رواية "قناديل الروح" لإبراهيم الفقيه، قراءة في رواية "الخيل البيضاء" لإبراهيم نصر الله، قراءة في رواية "اعشقي" لسناء الشعلان، قراءة في ديوان شعر "أرى ما رأته اليمامة" لسعد الدين شاهين، قراءة في رواية "الأرض الحافية" لإبراهيم الفقيه، قراءة في رواية "اللون العاشق" لـ أحمد فضل شبلول.

ومن الجدير بالذكر أنّ الكثير من الأدباء والكتاب العرب كتبوا عن كتابات نازك ضمرة الإبداعية سواء من القصص أو الروايات، وتناولوها بالدراسة والنقد والتحليل، سعيًا لإبراز قيمة أعماله ومكانته في مسيرة الرواية الأردنية والفلسطينية والعربية. ومن كتبوا عن نازك ضمرة الناقد العراقي "حسب الله يحيي"، وكذلك الناقد العراقي "الدكتور طاهر علوان" و"مصطفى محمد الفار" والناقد العراقي "كريم عباس زامل"، و"حنون مجيد" و"زعيم الطائي" و"جميل السلحوت" و"أسعد اللامي" وغيرهم من الأدباء والنقاد العرب.



د. محمد عبدالله (\*)

## الراحل إلياس فركوح: نهر متدفق من الإبداع الحيّ

أصدر روايته الأولى (قامات الزيد) ليرواح في السنين الآتية بين القصة القصيرة والرواية، ويقدم في هذين الجنسين إنتاجاً نوعياً وكمياً وضع اسمه في طليعة كتاب القصة والرواية المجدّدين محلياً وعربياً. وحتى رحيله صدر له مجموعات قصصية هي: الصفحة/ 1978، طيور عمان تحلق منخفضة/ 1981، إحدى وعشرون طلقة للنبي/ 1982 من يحرق البحر/ 1986، أسرار ساعة الرمل/ 1991، الملائكة في العراء/ 1997، حقول الظلال/ 2002. وظهرت مختارات من أعماله تحت عنوان: شتاءات تحت السقف/ 2002، كما نشرت مجموعاته السابقة -باستثناء حقول الظلال- في مجلد واحد باسم: الأعمال القصصية- من رأيته كان أنا/ 2002. أما رواياته فهي: قامات الزيد/ 1987، أعمدة الغبار/ 1996، من يحرق البحر/ 1999، أرض اليمبوس/ 2005، غريق المرايا/ 2012. وله مجموعة كتب تتنوع بين الترجمة الأدبية التي برع في اختيارها وفي صياغتها، وكتب المقالات والشهادات والحوارات التي يمكن أن نستمد منها المواقف والرؤى النقدية الشارحة لمنظوره وكتابته.

أما متنه الرئيس في القصة والرواية فيمثل تجربة متميزة لم تُقرأ بعد القراءة التي تستحقها استناداً إلى ما تنطوي عليه من تجريب رؤيوي وفني، فلقد خرج فركوح مبكراً

فقدنا برحيل الأديب والكاتب الكبير إلياس فركوح (منتصف تموز 2021) قامة إبداعية رفيعة، وشخصية أدبية وثقافية فريدة، فالأديب فركوح ظل على مدى عقود عنواً من عناوين الإبداع القصصي والروائي، وراعياً محباً يسهم في اكتشاف الأصوات الجديدة ودعمها ورعايتها، وناشراً (دار أزمنة) تتميز منشوراته بالتجديد والحداثة والثقافة النوعية النخبوية، وإلى جانب ذلك كانت شخصيته الإنسانية فوق كل اعتبار، فهو الإنسان المحب للآخرين، والكائن التواصلية البديع الذي لا يحتاج من يتعامل معه إلى مقدمات أو وساطات للوصول إليه والانضمام إلى صداقته. ومع هذا فإنّ بعض العزاء فيما ترك من كتابات وأثار إبداعية باقية، في القصة القصيرة والرواية والكتابات النثرية والشعرية، وكتابة المقالة الثقافية والأدبية، وفي الترجمة، وتجربة النشر، والصحافة الأدبية، وغير ذلك من وجوه النشاط التي بلغتها اهتمامات الراحل العزيز. ينتمي فركوح إلى جيل السبعينيات والثمانينيات بحسب التقسيم الزمني السائد، فقد دأب منذ بدايات عقد السبعينيات على النشر في الصحافة التي عمل فيها أيضاً، وأصدر عام 1978 مجموعته القصصية الأولى (الصفحة) التي بدأ بها إصدارات متتابعة في مجال القصة القصيرة، وفي عام 1987م



أما علاقة الكاتب والروائي الراحل بالمدينة، فأكثر ما تمثّل بمدينة (عمان) التي ولد فيها عام 1948م، وعاش فيها معظم سِنِي حياته، فهو بتعبيره "كائن عمّاني"، يعي قلق هويته وانفتاحها، مثلما يعي هوية مدينته التي لا تكاد تجد أحدًا ينتسب إليها انتسابًا صريحًا، ذلك أنّها مدينة حديثة ارتبطت بولادة الدولة الحديثة في الأردن، ابتداءً من اتخاذها عاصمة لإمارة شرقي الأردن ثم عاصمة للملكة الأردنية الهاشمية. ومع أهميتها ومركزيتها السياسية والإدارية فإنّ مسألة الهوية العمّانيّة -على المستوى المجتمعي- ظلت مسألة عالقة حتى اليوم لأسباب ثقافية ومجتمعية وسياسية معقّدة. وقد عبّر (فركوح) في كتاباته وفي

على فكرة السائد، وأراد أن يكتب ذاته ورؤاه في كتابة جديدة عنوانها الاختلاف، بعيدًا عن دعاوى الطمأنينة الزائفة، وقرينًا من روح التساؤل والقلق الإبداعي. كان الراحل كاتبًا وقارئًا فذًا حتى آخر أيامه، إلى جانب ثقافته البصرية في السينما والفن التشكيلي والموسيقى ونحو ذلك من فنون مجاورة، وكانت تلك الثقافة تنعكس على عمق نصوصه وتميُّزها، وبُعدها عن "الشعبوية"، إنّه الكاتب البسيط على المستوى الإنساني والشخصي، ولكن تلك البساطة الأسرة ليست إلا شَرَكًا يخفي شخصية تنتخب ما تقرأ وتنتخب كلماتها وتعبيراتها بعمق وروية بعيدًا عن أية حسابات غير الحسابات الإبداعية الصرفة.

لأنه يحاول أن يكتشفها ويكاشفها ويتيح لها أن تسأل وتستكشف وتنتقل في ضرب من الحرية التي يتيحها الخيال الأدبي، وتتيحها الكتابة السردية بحسب طريقة فركوح وأسلوبه الأثير.

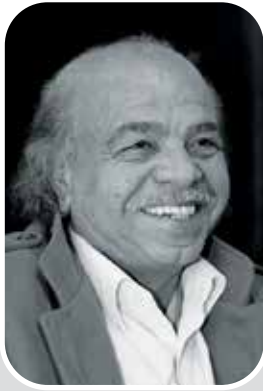
ويمكن توصيف حضور عمّان بشكل إجمالي في رواية (أرض اليمبوس) وغيرها من كتابات الأديب الراحل بوصفها (بيت الطفولة)، فمعظم صورها وتشكيلاتها الفنية تَرِدُ في إطار من التصور (الباشلاري) للبيت الحميم، والألفة القديمة. والراوي يعيد تقديم تلك الصورة الأليفة بتشكيلات لغوية وفنية متعددة، تشي كلها بألفة عمّان القديمة وبشدة ارتباط الراوي مع ذاكرة المدينة.

رحل إلياس فركوح، ولكن نهر إبداعه ما زال حياً متدفقاً، في تلك الكتابات القصصية والروائية التي بذل جهداً غير هينٍ في صقلها وتجويدها، طلباً للجمال والإبداع، وكان يبغض التكرار والتنميط، ويميل إلى التميز والاختلاف والسؤال. وفي المستوى الرؤيوي والدلالي للفلسفة وللتأمل الباطني دورهما الفكري والنفسي في نسج بطانة المعنى الزائغ والمراوغ، أي أنّ ما يلحظه القارئ من اختلاف في الشكل والبناء يخبئ ضرورياً من اختلاف التفكير والتأمل.

أما على المستوى الذاتي والشخصي، فلقد خسرتُ برحيله صديقاً وأخاً كبيراً ظللتُ لسنوات طويلة ألبأ إليه دون ميعاد، ولا أجد بيني وبينه مسافة، على الرُغم من فارق العمر والتكوين والبيئة. كان إنساناً نبيلاً بكل معنى، ومثقفاً نادراً انعكست ثقافته وقراءاته على سلوكه وأفكاره وشخصيته. منذ رحيله تبدو لي عمّان ناقصة، ويبدو الطريق المؤدي إلى (أزمنا) موحساً لا يؤدي إلّا إلى فراغ، ذلك أنّني لن أقابل (إلياس فركوح) في نهاية ذلك الطريق ■

روايته المهمة (أرض اليمبوس) عن جانب صريح من هذا القلق، يقول على لسان الشخصية الرئيسية: "... فلطالما ردّدتُ لِنفسي ولغيري من أنّي مليء بالمدينة إلى درجة أنّها تطفح مني. وكنت لا أتردد في تكرار نعتي لشخصي بأنّني (كائن عمّاني)، رغم التباس هذه الهوية في عيون الكثيرين- فلا أحد من عمان؛ بل هم إليها، أو فيها. فما الأمر؟ لمَ لمَ أعد متيقناً؟ لماذا تراجعْتُ ثقتي بمدينتي أو على نحو أدق: لماذا تراجعْتُ ثقتي بمدى رسوخ مدينتي في؟" (ص196). ومع الإقرار بهذا الالتباس ومعاناة الكاتب له من زوايا متعددة، فإنّ عمّان هي المكان الأكثر حضوراً في قصص فركوح وروايته، مع ما يسمح به أفق السرد من تعالقات مع مدن وأماكن أخرى اقتضاها السرد وتطلّبتها التجربة الروائية، ولذلك تحضر مدن أساسية في بعض رواياته وقصصه أبرزها: القدس، بيروت، القاهرة، دمشق، بغداد... ولكنه -مع ظهور المكان جزئياً- ليس أديب أمكنة بالمعنى السائد، فالأمكنة تابعة وخلفية للحضور الإنساني للشخصيات، أو هي جزء من ذاكرته وسيرته الذاتية التي استند إلى تفاصيلها وتأملاتها في كتابة عدد وافر من قصصه وروايته.

عمّان - في روايات فركوح وقصصه - هي مدينة الراوي الذي يتطابق مع الشخصية الرئيسية، مثلما يبدو لنا صورة أخرى من صور الكاتب نفسه، أي أن الرواية والقصة كثيراً ما تتقاطع مع فن السيرة الذاتية، فهي أقرب إلى سيرة روائية وقصصية، ولعل الربط بين الكتابات السردية لفركوح ومجمل سيرته من المفاتيح الضرورية لقراءته، ذلك أنّه كثيراً ما مزج الواقع بالمتخيّل، وسلك في كتابته مسلكاً لا يقيم فصلاً كبيراً بين حياته وحياته شخصيه، كأنّ الكتابة مرآة أخرى للذات التي لا يكتب لأنّه يعرفها معرفة حقّة كاملة، بل



د. راشد عيسى (\*)

## محمد الظاهر وأدب الأطفال

المجال كفوزه في مسرحية السوسنة في مهرجان الأطفال في القاهرة بالتعاون مع المخرجة لينا التل. فهو كاتب مسرحيات طفولية وأوبريات. وفي مجال الأناشيد أصدر عدة مجموعات شعرية تتناول موضوعات منوعة: وطنية واجتماعية وترفيهية ورياضية واستطاع أن يجمع بين ما هو نافع وما هو جمالي بأسلوب تربوي فائق. وقد كتب في تجربته الكثير من الدراسات النقدية التي حللت اتجاهات شعره وأساليبها الفنية على غرار نقداي الأدبية لبعض أعماله، فقلت في كتابي شعر الأطفال في الأردن دراسة تطبيقية: "ونقع على نشيد الحرية لمحمد الظاهر، فنجد فيه ما يعزز مبدأ الحرية عن طريق الحوار بين الحرية والطفل، إذ تتحدث الحرية إليه، كما لو أنها وردة ندية تعلن عليه الحب، فيعلن الحب عليها":

**"تجيتني الحرية**

**تقول لي: أهواك**

**يا أيها الملاك**

**عمري لها**

**روحي لها**

**صديقتي الحرية**

**صديقتي الحرية".**

ومما يُشهد به له من إسهام إبداعي كبير هو فاعليته

يعدّ محمد الظاهر واحدًا من الأدباء البارزين في أدب الأطفال منذ ما يزيد على خمس وأربعين سنة. وهو أديب متنوّع الإنجاز في مجال الإعلام والأدب، فقد عمل مدة طويلة مراسلاً صحفياً لعدد من المؤسسات الثقافية العربية والأجنبية والمحلية، وقدم في ذلك نشاطاً ملحوظاً يضاف إلى تجربته الغنية. وهو شاعرًا أصدر عدة مجموعات شعرية ولكنه ترك الشعر وعمّق اهتماماته بثقافة الطفل ومن أشهر مجموعاته الشعرية (لم أكن نائمًا ولكنه الحلم). برز إبداعه في مجال أدب الطفل منذ أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات حين أصدر عدة أعمال شعرية موجهة إلى الأطفال تذكيرًا بأطفال فلسطين في مقاومتهم للمحتل ونضالهم ضد وجود الاحتلال وذلك على غرار [دلّال المغربي] البطلة الفلسطينية الشهيرة.

وعند النظر إلى منجزه الكبير الخاص بثقافة الطفل فإننا نجدّه متحفّرًا للمشاركة الإبداعية في كل الأنشطة الموجهة للأطفال، فقد أعدّ للتلفزيون الأردني حلقات وفيرة لبرنامج أدب الأطفال، فقد كان موهوبًا في الرسم على الحاسوب وإبداع القصص والمشاهد السينمائية، وإعداد المسابقات والمواد التعليمية لجميع فئات الأطفال، ففاز بعدة جوائز عربية مرموقة في هذا



فهو إعلامي ترأس تحرير عددًا من المجلات والنشرات خارج الأردن.

عمل الظاهر في مجال التدريس في وكالة الغوث الدولية وهو عضو رابطة الكتاب الأردنيين، ولكنه نال شهرة واسعة في كتابة الأغاني للأطفال بالتعاون مع الجهات الفنية والثقافية المسؤولة عن ثقافة الطفل.

وقد شكل مع صديقه الأديب منير الهور ثنائيًا ناجحًا في الكتابة للطفل ولا سيّما عملهما المشترك [حكايات جدي] وغيرها من القصص المصورة المحتوية على أناشيد ورسومات تعبيرية.

وقد رحل الظاهر عن عمر يناهز (68) عامًا بعد أن سجل اسمه بقوة بين أسماء الأدباء الأردنيين ... الذين ساندوا مسار الكتابة للأطفال، ولذلك نال عددًا من استحقاقات التكريم والتقدير منها:

1. جائزة الدولة التقديرية لأدب الأطفال.
2. جائزة الملكة نور لأدب الأطفال.
3. جائزة أفضل مسرحية للأطفال في مركز هيا الثقافي.
4. جائزة أدب الأطفال في جمعية المكتبات الأردنية.
5. جائزة مصطفى عزوز التونسية لروايات الأطفال، وغيرها من الجوائز.

رحل الظاهر تاركًا خلفه إنجازًا مهمًا من الشعر من مثل دواوينه: عرض حال الوطن، وقمر المذبحة، وأغنيات للعراق، ومن مجموعاته الأدبية للأطفال: لينا النابلسي، وتغريد البطمة، ودلال المغربي، والطائرات الورقية، أطفال الوطن الجميل، وأين كنت، حكايات ترويتها البنات. يزداد على ذلك كله أنه شارك مع زميلته - الراحلة - منية سمارة في ترجمة العديد من الأعمال. وكذلك كتب في أدب الرحلات رحلة إلى مصر وسيناء.

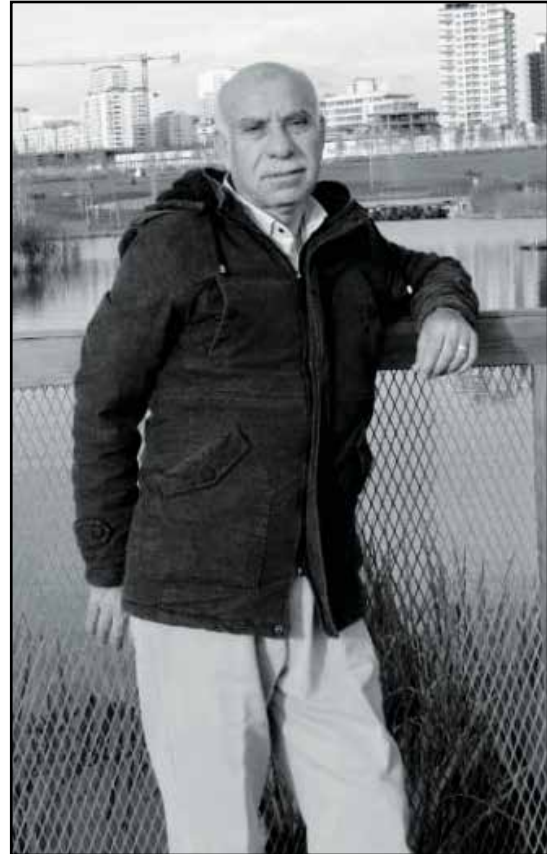
وبهذا يكون الظاهر علمًا من أعلام أدب الأطفال في

المئوية الأردنية المباركة ■

في مهرجان الطفل العربي الذي كانت تنظمه وتشرف عليه وزارة الثقافة، فقد كتب نشيد المهرجان وشارك في تنظيمه عبر عدة سنوات متتالية.

وتشهد الصحافة الثقافية في الأردن على دوره الكبير في الإشراف على الملحق الثقافي الخاص بالأطفال، فقد كان منبرًا لهم يحفزهم ويشجعهم على الكتابة القصصية والشعرية والمسرحية والرسم والخاطرة، وقد استمر الملحق ناجحًا سنوات طويلة.

ومن أنشطته البارزة أيضًا هو كتابة العديد من الأغاني للأعمال التلفزيونية والإذاعية ثم مشاركته المتميزة مع عدد من المنظمات العالمية المختصة بالتربية كاليونيسيف، فكتب نشيدها ونشيد أطفال العرب وأسهم في إعداد مقدمات البرامج الإعلامية للأطفال.





نضال برقان(\*)

## فايز الصياغ.. شيخ المترجمين العرب

تلك الهزيمة، فأدرك أنّ الشعر لا طائل تحته ولا قيمة له. وتوهم آنذاك أنّ انطفاء جذوة الشعر في نفسه إنّما كان أمراً عارضاً ومؤقتاً، وأنّه عائد لا محالة. غير أنّ هذا الأمل سرعان ما تبدد، بيد أنّ علاقته مع الشعر ظلّت علاقة عاشق ومتابع، ومنغمس في الوقت نفسه في الفنون الإبداعية الأخرى.

بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة، في مسقط رأسه الكرك، تابع الصياغ تعليمه الجامعي في الجامعة الأميركية في بيروت، وحصل فيها على شهادة بكالوريوس في علم الاجتماع، ودبلوم الأديب العربي والإنجليزي، أما محطته الدراسية التالية فكانت جامعة تورنتو - كندا، وقد نال منها درجة الماجستير في علم الاجتماع الصناعي، والدكتوراه في علم الاجتماع الاقتصادي، كما قام بالتدريس فيها قبل عودته إلى الأردن مطلع القرن الحالي.

وبعد تلك العودة قام الصياغ بإصدار وتحرير مجلة "السجل" (2007 - 2010). وإطلاق مؤسسة "ترجمان" (2013)، بعد انضمامه لمركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية، إذ بدأت المؤسسة نشاطها من خلال ترجمة أمينة موثوقة مأذونة لأعمال ومؤلفات أجنبية جديدة، أو ذات قيم متجددة، في مجالات الدراسات الإنسانية والاجتماعية بوجه عام.

على الرغم من الانشغالات الكثيرة التي انغمس بها الأديب الراحل الدكتور فايز الصياغ، (الكرك 1942 - عمّان 2020)، غير أنّ الترجمة ظلّت ذات مكانة سنيّة في وجدانه، وقد شكلت ترجماته علامة فارقة في المدونة الثقافية العربية الحديثة، خاصة في العلوم الاجتماعية، وقد نال من خلال ترجماته مجموعة من أهم الجوائز العربية، التي أسهمت في صعود نجمه وتألقه، وقد أُطلقت عليه عدة ألقاب، ظل ألمعها "شيخ المترجمين العرب".

في ستينيات القرن الماضي عرف القراء فايز الصياغ شاعراً طليعيّاً، من خلال قصائده التي نُشرت في "الآداب" و"شعر" في بيروت، و"الأفق الجديد" في القدس، وهو ما زال طالباً في الثانوية في مسقط رأسه الكرك، ثم في الجامعة الأميركية في بيروت، وقد نشر آخر قصائده، وهي "الحب مثلاً"، في عدد تموز من عام 1966 من مجلة "أفكار" التي كنت مدير التحرير فيها خلال مرحلتها الذهبية الأولى (1964 - 1967). وذلك قبل أن ينشر ديوانه: "كلمات على الرمل" و"الحب مثلاً... وقصائد أخرى" في السبعينيات.

ومنذ الهزيمة العربية الكارثية في حزيران 1967، شهدت تجربة الصياغ الإبداعية اعتكافاً عن الشعر، نتيجة معاناته، آنذاك، كأبي مواطن عربي، من تبعات

### سلسلة المفاجآت السارة

وقد توالى، تاليًا، سلسلة من المفاجآت السارة، إذ قام الصيَّاع بحكم الاختصاص، بترجمة الكتاب المرجعي "علم الاجتماع"، لعالم الاجتماع البريطاني العالمي المعاصر "أنطوني غدنز"، ولقي إقبالًا ورواجًا كاسحًا في أوساط الطلبة الجامعيين والأكاديميين والقراء العاديين في البلاد العربية وطُبع أكثر من مرة. وكانت المفاجأة الثانية هي فوزه بالجائزة المرموقة الأولى وهي "جائزة الشيخ زايد للكتاب المترجم" (أبو ظبي) في العام 2008.

وقد تميزت ترجمة د. الصيَّاع للكتاب بأمانة النقل ودقة اللغة والجودة الفنية الواضحة في العمل المقدم، ومحافظة على حقوق الملكية الفكرية، بحسب بيان الجائزة، الذي جاء فيه كذلك: "ولمَّا يضيفه هذا الكتاب للواقع الثقافي العربي عبر نقله أحد أهم الكتب المعاصرة إلى اللغة العربية بشكل مقارب وصائب، وجاءت الترجمة سلسلة، وطبيَّعة، وقادرة على بلوغ المتخصِّصين وتلامذتهم".

وبعدها بسنة واحدة، في العام 2009، نال "جائزة خادم الحرمين الشريفين الدولية للترجمة" في دورتها الأولى عن ترجمته لكتاب "عصر رأس المال" للمؤرخ البريطاني العالمي المعاصر "إريك هوبزباوم". وهو

الكتاب الذي ربط فيه مؤلفه الاقتصاد بالتطورات السياسية والفكرية ليعطينا تاريخًا واقعيًا عن الثورة وعن فشلها، وعن الاقتصاد الرأسمالي ودوراته، وعن انتصارات القيم البورجوازية وضحاياها.

في تلك الفترة أنجز الصيَّاع ترجمته لكتاب "عصر التطرفات" (1120 صفحة)، وهو المجلد النهائي والأضخم مما يسمى "رباعية هوبزباوم"، (كتب لها المؤلف مقدمة خاصة تتناول تداعيات القرن الـ20 في العالمين العربي والإسلامي)، التي يغطي فيها تاريخ العالم الحديث، سياسيًا، واجتماعيًا وثقافيًا منذ الثورتين الصناعية والفرنسية، وحتى أوائل القرن الحادي والعشرين. ويبرز موقف "هوبزباوم" في فصول الكتاب المعادي للصهيونية ونتائجها كموقف مبدئيٍّ وحازم عند قيام بريطانيا "بإعلان أخرق" عن وطن قوميٍّ لليهود، ويُضيف في إطار استعراضه لأحداث المنطقة العربية من سايكس بيكو وحتى مفاوضات السلام "وفكرة حلِّ الدولتين المطروح فإنَّه كما هو مُتصوَّر في الرِّهن الراهن، لا يفتح أفقًا مستقبليًّا يمكن الرُّكون إليه في فلسطين... ومهما كان نوع الحل، فإنَّ شيئًا لن يحصل ما لم يقرَّر الأميركيون أن يغيِّروا رأيهم كليًّا، ويمارسوا الضَّغط على إسرائيل. وليس ثمة ما يشير إلى حصول شيء من هذا القبيل".



الكتاب نفسه نال د. الصيّاغ على ترجمته "جائزة حمد بن خليفة للترجمة والتفاهم الدولي" (قطر) في دورتها الأولى 2015.

### ترجمة ثقافة إلى ثقافة

وبينما كان الكثير من المترجمين ينظرون إلى الترجمة بوصفها ترجمة لغة إلى أخرى، فإنّ الصيّاغ كان ينظر إليها بوصفها "ترجمة ثقافة إلى ثقافة"، وهو ما يبرر ذلك الشغف الذي ظل يتعامل من خلاله مع الترجمة، فهو يعشق لغته العربية عشقاً لا حدود له، (وقد يعود بعض ذلك إلى الماضي الشعري الذي تحول عنه إلى اهتمامات ومشاغل أخرى). وقد زاوج الصيّاغ بين الأسلوب التقليديّ والأسلوب الأدبيّ الخائن في الترجمة التاريخية، فالترجمة لديه "معرفة وتقدّم منذ زمن الخليفة العباسيّ المأمون وحتى اليوم، والدور التنويريّ للترجمة هو دور تحاوريّ مع الثقافات والعلوم والحضارات، دافعهُ الأساسيّ أنّ الحالة العامة للثقافة والقراءة قد وصلت إلى مرحلة من التردّي تحتاج إلى إلقاء حجارة في الماء الرّاكد لتحريكه، والحال ينطبق على المناهج والمقرّرات الدراسية بشكلها العام وفلسفتها التربوية التي تعاني في أغلبها من التبعية شبه المطلقة للمصادر الأجنبية والمترجمة بصورة رديئة ومزرية أحياناً".

### أزيد من عشرين كتاباً

أصدر الصيّاغ أكثر من عشرين كتاباً بين موضوع ومترجم. ومن ترجماته: كتاب إيمانويل فالرشتين "نهاية العالم كما نعرفه: نحو علوم اجتماعية للقرن الحادي والعشرين"، وكتاب جون بيرجير "بيكاسو: نجاحه وإخفاقه". وله مجموعة من المؤلفات الأدبية

والفكرية، منها: "كلمات على الرمل" (مجموعة شعرية)، دار عويدات -بيروت، 1975، و"الحب مثلاً، وقصائد أخرى" (مجموعة شعرية)، المؤسسة العربية، بيروت 1988، و"أصوات في القصة القصيرة الخليجية" (دراسة أدبية سوسولوجية)، دار المهام، الدوحة، 1989. ومن المؤلفات المشتركة الصادرة بالعربية والإنجليزية عن مركز الدراسات الاستراتيجية - عمان: "التكامل الاقتصادي الاجتماعي في دول المشرق العربي 2002؛ "الشارع العربي في زيارة جديدة: العلاقات بين العرب والغرب"؛ 2005، و"معان: أزمة مفتوحة"، 2003؛ "التنظيم الاجتماعي الاقتصادي للعرب في كندا (بحث)، بالإنجليزية، دار كاناديان سكولارز-تورنتو، 2010.

وكان الصيّاغ عضواً في مجموعة من المؤسسات الثقافية الدولية، منها: جمعية علماء الاجتماع العرب، المنظمة العربية للترجمة، رابطة الكتاب الأردنيين، اتحاد الأدباء والكتاب العرب، اتحاد المترجمين العرب، الجمعية الدولية لدراسات الفقر المقارنة CROP، الجمعية الأردنية للبحث العلمي، منظمة القلم العالمية.

### كصالح في ثمود

وعلى الرغم من تلك الرحلة الممتدة عبر العالم أجمع للصيّاغ، أكاديمياً ومترجماً، وعلى الرغم من التكريمات العربية العديدة التي حظي بها، غير أنّ غصة ما ظلت تسكن قلبه، نتيجة لذلك الإهمال الذي ظل يواجهه من قبل الهيئات الرسمية والثقافية الأردنية، ما جعله، في مجال الترجمة تحديداً، يظل يردد مع أبي الطيب المتنبي: "أنا في (بلدة) - تداركها الله - غريب، كصالح في ثمود!" ■



قصي النسور(\*)

## د. حارث أبو سليم الصديق المثالي

لمتابعة ردود القراء، وكانت المصادفة الثانية حين نشر الدكتور حارث إحدى قصائده او مقالاته على الموقع، لم يكن صعبًا ولا بأيِّ حالٍ تذكُّر الدكتور حارث أبو سليم، فهو من رجالات السلط وسياسيَّيها المخضرمين، وعمل زمناً طويلاً كدكتور في بلدية السلط، والأهمُّ أنَّه كان من أبرز أعمدة المدينة يعرفه القاصي والداني لأسباب كثيرة لاقى ربه بها فَرِحًا إن شاء الله.

تمضي سنوات قليلة ويؤسس المرحوم الشاعر عيد النسور فرعاً لرابطة الكتاب الأردنيين في مدينة السلط، ويجمع كتاب المدينة ومثقفها تحت سقف واحد هو امتداد لرابطة الكتاب الاردنيين، وكنت لحسن حظي من أوائل المنتسبين لهذا التجمع، حيث تعددت اللقاءات وكثرت مع ثلة نخبوية من أبناء المدينة لا مجال لذكرهم.

لا أجامل حين أقول إنَّ الدكتور حارث كان بالنسبة لي الأميز بينهم، ولعله شعر بشدة إعجابي به وبشخصيته، وكما ورد في الحديث: "الأرواح جنود مجنّدة"، فلم يكن صعبًا بأيِّ حالٍ إنشاء علاقة شخصية بيني وبينه، ربما تكون النظرة المتقاربة للأشياء واحدة من أهم دوافع هذا التقارب، وربما لأنِّي رأيت فيه أنموذجًا للصديق المثالي، على الرُّغم

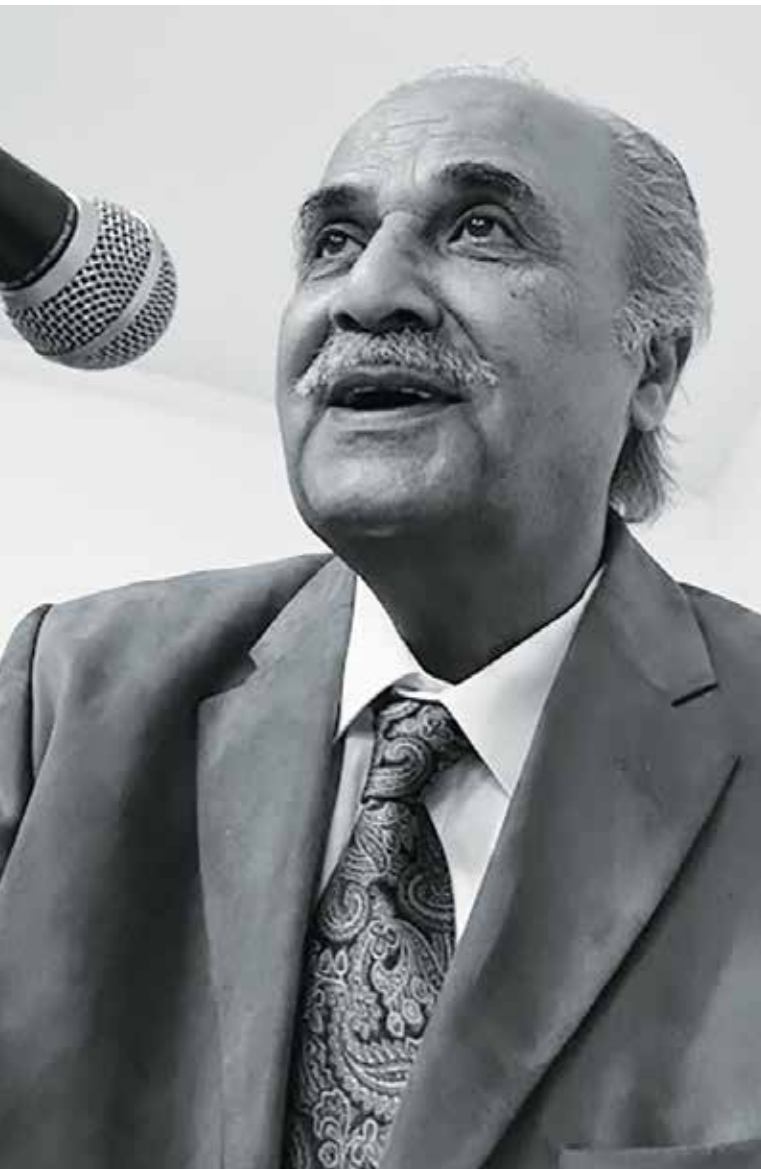
تعود بي الذاكرة الى عام 2006 حيث التقيت الدكتور حارث أبو سليم مصادفة في مكتب المترجم أديب دبابنة في السلط، حيث كان أيامها يهتم بطباعة أحد دواوينه الشعرية، لم أكن يومها أكتب كما الآن، لكنِّي كنت كما أنا الآن مهتمًّا جدًّا بالقراءة، فتقدمت إليه بالتعريف عن نفسي وطلبت منه أن ألقى نظرة على ذلك الديوان، أنا ذلك الشاب الواقف بينهم مستمعًا لتفاصيل الطباعة والتنسيق دون أن يعيره أيُّ من الموجودين الكثير من الانتباه، كان لقاءً عابراً بالنسبة لي وله، لكنَّ للقدر قولاً آخر!

تمضي الأيام وينتشر الإنترنت بين الناس في الأردن، وتزدهر الكتابة في المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل سريع، ويساعد الإنترنت بشكل كبير في إمطة العوائق أمام الكُتَّاب ويكبح جماح من ظنوا أنَّ لهم السلطة المطلقة في تحديد من حُلق ليكتب ومن حُلق ليقرأ!

في عام 2010 كان هناك موقع إخباري - البلقانت - يهتم بمحافظة اللقاء على وجه الخصوص، وكنت من ضمن مجموعة من الكُتَّاب نكتب ونشر ما توجد به قريحتنا في ذلك الموقع، بالإضافة الى العديد من المواقع الإلكترونية الأخرى، وبالتأكيد كحال أي كاتب كنت أتفقد التعليقات على مقالاتي المنشورة

ينتقي مفرداته بشاعرية الشاعر فيه، وينسجها لخدمة فكرة السياسي فيه، يستميل عاطفتك وعقلك في آن واحد، وإذا ألقى شعره وجدت الأذان مشنفة للسمع والاستمتاع.

وفي يوم الأربعاء السادس عشر من أيلول لعام 2020 انتقل الى رحمة الله عن عمر يناهز 67 عامًا، تاركًا خلفه أثرًا طيبًا مباركًا ■



من فارق السن بيننا، فأنا في عداد أبنائه، لمحبتة وليس للفارق العمري، فلم يناديني باسمي أبدًا، بل كان يناديني بـ "حبوبي" هذا اللقب الذي أبتسم الآن بملء شفتيّ لمجرد ذكره وورثه عنه ابنه عبد الله الذي يناديني الآن به!

تعددت لقاءاتي بالدكتور حارث أبو سليم، بالأخص بعد أن تمت تزكيته رئيسًا لفرع رابطة الكتاب الأردنيين في مدينة السلط، فكنت مواظبًا قدر الإمكان على زيارته في منزله، وكنا نجلس في مكتبه في بيته، كان يحدثني عن كتاب يتحدث فيه عن مستقبل الشرق الأوسط، وكان في كل مرة يقول: إنَّ ما يحدث حاليًّا على الساحة العربية، كان يُلزمه بإعادة النظر في هذا الكتاب الذي أعاد كتابته أكثر من مرة، وللأسف لم يرَ النور.

الحديث عن إنسان وصديق وأب وأخ مثل الدكتور حارث يثير في النفس الشجون، فقد كان رحمه الله مسكونًا بالهم الوطني، عروبيّ التطلع، قوميًّا لا تأخذه نزعة عنصرية ولا نظرة دونية لباقي البشر، بل كان محبًّا للناس، كلِّ الناس، على اختلاف أصولهم ومعتقداتهم، لم يكن يتوانى عن مد يد الخير والمساعدة لكل من طلب، كان بيته مَحَجًّا للناس ولمن تقطعت بهم سبل الرجاء.

كانت في داخله ثورة غير معلنة، لكنك تستطيع تلمُّسها من كلامه ونظراته الثاقبة للأمور، ثورة حميدة على أغلب موروثاتنا التي أثقلت كاهل مجتمعاتنا العربية، وجعلتنا في أسفل الترتيب في سُلَّم الأمم، لكنَّه لم يقف متفردًا بل كان فاعلًا بقدر ما استطاع، محاولًا التغيير والتأثير بكل هدوء وثقة بأنَّ هذه الأمة ستنهض من غفلتها بلا أدنى شك.

كان متحدثًا وخطيبًا لبقًا ذا قدرة هائلة على التأثير،



سهام أبو عواد (\*)

## أيمن عوض.. الصوت المنهك

إلى منتهاه.  
ومن على منبر الراحل أيمن عوض اخترت لكم بعضاً مما قاله:  
\_ روايات كُتبت من واقع الحياة، قد يكون أحدم عاشها وقد يستفيد الآخرون منها بفكرة أو عبرة. أيمن عوض.  
\_ كان يتأمل حبات المطر وهي تتساقط على غطاء تضعه فوق رأسها، بعض القطرات كانت تتسرب على خديها فتزيد من احمرار وجنتيها، يُبحر في عيونها ساعياً لقراءة كلمة واحدة، أتشعر به؟! أتراه؟! لكنّ الغموض يتجلّى بمعانيه المؤذية في لمسة من شقاء. لا شيء سواه في كل ملامحها، وصلت محطته والمسافة ذاتها، فقال لسانه ما أملاه قلبه (...).  
من رواية "خبايا الأحلام  
\_ لم كل هذا الألم الذي نحياه؟! وكم من القصص المشابهة التي أصابتك تتزايد وتكثر في كل مكان؟! أين الحق والعدل في كل هذه المآسي التي تقتص من ضحايا أبرياء؟! إنَّها قوانين التعسف الظالمة، ترتدي رداء البلاء بحياكة أشرار هذا الزمان. ويا لسخرية ألقوا هذا بإرادة الإله.  
من رواية "وللأمس صرخة"  
رواية (وللأمس صرخة) رواية مستوحاة من قصة

حين يرحل الروائي عن هذه الحياة، يقتسم موته مع كل أبطال رواياته، تمامًا كما شاركهم كل حياته، غير أنّ أخلاق وقيم ومبادئ أبطال روايات أيمن عوض، قد خلدته في ذاكرة كل من اطّلع على منجزه الأدبي، فالراحل أيمن عوض قد اتخذ الكتابة ونيساً ورفيقاً في غربته، غير أنّه اختار ذلك النوع من الكتابة التي تجمع ما بين النصيحة والعبرة، فهو الكاتم الملتزم بأخلاق مجتمعه، والحريص على أن لا يمسّ بقيمتها، وإذا ما تناولنا منجزه الأدبي من وجهة نظره، ونقلنا حرفياً ما اختار قلمه ليقول عن رواياته قبل وفاته، وسنجد على صفحته الرئيسية في "الفييس بوك" هذه الكلمات، والتي اختارها الروائي أيمن عوض لتتوب عنه وكأنّه كان يشعر بخيانة العمر، وفناء الجسد.  
هنا يوزع الروائي نفسه بين طيّات صفحات رواياته، وكأنه يخطّ وصيّته وحكمته وأمنيته، يصنع منبراً خاصاً يعتليه؛ في محاولة لإيصال صوته المنهك، متأملاً أن يبلغ صوته أبعد مسافة، وأكبر مساحة ممكنة، ربما يصطدم البعض بمتاريس من خيبات الأمل؛ تظهر على شكل زاوية من زوايا البيت، وقد تكس فيها الغبار فوق ما كتب، وأخذ شكل الكتب التي لم تجد من يقلبها سوى عقل الروائي نفسه، وقليلاً ما يجتاز الحظّ تلك المتاريس ليحمل الراوي

حقيقية بمعظم شخصياتها، تتناول أحداث مرّت بصديقين بحلوها ومرّها، عاشاً أحلاماً أملة وإحباطات مدمرة من واقع مجتمع نعيشه كلنا، فكانت الصرخة. إنّها ليست قصة حب، إنّها قصص كانت بسبب الحب.

رواية (صدى رحلة عابرة) تتحدث عن رجل يدعى "سالم الإبراهيمي" الشخصية المحورية لهذه الرواية، الذي يسعى من خلال تنظيم رحلة شبابية لمدة شهر واحد في إحدى الجزر المهجورة لإثبات صحة بعض المبادئ التي يؤمن بها، مع وضع بعض الشروط الغريبة التي قد تساهم في تحقيق أهدافه. إنّها رحلة في زمن تاه عن بقية الأزمان. إنّها (صدى رحلة عابرة).

مؤلم أن ننسى وكأننا لم نكن، مؤلم أن يطبق الكتاب على أبطاله بعد رحيل الراوي، فتصبح تلك الشخصيات حبيسة الزمن المتوقف فوق السطور، لا يجف جبرها إلا بفعل الزمن وهو يقتات على جسد الورق، كأنه عث الكلام ■

لروحك الرحمة أيها الروائي أيمن عوض!







عائشة الخواجا الرازم (\*)

## إلى سعيد الخواجا

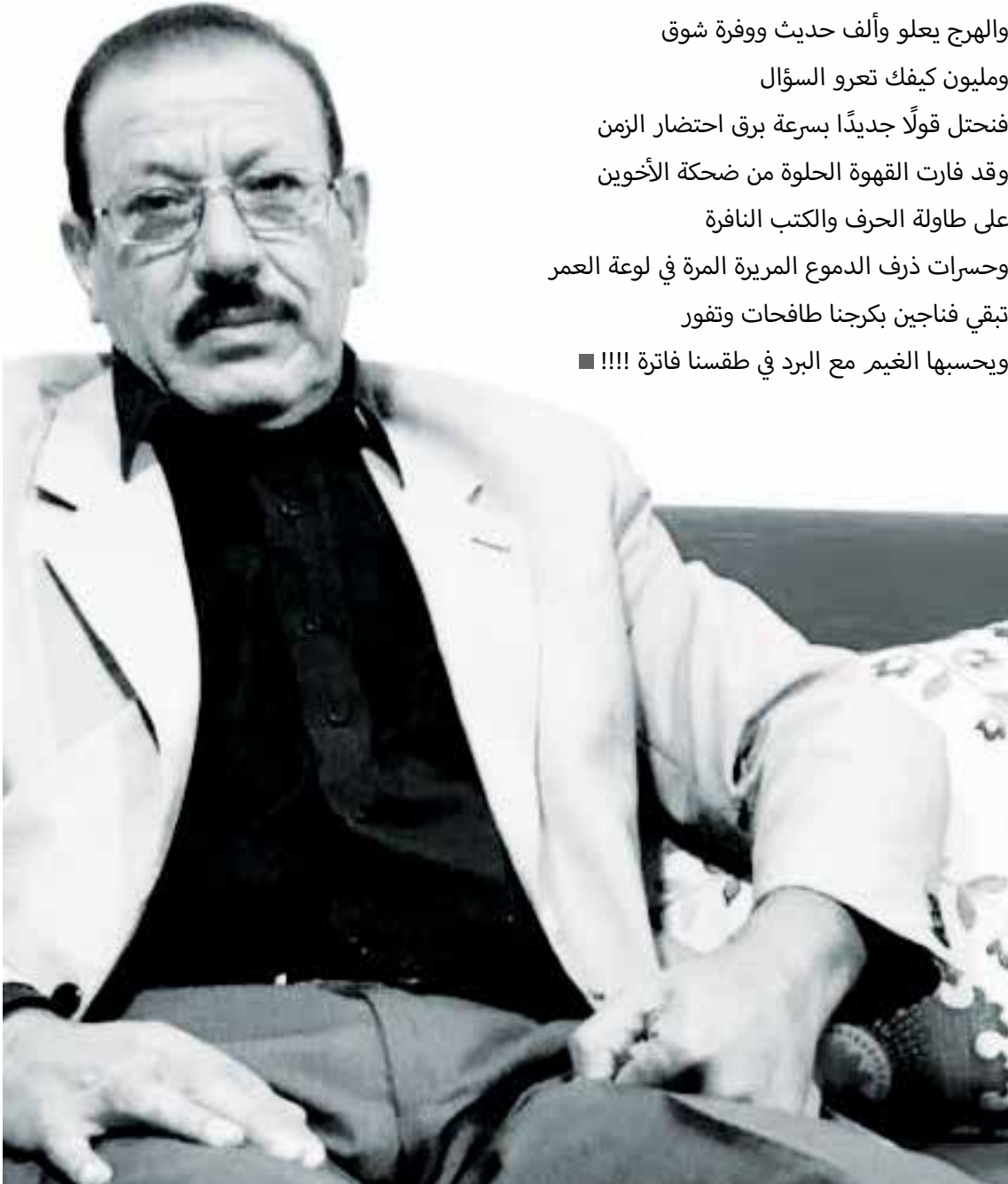
واقفة...

وبيدي بكرج القهوة يا سعيد

وكفي تكذب وهم الزيارة  
من خوفه وحنان الحبيب  
فقد كان من خشب ومعدن شمس نحاس فذاب  
وأعرف أنّ المسافر يضحك من دمعتي في الغياب  
كأنّ الجناح برفرفة الليل وسط الظلام  
المهيمن يأبى ابتعادك خلف الغيوم  
فينفلت البرق نحووي وينبلج الفجر من خلف كث  
الضباب  
ويرسم في سلة الفجر والنور  
من وجهك الضاحك البلسم نجماً لبيت حنا من  
حنانك  
يا أوسم الخلق زين الشباب  
ويا حسرة الأخت والجرح  
قومي وهليّ بَعْصُ الإهاب.  
وقصة ساعات إبداع قلبك لا تنتهي يا سعيد  
أطيل الحديث وأنت مع الشرح تصمت، تضحك  
تجزل من كلمات الرجوع لسهل البلاد  
وتأمل، تحلم، تسلم عينيك للعودة  
المستقاة الهوى المستعاد  
وتنظر نحو فنجان قهوتك الذي ابيضّ دون سكب  
السّمار  
فتسألني: هلا يا وصيفة روح أخيك ويا عين أمك

كلما انقضى مساء برفرفة جناح الليل الساكن في بطن  
الغيوم يا سعيد،  
أرفع رأسي إلى جرّة الفجر والنور يهطل من ندى لقيا  
الحبيب  
وبكرج قهوتنا من هدايك لي  
ينتشي ويفور  
وتسخن كفي ومقبض بكرجك الحلو  
قد لامسته سما الانتظار  
وما مس باطن كفي بنار  
حنون علي، وحتى النحاس السخين  
برغوة بكرج صبح اللقاء  
ليبسم لي راسماً لي من هدايك أعلى سوار  
فقد كان من خشب ومعدن فضة منقوش جمر  
فذاب  
وما زال يلمع في العين دمع لبهجة لقيك بعد  
الحضور الكثيف  
لقلب وصوت رؤوف، سيسخر مني بقول شفيف  
ومتسع تهذيب نكتة صبح وقدام لهفة فنجان  
جلستنا  
وفي العين نهر لبهجة لقيك  
والبكرج السخن  
يتلو علي من العطف فوق يدي الكتاب

وها قد نسيت عصا البكرج السخن يا عائشة؟  
فأفطن أيُّ صنعت من القهوة شهد اللقاء  
وأن نسيت سخونة نار الدلال  
وأن بلسعة إمساك كفي لوهلة، جلستك  
انتفى كل خوف من اللسع والشر والانفعال  
والهرج يعلو وألف حديث ووفرة شوق  
ومليون كيفك تعرفو السؤال  
فاحتل قولاً جديداً بسرعة برق احتضار الزمن  
وقد فارت القهوة الحلوة من ضحكة الأخوين  
على طاولة الحرف والكتب النافرة  
وحسرات ذرف الدموع المريرة المرة في لوعة العمر  
تبقى فناجين بكرجنا طافحات وتفور  
ويحسبها الغيم مع البرد في طقسنا فاترة !!! ■





ناجح حسن (\*)

الباحث السينمائي الراحل

محمود الزواوي ..

اشتغال نقدي

على تشريح أساطير هوليوود

تخلو من تحليل نقدي رصين من جميع الجوانب الإبداعية والجمالية والتقنية والفكرية. اشتغل الناقد والإعلامي محمود الزواوي في إصداراته العديدة المتتالية التي تمحورت حول عوالم الفيلم الأميركي، على رؤى وأساليب تحكم عمل صناعة الفيلم الأميركي في محطات رحلته الطويلة هي عمر الفن السابع ذاته، مثلما عاين مجموعة الأفلام المختارة بدقة وعناية وفق أسس وأحكام نقدية آتية من ذائقة متبصرة بإشكالات الصناعة السينمائية الأميركية، دون أن يقف على الحياد إزاء مواقف درامية وجمالية، مبيِّناً سمات ومفردات وعناصر التحليل وما يتخلله من علاقات ومفارقات وأحداث علقت في حياة مخرج العمل أو في مسيرة نجومه على الشاشة البيضاء. كما كشفت كتابات الزواوي عن أسلوبية نقدية مغايرة لأغلبية أدبيات النقد السينمائي السائدة التي تتناول المشهد السينمائي في هوليوود أو الفيلم الأميركي عمومًا، حيث يطرح موضوعاته في تراتبية سلسلة من عرض للأفكار والأجواء المحيطة بالعمل في تحليل جذاب لخفايا صناعة الفيلم وعوالمه في أرض الأحلام واقتناص الفرص، إضافة إلى تبيانه لمكانة ومستوى الفيلم وتأثيره في السوق السينمائية العالمية، واهتمام المتلقي في الثقافات الأخرى .

ثلاثة عقود ونيف من الزمان مضت على بداية مشوار الناقد السينمائي الراحل محمود الزواوي في عناق الأفلام -غيبه الموت العام الماضي عن ثمانين عامًا- وذلك حين قدّم إصداره الأول المعنون (جوائز الأوسكار) الذي صدر في القاهرة ضمن مطبوعات دار الهلال، وبدا فيه ذلك الزخم الوفير من التوثيق المعلوماتي لأشهر جائزة عالمية في الفن السابع، وهو الكتاب الذي حفز العديد من النقاد إلى الاهتمام بالرصد والتوثيق لعديد من نشاطات ومؤسسات السينما العالمية والتي صدرت تباعًا في أكثر من كتاب. تواصلت جهود الناقد الزواوي، الذي درس الإعلام في جامعة جورج واشنطن بالولايات المتحدة العام 1972، في كتابة المقالات حول السينما الأميركية وقضاياها العديدة، في تركيز على الأفلام التي تحمل مضامين ورؤى إبداعية مقارنة مع ذلك السيل الهادر من الأفلام التجارية التي تمتلئ بها صالات العرض. وبحكم عمله الإذاعي، جال الزواوي في الكثير من البلدان العربية محاضرًا ومدربًا في الحقل الإعلامي، وعلى الرُّغم من ذلك ظلّ حريصًا على نشر مقالاته التي اعتاد فيها أن يتناول أحد الأفلام الأميركية الجديدة اللافتة، سواء بالتعريف بالمخرج أو من يضطلع بالفيلم من ممثلين وممثلات وتقنيين، ولا



تتبعها في القدرة على النفاذ إلى الأسواق العالمية وموثقًا لذلك، متسلحًا بخبرته الإبداعية في تسجيل تلك الأعمال، ومستندًا إلى أسس توثيقية في المكتبة السينمائية العالمية.

قدم الزواوي في هذا الحقل الإبداعي موسوعته الموسومة (روائع السينما) التي جاءت في سبعة أجزاء، بدعم من وزارة الثقافة الأردنية وأمانة عمان الكبرى والهيئة المَلَكِيَّة للأفلام، احتوى كل جزء منها على أفضل 100 فيلم في تاريخ السينما الأميركية منذ ظهور الفن السابع ولغاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، جمع فيها أفضل اختياراته الشخصية من حَقَبِ السينما الأميركية المختلفة، مثلما تضمَّنت عددًا وفيرًا من أفلام عالمية من خارج السينما الأميركية، آتية أغلبها من إيطاليا وفرنسا واليابان، وصولًا إلى كتاب حمل عنوان (مفارقات هوليوودية) الصادر عن سلسلة الفن السابع بدمشق، الذي ينهض على رؤيا نقدية جديدة سجل

يسطر الزواوي كلماته بجمل واضحة غير متكلفة لا لبس فيها، ليكون قريبًا من القارئ العادي، لافتًا النظر إلى المآسي والطرائف والمصادفات وضربات الحظ والنجاح والفشل والتقلبات، من رحلة العذاب والفقر والتشرد إلى جمع الثروات والإنجازات التي عصفت بحياة قامات ونجوم الفيلم. تحتشد إصدارات الزواوي بتلك المعلومات المفيدة والممتعة عن القيم الفكرية والجمالية التي يناقشها بدراية وحرفية متمرسة في معرفة الأفلام ونجومها، دون التخلّي عن محاولات التحليل والتفسير داخل التحولات والمحطات التي أثمرت أعمالًا وأسماء ظلت عالقة في ذاكرة عشاق السينما.

رغب الزواوي خلال السنوات الأخيرة أن يجمع جهوده النقدية ضمن مؤلفات تُعنى بتقديم أشهر كلاسيكيات السينما الأميركية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على علاماتها الجديدة وصانعيها، معرفًا بالشركات الإنتاجية والأنظمة والأسس والقواعد التي

لا بد من الإشارة إلى أنّ هذا النوع من الكتابة التي درج عليها الزواوي في إصداراته المتتابعة ينسجم مع تلك المنهجية النقدية السليمة التي تدعو عشاق السينما والمهتمين في هذا النوع من الفنون إلى المتابعة والوقوف على أسس وتفصيل الصناعة السينمائية داخل و/ أو خارج الثيمة الهوليوودية. كما أنّ اهتمام الزواوي أن تكون اللغة مبسّطة وعفوية وشديدة الاعتناء في اختيار المصطلح، ساهم أيضاً في وصول كتاباته إلى غايتها الأساسية بلا تعقيد، وأن تكون مرجحاً توثيقياً يحرص عليه المتخصصون والمتابعون والمهتمون، فهو يُبرز بكلمات وجمل واضحة غير متكلفة الكثير من المآسي والطرائف والمصادفات وضربات الحظ والنجاح والفشل والتقلبات من رحلة العذاب والفقر والتشرد إلى جمع الثروات والإنجازات التي عصفت بحياة قامات ونجوم السينما الأميركية. من بين العناوين العريضة لموضوعات إصداراته هناك: (الصدفة في اختيار هوليوود عاصمة للسينما)، (فانيسا ريدغريف نموذج للالتزام الفني والسياسي)، (شون بين الممثل الموهوب والإنسان المتمرد)، (نيكولاس كيج من بائع في صالة عرض الى نجم سينمائي)، (سلمى الحايك أشهر نجمة سينمائية من أصل عربي)، (الصورة المشرقة للعرب في هوليوود)، (سيطرة اليهود على عاصمة السينما العالمية)، (أفلام تنبأت بأحداث حقيقية)، (أفلام بلا مخرجين) وسواها كثير..، فهي تفيض بتلك المعلومات المفيدة والممتعة عن عوالم هوليوود وأساطينها بحيث يسدُّ فراغاً في المكتبة السينمائية العربية، التي طالما تناولت تلك الأفلام ونجومها لكنها عجزت عن تحليل وتفسير التحولات والعلاقات التي أثمرت أعمالاً وأسماء ظلت عالقة في ذاكرة عشاق الفن السابع ■

فيه أحياناً ومواقف وعلاقات ومفارقات علقت في حياة أبرز نجوم السينما الأميركية وأساطينها. في تلك الكتب مجتمعة عاين الزواوي أشهر علامات السينما الأميركية وقاماتها الرفيعة، وقدم فيها قراءة نقدية واعية ثريّة المعرفة بظواهر ودلالات الفن السابع، تتناغم مع تلك المفاهيم التي دأب عشاق السينما على اقتفاء آثارها الدرامية والنفسية وأبعادها الجمالية، بشغف وافتتان لما تتضمنه من تنوع في الأشكال والمضامين والرؤى والأساليب. تأتي أهمية كتابات الزواوي وقيمتها لكونها عالجت سينما تعرضت دائماً للنقد والازدراء من قبل عدد من النقاد، كون أغلبية نتاجها من النوع الاستهلاكي المثقل بمواضيع التشويق والرعب والإثارة المجانية التي تعجز، كما سجلتها أدبيات نقدية، عن تناول مسائل الفرد وهمومه في محيطه وبيئته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. سلطت اختيارات الزواوي لكثير من الأفلام التي اشتملت عليها مؤلفاته عن الفيلم الأميركي، الضوء على التحولات الجذرية في مسيرة الفيلم الأميركي وضّاعه، كون أغلبيتهم جاءوا من بطون تيارات السينما المستقلة أو ما عُرف بالمخرجين من ذوي اللحي غير الحليقة (مارتن سكورسيزي، جورج لوكاس، ستيفن سبيلبرغ، وفرانسيس فورد كوبولا)، أو جيل التلفزيون (سام بكنبا، توني ريتشاردسون، رالف نيلسون، سيدني لوميت، جورج روي هيل، ووالتر هيل) وسينما الأندر جراوند، بحيث أعطوا للفيلم الأميركي ذائقة وممتعة وجاذبية سواء على صعيد لغته البصرية أم الفكرية، في تزامن مع تلك التيارات والمدارس في السينما الآتية من بلدان أوروبية أو في بلدان العالم الثالث.



حسن عطية جلوبو(\*)

## عز الدين المناصرة

حياته وشعره

على عدة جوائز في الأدب من ضمنها: جائزة الدولة الأردنية التقديرية في حقل الشعر عام 1995، وجائزة القدس عام 2011.

في عام 1964 التحق بجامعة القاهرة وحصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية عام 1968. وخلال هذه السنوات انضم إلى الاتحاد العام لطلبة فلسطين - فرع القاهرة وانضم إلى "الجمعية الأدبية المصرية"، وعمل كمراسل صحافي لمجلة "الأفق الجديد" الصادرة في القدس (1964 - 1966)، ومجلة "فلسطين- ملحق المحرر" في بيروت (1965 - 1966)، ومجلتي (الهدف، 1969) التي كان يرأس تحريرها غسان كنفاني، و(مواقف) في بيروت، التي كان يرأس تحريرها أدونيس، وقد حاز على جائزة الجامعات المصرية في الشعر عام 1968.

أثناء وجوده في القاهرة شهد المناصرة أحداث حرب 1967، التي انتهت بانتصار إسرائيل وخسارة الضفة الغربية وقطاع غزة واحتلال أراض عربية أخرى. شكل هذا الحدث علامة فارقة في حياته، فلم يعد يقدوره منذ ذلك اليوم العودة إلى مسقط رأسه في بني نعيم، وكان من تبعات ذلك تعرضه لصدمة ساهمت في تكوين تجربته الشعرية لاحقاً. انتقل المناصرة إلى الأردن، وساهم في بناء المشهد

أطلق عليه لقب "امرؤ القيس الكنعاني"، وعُرف كواحد من أهم شعراء المقاومة المسلحة، وارتبط طوال فترة الستينيات والسبعينيات بأهم شعراء المرحلة مثل محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد، وأطلق عليهم لقب "الأربعة الكبار" في الشعر الفلسطيني. وقد غنّى بعض قصائده مارسيل خليفة وغيره، ومن أشهر قصائده قصيدة "جفرا" و"بالأخضر كفناه"، وهو أحد أهم المساهمين في تطور الشعر العربي الحديث وتطوير منهجيات النقد، باعتباره أحد رواد الحركة الشعرية الحديثة على حد وصف إحسان عباس.

وُلد في 11 أبريل 1946 في قرية بني نعيم في فلسطين، وتوفي في 5 أبريل 2021 في عمّان، وتتضمن حياته مجموعة محطات هامة توزعت بين مصر، ولبنان فالأردن والجزائر، وكان لذلك أثر كبير في تشكيل شاعريته، إضافة إلى التحاقه بصفوف المقاومة، ووجوده بالقرب من مركز القيادة الفلسطينية قبل استقراره النهائي في الأردن سنة 1995، حيث أسس قسم اللغة العربية في جامعة القدس المفتوحة، وبعدها صار مديراً لكلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث(الأونروا). عمل في جامعة فيلادلفيا وحصل على رتبة الأستاذية عام 2005، كما حصل

أهمية عودة الفلسطينيين إلى جذورهم الكنعانية وارتباطهم بأصلهم القومي والثقافي.

بدأ منذ صغره بنظم الشعر ونشر المقالات في المجلات الأدبية الرائجة في تلك الفترة بداية العام 1962، وقد تأثر شعر المناصرة بخصوصية المكان الذي ترعرع فيه حيث تكونت لديه صلة وثيقة بالأساطير والثقافة الشعبية ونمط الحياة المرتبط بتاريخ المنطقة الممتد منذ الكنعانيين في العصر النحاسي إلى العصر الحديث، ظهر هذا التأثير من خلال المفردات والتعابير واستخدام مفاهيم ثقافية مرتبطة بتاريخ فلسطين القديم والحديث، فامتاز شعره بطغيان الروح الثورية وانعكس ذلك على المستوى اللغوي، حيث جاءت لغة القصائد ثورية، تتم عن روح ناثرة، وشاعر مؤمن بقضايا أمته، يسعى إلى نصرتها وتحريرها.

ولعل أبرز ما يميز شعر المناصرة تلك المرجعية الثقافية المعرفية، التي تتضمنها نصوصه، فهي غنية بالمثيرات المكانية والتاريخية، وتعكس ثقافة واضحة ووعياً تاماً بالتاريخ والأحداث، قام بتوظيفها بشكل إبداعي مميز، وقد عُرف عنه بأنه يمتلك معجمه اللغوي الخاص الذي يزخر بالمفردات الجديدة، والمسميات والمشتقات الجديدة، وهذا ما يحسب له في لغته الشعرية عموماً.

وقد حفلت القصيدة الشعرية -عند المناصرة - ببنائها الفني المميز، وطابعها الإبداعي الخاص، فهي تثير مجموعة من الرموز التاريخية وتتفاعل معها، ويحرص على توظيف الرموز والشخصيات التاريخية، وتفعيلها ببنية عالية، بحيث تجده يحرك الشخصية التاريخية من العمق ويكشف عن دورها التاريخي ودورها الفني المعاصر، من خلال قدرته

الثقافي في الأردن مع نخبة من المفكرين المثقفين الأردنيين والفلسطينيين، وعمل كمدير للبرامج الثقافية في الإذاعة الأردنية من العام 1970 وحتى 1973، وأسس في الفترة نفسها رابطة الكتاب الأردنيين مع مجموعة من المفكرين والكتاب الأردنيين وتم انتخابه كعضو (مقرر) في اللجنة التأسيسية التحضيرية إلى جانب محمود سيف الدين الإيراني، وعيسى الناعوري، ومحمود السمرة، والمحامي عدي مدانات، والناشر أسامة شعشاعة. وربطته صداقة وثيقة مع الروائي الأردني تيسير سبول تعززت أثناء عملهما في الإذاعة الأردنية.

في عام 1981 حصل على درجة الدكتوراه في النقد الحديث والأدب المقارن، في جامعة صوفيا، عاد بعدها إلى بيروت عام 1982 ليتطوع في صفوف المقاومة العسكرية بالتوازي مع عمله في المجال الثقافي الفلسطيني والمقاومة الثقافية في عدة مجلات فقد عمل كمحرر ثقافي لمجلة "فلسطين الثورة" وكمدير تحرير لـ "جريدة المعركة" بالإضافة إلى كونه سكرتير تحرير "مجلة شؤون فلسطينية" التابعة لمركز الأبحاث الفلسطيني في بيروت. كما أشرف على إصدار جريدة المعركة إلى أن غادر بيروت ضمن صفوف الفدائيين كجزء من صفقة إنهاء الحصار.

وعلى الرغم من حضوره الشعري المتميز في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وتفردته عن معاصريه من حيث التجربة الشعرية، واللغة الفنية فيما يسمى بالأدب الثوري الفلسطيني، إلا أنه آثر الغياب عن الساحة الشعرية في العقود التالية لأسباب غير معلومة، محتفظاً بمعجم شعري خاص، واستخدامه مفردات خاصة ترتبط بفلسطين، وهو ما أطلق عليه "الكنعانية"، نسبة إلى تركيزه على

على تحويل الدور التاريخي للشخصيات التي يوظفها بما يتطلبه السياق والموقف الشعري الجديد، أي أنه يعيد تشكيل الشخصية بمنظور ورؤية جديدين، مع ما يمتاز به من بلاغة المعنى، ولعل قصيدته "أضاعوني"، مثال واضح على هذا البناء الفني، حيث يعتمد الشاعر إلى تقمص قناعين مستقلين في القصيدة، أحدهما قناع لشخصية "العرجي" عبد الله بن عمر، والآخر لشخصية امرئ القيس، بحيث يستحضر في مطلع القصيدة شخصية العرجي ليصور حالته النفسية والضياع الذي عانى منه، ويظهر تجلده أمام المحن لحين تحقيق آماله التي ظلت في عداد المستحيل، ثم يلجأ بعد ذلك إلى خلع قناع العرجي وتقمص شخصية امرئ القيس ليدعو من خلالها إلى استرجاع الأمجاد الضائعة، واستهاض الهمم لمؤازرته في دعوته.

#### المجموعات الشعرية:

- يا عنب الخليل، القاهرة - بيروت، 1968.
- الخروج من البحر الميت، بيروت، 1969.
- مذكرات البحر الميت، بيروت، 1969.
- قمر جَرَشْ كان حزينًا، بيروت، 1974.
- بالأخضر كَفَّناه، بيروت، 1976.
- جفرا، بيروت، 1981.
- كنعاني إذا، بيروت، 1981.
- حيزية عاشقة من رذاذ الواحات - عمّان، 1990.
- رعويات كنعانية، قبرص، 1992.
- لا أثق بطائر الوقواق، - رام الله، 2000.
- يتوهج كنعان، (مختارات شعرية)، دار ورد، عمّان، 2008.
- لا سقف للسماء، - عمّان، 2009.

#### الكتب النقدية، والفكرية:

- الفن التشكيلي الفلسطيني - منشورات فلسطين الثورة - بيروت - 1975.
- السينما الإسرائيلية في القرن العشرين، بيروت، 1975.
- إشكالات قصيدة النثر، بيروت - رام الله 1998.
- موسوعة الفن التشكيلي الفلسطيني في القرن العشرين (في مجلدين)، عمّان، 2003.
- نقد الشعر في القرن العشرين، الصايل للنشر والتوزيع، عمّان، 2012.
- الكف الفلسطيني تناطح المخرز الأمريكي - الصايل للنشر والتوزيع عمان 2013.
- النقد الثقافي المقارن - 2005 - علم الشعريات 2007- جمرة النص الشعري 2007.

#### الجوائز التي حصل عليها:

- جائزة المركز الأول في الشعر، في الجامعات المصرية، الجهة المانحة: رئاسة جامعة القاهرة، الجمهورية العربية المتحدة، 1968.
- وسام القدس: اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، 1993.
- جائزة غالب هلسا للإبداع الثقافي: رابطة الكتاب الأردنيين، عمّان، الأردن، 1994.
- جائزة الدولة التقديرية، في الآداب، (حقل الشعر): وزارة الثقافة الأردنية، عمّان، 1995.
- جائزة سيف كنعان: حركة فتح الفلسطينية، 1998.
- جائزة التفوق الأكاديمي، والتميز في التدريس: جامعة فيلادلفيا، 2005.
- جائزة الباحث المتميز في العلوم الإنسانية، عن كتابه: (علم التناص، والتلاص): وزارة التعليم العالي



الأردنية، 2008.

• جائزة القدس، الجهة المانحة، الاتحاد العام

للأدباء والكتاب العرب، القاهرة - يوليو 2011 ■





أ. د. فايز عبدالنّبي القيسي (\*)

## عودة الله منيع القيسي

(1938 - 2021):

أديب وعالم كان أمةً وحده

الأدب الإنشائي لديه بعد العلوم التي رُزق التَّبَحُّر فيها، وهو عندما يشير إلى ذلك، إنما يتحدث بنعمة الله عمّا وصل إليه من علم ومعرفة بالعربية وعلومها والتفسير ومذاهبه والحديث والفرائض والجدل والأخبار والتاريخ، والسياسة، والتربية وغيرها.

كما تكشف مقالاته وتعليقاته وتصويباته وردوده على أولئك الذين كانوا يختلفون معه في الآراء والاجتهادات التي يطرحها عن هدوء ونضج في محاكمة الناس والأشياء؛ فهو كان يرى أنّ النقد جزء من بناء الحياة، وضروري في الفكر والأدب، ويعترف بصراحة أنّه أفاد مما أورده هؤلاء الذين ذهبوا إلى ما ذهب إليه وهؤلاء الذين خالفوه الرأي، وأنّه يكفيه أنّ ما علّقوا به قد دعاه إلى كتابة عدد من المقالات النقدية؛ ذلك أنّ هذا النقد المتبادل خلق جوّاً خصباً، وبيئة ثقافية حافزة على القراءة والمطالعة.

والنقد عنده علم وفن، وليس علماً - وَحْدَهُ - وهو الذي يجوز لصاحبه أن يقول بأنّه ينقد ويحلل، أما التعميم الذهاب في الفراغ فليس بنقد ولا تحليل - على الإطلاق، وكان لا يكتفي في نقده الأدبي بالجانب النظري، بل كان يعطي أمثلة تطبيقية على - الكيفية - التي يكون بها التحليل والنقد للنصوص الأدبية، وقد غدّى ذلك كله ما أوتي من ملكة النقد الأدبي وتدوّق

وُلد عودة الله منيع القيسي في عام 1938 في الطيبة/ الكرك، وأنهى الثانوية العامة سنة 1960، وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق سنة 1964، وشهادة الدبلوم في مناهج البحث من معهد البحوث والدراسات العربية بمصر سنة 1976، ثم شهادة الماجستير في النقد الأدبي من جامعة القاهرة سنة 1980، ثم شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي من الجامعة الأردنية سنة 1988.

وعمل في مجال التربية والتعليم، ودرّس النقد وفقه اللغة في عدد من الجامعات الأردنية. وأسهم بالعديد من المقالات والردود اللغوية في الصحافة الثقافية والمجلات والمنابر المتخصصة المحلية والعربية، وأصدر عدداً من الكتب والدراسات في النقد الأدبي والإعجاز القرآني والاشتقاقات اللغوية، وكان عضواً في اتحاد الكتّاب والأدباء الأردنيين، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية/ مكتب الأردن، وجمعية الدراسات والبحوث الإسلامية.

تكشف مؤلفاته التي أربت على الأربعين ومقالاته الأدبية والنقدية التي بلغت أكثر من ألف مقالة ومجموعته القصصية عن موهبته في الإنشاء الأدبي، إذ كان الرجل ذا باع ممتد في فنون البديع، وقدم راسخة في علوم الفصاحة والبلاغة، فقد كانت مكانة

الفكرية، تجاه أمّهات مسائل العصر الفكرية والاجتماعية والسياسية التي كانت تشغل بال العامة والخاصة في المجتمع الأردني خاصة والمجتمع العربي عامة، ويعبّر عن توقّه إلى وضع حضاري أفضل تسود فيه القيم الدينية والأخلاق الحسنة، وتتاح فيه الفرصة أمام العلماء والمفكرين على اختلاف تخصصاتهم للقيام بواجبهم في خدمة الأمة، وهو يرجع أصل الفساد الاجتماعي والأخلاقي والسياسي إلى غياب العدل وسيادة الظلم في العالم، وهو في ذلك يُنبئ عن تأثيره في أفكاره الاجتماعية التصحيحية بأفكار المفكرين المسلمين الأوائل، وعلى رأسهم ابن خلدون الذي يرى فيه شخصية المفكر الواقعي العظيم الذي يقول: "إنّ الظلم مؤذّنٌ بخراب العمران"، ويفضّل القيسي في ذلك فيقول إنّ الظلم مؤذّن بخراب الضمائر، وفساد النفوس، وتكاسل الهمم عن العمل، والانشغال بسفساف الأمور.

الكلام العربي عمومًا والشعر العربي خصوصًا، واكتناه أسراره وتحسس خباياه ودفائنه. وقد أتقن القيسي أساليب البيان على طريقة العرب البلغاء، ليفهم فنون العربية والمسائل الدينية، في نطاق من الصواب وسياج من السلامة، وإطار من الدقة خشية الوقوع في الزلل، وهو يتوخى في كل كتبه ومقالاته وإضاءاته المختلفة وجه الله، ويرجو أن يكون عمله خالصًا له لا تشوبه شائبة من أمر الدنيا، وكان يرى أنّ قصد الإصلاح في المجتمع هو السير في طريق الحق والأخلاق. كما كان يسعى إلى تنوير أبناء الأمة ومخاطبتهم على اختلاف مستوياتهم بأسلوب بليغ للإمتاع والفائدة في زمن أضحى كثير من الكتاب على حد قوله "يكتب لنفسه، ولقلّة من أصدقائه؛ فخفت صوت الفكر، وصوت الأدب والثقافة". وقد ارتبط نتاج القيسي على اختلاف أشكاله بشخصيته، فجاء أداة للتعبير عن بعض مواقفه



الأول تبني وتبدع وتتقدّم، أما نحن فنستهلك -  
للأسف الشديد - فحسب.

لقد بدا القيسي أحد كبار علماء التنوير اللغوي في عصره، فقد تسربت آراؤه الشخصية في كثير من مؤلفاته ومقالاته، وهو في رؤاه اللغوية الإصلاحية يسعى خالصًا لمساعدة اللغة على البقاء- ومجاراتها تطور الحياة- وحمايتها من التضارب أو التناقض بين مكوناتها، والابتعاد عن تكلف النحاة الذين عقّدوا السهل، وصعبوه على طالب العلم في النحو والإعراب والصرف، وهو في ذلك كما بدا في كتابه "العربية الفصحى- مرونتها وعقلانيتها، وأسباب خلودها"، وفي كتابه "رؤى تصحيحية" يحلّل ويعلّق على آراء عبد القاهر الجرجاني وابن خلدون وخليل السكاكيني ونعوم تشومسكي وغيرهم حول أصول اللغة وتطوّرها، ويقيم رأيه في مناقشتهم على الأدلة التفصيلية، وينطلق من أنّ كلّ فكرة لا قيمة لها في ذاتها- إذا لم يدعمها دليل قويّ نابع من طبيعتها، وتحليل عقليّ مقنع يراعي إجراءاتها- عمليًا. وينبئ ذلك عن أنّ القيسي كان من أبعد معاصريه من اللغويين أثرًا في حمل راية العربية ونصرتها والدفاع عنها، والدّود عن حماها، والتّصدي لمن ابتلاها، ولا غرو في ذلك فقد أمضى شبابه يعمل في العربية حتى أمكنته اللغة من قيادها وألقت إليه بأسرارها كما تشير مؤلفاته ومقالاته ونقاشاته المختلفة وشهادات أنداده.

وستبقى آثار القيسي الكثيرة شاهد صدق على علمه وعلوّ بيانه، وحقّة حقّ على فكره التنويري، وأرجو أن تكون زُلفى له عند ربّه ينال بها رضاه، وتبلغ بها غايته وسؤله ■

ويذهب القيسي من خلال دراساته إلى أنّ نُحاة البصرة عملوا- بوغي أو بغير وعي- على جمود النحو، وتحنيط اللغة- كما ظهر ذلك في الكتاب لسيبويه، وأنّ العربية توقفت عن النمو، بعد القرن السادي الهجري، بل تراجعت في زمن الأجنب الأتراك. ومع أنّ سيبويه أحسن إلى اللغة- بحفظها من الانفلات بيّد أنّه أساء إليها بالقواعد التي- قيّدها بها- لأنّه لم يدرك أبعاد اللغة أو لم يكن ما بين يديه من اللغة كافيًا لإدراك أبعادها، فكانت قواعده سُورًا صدّها عن التطور، ويذهب إلى أنّ العاميّة والفصحى- في الألفاظ والتراكيب- ينبعان من نبع واحد- والفرق بينهما ضئيل وهو في حركات الإعراب.

وهو يدعو إلى فتح باب الاجتهاد واسعًا في مختلف جوانب الحياة أمام الأفراد المبدعين ووفق ضوابط محددة، فهو يرى أنّ - التحقيق في اللغة والتجديد فيها يجب ألاّ يقتصر على المجامع اللغوية، ومثلها كل أنواع المجامع، الفقهية، والتاريخية، والطبية وغيرها - هي مجامع (محافظة)- غالبًا- تجهد في أن تحافظ على الموجود من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنّ التفكير بِقصر الاجتهاد، في كل مجال، على المجامع عمل يُؤطّر الناس كلّهم على ما يصدر عن دائرة أو عن مجمع، في أيّ مجال أو تخصص. أمّا اطلاع عموم الناس على الآراء والأفكار - الإبداعية الفردية- فإنّه يحفزهم على التّفكّر والتدبر - والشكّ، والنقد، والمقارنة - وهذا يُنمي عقولهم، ويجعلهم قادرين على حلّ ما يصادفهم من مشكلات وعلى حُسن التصرف في المواقف الحرجة والمفاجئة، وهذا ما تفقده طريقة التعليم في العالم الثالث؛ لأنّها طريقة (تلقينية) من الروضة، حتى الدكتوراة؛ ولهذا (ولأسباب أخرى كثيرة) فالمجتمعات في العالم



علاء الدين أبو زينة (\*)

## أخي.. رزق أبو زينة..!

من الصعب عليّ في الحقيقة أن أكتب عن رزق أبو زينة من موقع قارئ الشعر المحايد، لأنّه أخي الكبير. وكان، وما يزال، كثيف الحضور في حياتي، لأنني دائماً ما أسأل، عندما يُذكر اسمي، عن قرابتي برزق أبو زينة. وعندما أقول إنّي أخوه، تقصّر المسافة بيني وبين الآخر ونصبح من المعارف. لكنني سرعان ما أسأل، أيضاً، بعد السؤال عن أحوال رزق، عن السبب في غيابه عن مشهد الثقافة، واعتزاله مهنة الشعر.

حسب ما يشهد به مُجايّلوه، كان رزق صوتاً خاصاً في الشعر الأردني. في العام 2016، كتب الشاعر يوسف أبو لوز في صحيفة "الخليج": "ظهر رزق أبو زينة، وهو شاعر في أوائل ثمانينيات القرن الفارط، وملاً صوته الشعري المشهد الثقافي في تلك الثمانينيات التي شهدت بروز كوكبة من الشعراء وكتّاب القصة لم يتم تجاوز حضورهم الأدبي حتى اليوم. وكان أبو زينة شاعر حب هادئ النبرة وحميم اللغة، أضف إلى حضوره الشخصي الرفاعي الجميل في مرحلة صداقات شخصية وشعرية عميقة لم تتكرر في سنوات تالية".

وتساءل أبو لوز أيضاً عن رزق: "كانت هذه هي حقيقة رزق أبو زينة الذي لا نعرف اليوم في أيّة أرض هو، وفي أيّة قصيدة".

من الصعب عليّ في الحقيقة أن أكتب عن رزق أبو زينة من موقع قارئ الشعر المحايد، لأنّه أخي الكبير. وكان، وما يزال، كثيف الحضور في حياتي، لأنني دائماً ما أسأل، عندما يُذكر اسمي، عن قرابتي برزق أبو زينة. وعندما أقول إنّي أخوه، تقصّر المسافة بيني وبين الآخر ونصبح من المعارف. لكنني سرعان ما أسأل، أيضاً، بعد السؤال عن أحوال رزق، عن السبب في غيابه عن مشهد الثقافة، واعتزاله مهنة الشعر.

حسب ما يشهد به مُجايّلوه، كان رزق صوتاً خاصاً في الشعر الأردني. في العام 2016، كتب الشاعر يوسف أبو لوز في صحيفة "الخليج": "ظهر رزق أبو زينة، وهو شاعر في أوائل ثمانينيات القرن الفارط، وملاً صوته الشعري المشهد الثقافي في تلك الثمانينيات التي شهدت بروز كوكبة من الشعراء وكتّاب القصة لم يتم تجاوز حضورهم الأدبي حتى اليوم. وكان أبو زينة شاعر حب هادئ النبرة وحميم اللغة، أضف إلى حضوره الشخصي الرفاعي الجميل في مرحلة صداقات شخصية وشعرية عميقة لم تتكرر في سنوات تالية".

وتساءل أبو لوز أيضاً عن رزق: "كانت هذه هي حقيقة رزق أبو زينة الذي لا نعرف اليوم في أيّة أرض هو، وفي أيّة قصيدة".



التي يشتريها ولا يكاد يفوّت منها شيئاً؟ كيف يكتب المسرحية، والقصة، والنقد، والشعر وأي شيء يريد أن يكتب فيه بهذه السهولة؟ كنت أتخيل فقط ما يمكن أن يكون قد حدث في السنوات الفارقة بين طفولته وشبابه في مخيم عقبة جبر والأردن، والوقت الذي تعرف وعيي إليه كشاعر. ولم أجد في الحقيقة أي شيء فيما تخيلته يشير إلى إمكانية الشعر. وليس هذا كل التفسير، لكن المجال ضيق.

في الحقيقة، واصل رزق مزاوله الشعر في معتزله. لكنه افتقد التجدد والتوهج اللذين يصنعهما الاشتباك مع الجديد من معروضات الحياة. وربما، لو أنه استطاع أن يصمد في معترك الشعر والحياة، لكان قد صنع حالة أعلى وأكثر سخاء، كما كان ينبغي لمؤسس مثله ■

بعد العمل، ولا أعرف كيف، كان رزق يذهب بشكل شبه يومي إلى "الرابطة" ليتواصل مع أصدقائه، أو إلى مقهى يجتمعون فيه، ويُغيّر مباشرة من مفردات عمال الورشة أو الخياطين إلى لغة الأدباء. وبعد ذلك، في وقت متأخر ما، يكتب القصائد على ضوء خافت، كي لا يزعج النائمين في البيت الضيق الذي لا يتسع لمكتب -حتى إنّه أهدى كتبه لصديق لكي يوسّع حصة أولاده من الحيز الضيق.

كون رزق لم يصل في المدرسة حتى الثانوية، وعاش تجربة التهجير والفقر طفلاً من قرينتنا في فلسطين المحتلة، ومع ذلك امتلك هذه الأدوات التعبيرية والفنية، كان يحيرني. من أين وجد الوقت ليقرأ، ويكتب شيئاً من النوع الذي يكتبه شاعر في مقهى باريسي؟ ومن أين ادخر ثمن المجلات والكتب



سليم النجار(\*)

## ليلى الأطرش.. زمن الرواية وسرد الواقع

تسلم من الامتزاز بالأفكار الفلسفية ذات الطبيعة غير الأدبية.

وفي ذات الوقت الذي بلغ اعتناء الغربيين فيه بموضوع الزمن في الرواية شأنًا عاليًا فما زال الاهتمام به لدى الكثير من النقاد العرب محدودًا، على الرُّغم من أن درس الزمن هو غوص في البنية العميقة لنظام السرد، يتيح على نحو جيد فهم جوانب مهمّة من ذهن الكاتب للكون للواقع.

وما زال موضوع الزمن الروائي تنظيرًا وتطبيقًا، لم يأخذ الوقت الكافي، ولعلّ المهمّ الآن هو السير على مسلك والتطبيق.

وقراءتنا لتجربة ليلى الأطرش الروائية زمنيًا مساهمة في كشف خفايا الخطاب السردى الأردني التي نُحت فيها الزمن نحتًا معقدًا. ففي تجربتها الروائية يلحظ القارئ تداخلًا بين الماضي والحاضر الذي يُولد حيرة فلا يعرف القارئ أحيانًا زمن الأحداث أكان ماضيًا أم حاضرًا.

هذا التشابك بين الماضي والحاضر تجلّت صورتها في روايتها "ترانيم الغواية" الصادرة عن دار ضفاف للنشر -بيروت- 2014، والتي قدمت مفهومًا متلبسًا للزمن على أنه يُولد أزمنة مختلفة، ذات مرجعية ثقافية اجتماعية، والخلط بينهما بشكل يثير

إنّ الكلام عن الكاتبة الروائية/ المرأة في الأردن ورهاناتها، لا ينفصل في تصوّري، إلّا منهجًا مؤقتًا، عن الكلام عن المرأة العربية ورهاناتها أيضًا على اختلاف الأوضاع من قطر إلى آخر. وليست هذه مقدمة للتورط في سجلات أيديولوجية من نوع آخر، ولكنّه مُعطى ثقافيّ يُوّكده تاريخ ظهور وانتشار الدعوة لتحرير المرأة / الكاتبة في الأردن والعالم العربي، على إطلاق مفهوم التحرير. ثم إنّ هذا المُعطى إذا ما أُخذ في عين الاعتبار، فإنّه يساهم في خلق أدوات للوعي في أدق التفاصيل ومطابقة بوضعية المرأة في الأردن، كما أنّه يبلور رهاناتها المطروحة عليها. وهو الملاءمة أكثر فأكثر بين وضعها الاجتماعي والزمني من جهة والدور المُناط في التعريف بمشروعها الإبداعي.

في المشروع الروائي لليلى الأطرش كان الزمن من مقومات الخطاب السردى، لأنّه إطار وقوع الأحداث أو محور امتدادها عليه. وقد أولى الباحثون الغربيون عناية فائقة في العقود الأخيرة لدراسة الزمن، خاصّة أنّهم تغوّلوا فحصًا في مختلف مظاهره في الخطاب السردى، ودققوا النظر في ضروب مراتبه وصيغ تتابعه أو انقطاعه، كما بحثوا في دلالات وجوده وبروزه. ولئن اتسمت دراسات الأعلام بالطرافة والعمق والإنسناد إلى ما اعتبروه علمًا فإنّ تلك الدراسات لم

عظيمة، يقف بي على حافة الهاوية، ملوحًا بالغواية (ص 159). وكأنَّ التداخل بين الزمنين يحصل في التقاء إثر امتداد هذا الزمن أو ذاك بمقادير متبانية، ويمكن تشبيه كلِّ زمن بشعاع يختلف عن آخر في كلِّ مرّة طولًا وقصرًا.

وفي رواية "أبناء الريح" الصادرة عن الدار الأهلية للنشر والتوزيع- عمان- 2012، يمتدُّ شعاع الحاضر امتدادًا قصيرًا جدًّا، (وقد صدّته مرارًا حين حاول مرادوتها عن نفسها ص 151). ويعقبه شعاع من الماضي أطول (غير أنَّه دبر مكيدة مع ابن عمها الذي استهوته تلك المكيدة، فتسلل إلى بيت حسن في غيابه، أمّا تيسير فراح يبلغه- في الوقت نفسه- بوجود رجل غريب في داره ص 151).

لقد تم سرد الحاضر بشكل متباعد المراحل متقطعًا في فجواته، وكأنَّ الفكرة ولدت من رحم الرغبة، وهذا الوصف الروائي غير معرفي، فالأفكار تولد من رحم القيم الثقافية التي تهيمن على المجتمع، وليست وليدة رغبة مجنونة أو تحمل في طياتها فعلًا استنكاريًا للرجل!

### غواية الحاضر

الملاحظ أنَّ الحاضر في حقيقته ماض بالقياس إلى زمن الكتابة، وكأنَّ التعبير عنه بصفة الحاضر بهدف إلى إبرازه وإكسابه "حرارة"، وهو ما يحدث في نص رواية ( وتشرق غربًا) الصادرة عن دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر- 1988 (أمّا هند نفسها فقد أزعجت عمادًا بأسئلتها المتكررة، عن الإنجليز، وفلسطين، وعبد الناصر، حتى تساءل حسام، الذي حرّمته أسئلتها من النوم: كيف تفهم بنت صغيرة ص 28).

الانتباه، وكأنَّ الأمر متساوق، ولا فرق بينهما، وهذا التساوق يضع علامة استفهام، فالاثنتان يختلفان في الزمن تطورًا ودراماتيكيًا، إلّا إذا كانت الكاتبة ترى أنَّ الاثنين أي الثقافي والإجتماعي خطان متلازمان، وهذا الفهم إن صحَّ يخلق مشكلة إبداعية، فالزمن في أحد تجلياتها زمن منقطع تاريخيًا واجتماعيًا، فكلا الاثنين يخضعان لصيرورة تناقض في معظم الأحوال، وخاصة في مشهدنا الإبداعي الروائي، وهناك عشرات الدلالات على هذا المفهوم، فما زال معظم الكُتّاب ينظرون للكتابة "النسوية" على أنَّه ترف اجتماعي، وآخرون يعتبرونه دلالة على أنَّ هناك حرية في المجتمع، وكلاهما غير موضوعي، فالمرأة ما زالت عندنا سلعة قابلة للتداول في "سوق الثقافة" ولا ضير أيضًا في "سوق المتعة". كما هناك إشكالية أخرى في تجربة ليلي الاطرش الروائية ألا وهي زمن القراءة وزمن الكتابة، فإنَّ مدى البعد بين زمن الكتابة وزمن القراءة يغيّر من النظر إلى الرواية ويضيف على معانيها سمات خاصة. على أنَّه زمن متكسر. ولعل هذا بارز في رواية "ترانيم الغواية"، فالتغوّل في بناء الأفكار على أنَّه زمن روائي، مع التناسي أنَّ صناعة الأفكار هي نتاج الحراك الإجتماعي. وغني عن القول إنَّه ليست الروائية هي التي تصنع الحراك الإجتماعي. وإنَّ الإفراط في وصف الزمن في خطابها السردية يجعل من هذا التوظيف إشكالية أخرى.

### الزمن المتكسر والزمن المشتبك

إنَّ الزمن المتكسر في هذه الرواية يمكن تكسره في حركته المسترسلة من الحاضر بمختلف درجاته إلى الماضي، ومن الماضي إلى الحاضر بانتقال مفاجئ، ( أدركت في التو .. أنَّ شيطانًا يسحبني إلى تجربة





والفكرية، فالفكر عنصر من عناصر الرواية الأوروبية الحديثة. وقد طبق بعض المبدعين في الغرب هذه الجوانب وتحديداً في المسرح، ولعل من أوائل من قالوا بها الشاعر الفرنسي المشهور (ألفريد دي فيني) حين كتب عن مسرح الفكر، ومن قبله تحدث "شيللر" عن مسرح يعتمد على الأفكار الاجتماعية، كما نادى "فردريش هيل" بمسرح يقوم على الفكر. وبما أنّ فن المسرح في عالمنا حديث ومستورد من الغرب، فإنّ لجوء بعض كتّاب وكاتبات الرواية يعوض هذا التفاوت الحضاري باللجوء إلى التجريد. وهذه المسافة في تجربة ليلي الأطرش الروائية بين الفكري والذهني والتجريدي والمطلق والنسي، وبين العام والخاص، هي التي يضيع الأمر فيها بين الغايات والمآلات.

ومنذ البداية يجب الإقرار بأنّ "القناع" في تجربة ليلي الأطرش الروائية ليس مجرد قناع روائي، بل هو أحد مظاهر الثنائية. وبما أنّنا نعيش في زمن سقطت فيه الثنائيات منذ زمن "النكبة" التي وقعت عام 1967، فقد سقطت المطلقات في العهود اللاحقة. ولم تكن مأساة ليلي الأطرش كفرد، بل مأساة جيل ورؤيا جيل كامل أيضاً، تحطمت آماله في الجمع بين الحرية والعدالة، لأنّه أراد أن يشيّد معرفته من خارج التاريخ ولما حاول استعادة التاريخ، كان الوعي قد توقف ■

يحدث فعلاً وقت القراءة ويتجدد حدوثه عند كل قراءة جديدة. وتجدر الإشارة في هذا الصدد أنّ الحاضر هو الذي تحكّم في انسياب الرواية انسياباً متكسراً مفاجئاً، ذلك أنّ سرد الأحداث أنجزته ذاكرة بطل مرهق الذهن، يستعيد من غير تخطيط مراحل حياته الهامة التي أفضت به إلى هذه النهاية، فإذا به يؤخر السابق ويقدم اللاحق، فتحصل للقارئ معرفة بالأحداث والشخوص مشتتة العناصر غير خاضعة للمنطق الموضوعي. وللحاضر في هذه الرواية دلالة هامة، فهو زمن أحداث لا تُعرف نهايتها، لأنّها مازالت تجري؛ أي أنّ الحاضر زمن منفتح. إنّه زمن التوقُّع والمفاجأة وعدم الوضوح وعدم الثبات، فالزمن لحظة وقوعه ثابت نسيّاً، والغموض أيضاً، لذلك تجنّبت الساردة في تصوّرها، التركيز عليه. ويُعزى طغيان الحاضر إلى أنّ المدى الذي نحتته فيه قضية فلسطين مع الماضي، كان زمناً مفتعلاً. ولعلّ التركيز على هذا الزمن بهذه الصورة الروائية، يقود إلى تفسير وتمييز الحقيقة فيه من الزيف. فهل الغائية المشتركة بين الرواية والتاريخ المسرود هي تمويه للأحداث؟

### لحظة تأمل

ما المقصود بالفكر في الرواية. أو الرواية الذهنية، أو الذهنية، أو الفكرية؟  
يمكن وصف تجربة ليلي الأطرش الروائية بالذهنية أو الفكرية، أو التجريدية على ما أعتقد. وإن يرى بعض النقاد العرب أنّ التجريدية وصف خاص بالقراءات النقدية العربية، وسواءً أكان هذا القول دقيقاً أم منافياً لذلك، فإنّ النقد الأوروبي "الغربي" على وجه التحديد ذهب لمنحى البحث عن الجوانب الذهنية



حسين نشوان(\*)

## محمد كعوش..

إذ يعود إلى

”أول الكلام وأول الطريق“

آداب، قسم التاريخ)، لم يكن بذخًا، وإنما لفهم المعادلات التي تُفسي إليها الصراعات وحركة الزمان، وهو يؤمن أن تلك الدراسة تتعدى فهم وظيفة التاريخ التدوينية إلى حركيته وتغييره، وكانت وسيلته القلم الذي ظل على الرُّغم من تطور التكنولوجيا يصر على غرس سنه في الورق ويحبره بالأسود بخط كبير وواضح، كأنما يقدم في كل مقالة يكتبها مرافعة عن مظلوم يرى فيه نفسه.

وكما تنقل كعوش الذي ترأس تحرير صحيفة العرب اليوم بين البلدان طائرًا مهاجرًا، تنقل أيضًا بين صفحات الجرائد والمجلات، من فلسطين إلى لبنان إلى الكويت وبغداد ودمشق والقاهرة إلى عمان، وفي كل الترحيل لم يفارقه حلم فلسطين لحظة واحدة، وظل وقيًا لعروبتة، يقيس الأحداث بمدى اقترابها وتوجُّه بوصلتها نحو فلسطين.

### ارتحالات معرفية

شكَّلت تلك الارتحالات المعرفية في الصحافة والمكان نصًّا مضادًّا في أسلوب الكتابة وفنونها؛ يستعير معها فنون الحكاية والسينما والمنولوج والحوار، ومضمَّنًا من ينبوع ثقافته الغزيرة بالشعر والأمثال والوقائع التي تشكل طبقات من النصوص، مازجًا بين

على ما كان اهتمامه بالسياسة بحكم اشتغاله بالصحافة، وخلفية دراسته للتاريخ، إلا أن الكاتب محمد كعوش كان مسكونًا بالأدب، وتحديدًا الشعر، الذي ألقى على كتاباته ظلال الشعرية. وتجلت ثقافته العميقة في غير حقل بين الأدب والفنون والسياسة والتاريخ لتنوع قوالب الكتابة وفنونها التي منحت أسلوبه ومفردته وجملته الرشيق والعميقة في آنٍ معًا. وظل محمد كعوش المولود قبل النكبة بثماني سنوات، وتحديدًا عام 1940، يحمل مدونة النكبة، ذخيرة لموعده العودة التي لم تتحقق، وهو لم يعلم لفرط الخسارات إن كانت الطريق قصرت، أم ضلَّت الخطى.

### بئر الذاكرة

بقي كعوش مخلصًا لبئر الذاكرة الأولى، حيث خرج وقتها من فلسطين طفلًا مهاجرًا إلى مخيم عين الحلوة، واليمية مية ليكون المخيم أول نصوص الوجد والرفض، ونافذة الكتابة التي منحت أصابعه ملامسة وجع الحرف، فكان صاحب موقف على ما يتيح التناقض من مساحة للقول، وما ترك الجراح والهزائم من بقايا لحشرة صوت. اختيار كعوش دراسة التاريخ (حصل على ليسانس

وفي مقال "على البال يا سهل الكرامة"، يسعيد كعوش، الذي يحمل وسام الملك الحسين للعطاء المتميز في الصحافة من الدرجة الأولى، وقد حاز على جائزة أفضل مقال صحفي سياسي للعام 2013، وهو عضو رابطة الكتاب الأردنيين، واتحاد الكتاب العرب وعضو نقابة الصحفيين، يستعيد معركة الكرامة مشهدياً من خلال جماليات الوصف، بمؤثرات الموسيقى وجماليات الصمت، وبلاغة التشكيل البصري ورمزيات المكان والمعنى ليختزل اللحظة الراهنة بكل تناقضاتها "في المشهد كل شيء هادئ، لا صوت ولا ضوء ولا ضوضاء ولا قرقعة السلاح، أبحث عن لون بلون الدم في لحظة حين تفصل بين الصمت واللغة والفكرة وبين ضجيج القلب وشفافية الذاكرة".

### اللغة الشعرية

ربما تكون اللغة الشعرية التي ذهب إليها الراحل محمد كعوش الذي بقي مسكوناً بفلسطين التاريخية هوية وجغرافيا، هي تعبير عن قلق الكاتب الوجودي الذي يقرأ المشهد سياسياً، ويعيد تشكيله بوعي أو لا وعي الشاعر وأشجانه، ففي مقال حمل عنوان "بيان إلى الأصدقاء"، تجلّت اللغة الشعرية الحزينة التي تقف بين عتبة الحنين للماضي، وقنطرة المستقبل الوعرة، فيقول كعوش الذي رحل في 14 / 3 / 2021، مُيمِّمًا صوب شواهد الذرى، ليرى تفاصيل الحلم الذي لا يراه إلا في غيبوبة الرحلة وهو يشق الأفق: "لقد غافلني الزمن فنهشت عقارب الوقت من جسد العمر الكثير حتى كبرت بلا انتباه، فقررت العودة إلى أول الكلام وأول الطريق، في عزلة كنت أحتاجها كي أقول ما أحب أن أقول، وأكون ما أحب أن أكون" ■

المعلومة التاريخية واللغة الأدبية التي لا تخلو من شجن وموسيقى داخلية للمقال الذي لا يتعد عن وجع وهواجس ذاتية يضمّنها المثقف نصوصه، كما كتب ذات مرة، مستعيراً نص محمود درويش: "ما أشد سعادة المرء حين لا يودع أحداً، ولا ينتظر أحداً"...

ومن المقالات التي استعادها من الذاكرة "قديش صحبه أنا وهالبير، عشاق نحنا من زمان كثير"، التي تداخل فيها صوت الغناء (وديع الصافي) وصورة الجدة، في مشهد سينمائي حيّ يمتصه القارئ بكل حواسه، حينما تخاطب الجدة زينة (أم الزينات) البئر قائلة: "يا بير ما أحلى مَيَّاتك"، فيتهدج صوتها وتتحول الحشرة الى بكاء..





هاني حوراني(\*)

## الفنان جميل عواد.. فارس من الزمن الجميل

الرسم والنحت، حيث امتنعنا عن التصويت له لأسباب سياسية. لكن الندوة لم تستمر طويلاً "على كل حال"، إذ انحلت لأسباب مالية، في عام 1964 أو 1965.

تحول جميل عواد بعد ذلك إلى تنفيذ أعمال الديكور في المسرحيات التي نفذتها فرقة المسرح الأردني التي أسسها المخرج هاني صنوبر في عام 1964، وكان جميل من أوائل مصممي الديكور للمسرح الأردني الصاعد حينذاك، حيث لازم هاني صنوبر في تنفيذ أعماله المسرحية الريادية.

وهنا لا بد من التوقف قليلاً عند هذه المحطة من مسيرته الفنية. ففي أواسط الستينيات رعى عميد كلية الاقتصاد والتجارة في الجامعة الأردنية، المرحوم د. رشيد الدقر إطلاق حركة المسرح الجامعي، واستعان بـ هاني صنوبر في تدريب وتأهيل هواة المسرح من طلبة الجامعة الأردنيه، وكان من بينهم مهدي يانس (شقيق الفنان المعروف هشام يانس)، وكذلك الفنان والمخرج التلفزيوني المعروف صلاح أبو هنود، الذي بدأ مشواره الفني من خلال المسرح الجامعي.

حينها كنت طالباً في كلية الاقتصاد والتجارة في الجامعة الأردنية، وكنت أشرف على استوديو للرسم

تعرفت إلى الفنان جميل عواد مطلع الستينيات، حيث جمعتني وإياه عضويتنا في "ندوة الرسم والنحت الأردنية" التي كانت قد تأسست في العام 1962. كنت في ذلك الحين دون الثامنة عشرة من العمر، فيما كان جميل في أواسط العشرينيات، وكان يمارس الرسم في حينها، ويعمل في مكتب صغير لتصميم الإعلانات وعمل الكليشيات، يقع بالقرب من مكتبة الاستقلال، مقابل مبنى البريد المركزي القديم، وسط العاصمة عمان.

كنا حينها نتردد في فترة ما بعد الظهر على مقر ندوة الرسم والنحت، الكائن في شارع الملك حسين، غير بعيد عن مبنى البنك المركزي الأردني. وكان جميل بقامته الممشوقة وتقاطيع وجهه المميزة وجاذبيته كمتحدث، محط أنظار الفنانات التشكيليات الشابات اللواتي كان عددهن حينذاك، مميّزاً في جمعية ناشئة للفنون الجميلة. ورغم أنه لم يكن من أعضاء الهيئة المؤسسة لندوة الرسم والنحت إلا أنه كان يتطلع إلى موقع قيادي فيها، وكانت الانتخابات على الأبواب، بعد استقالة المهندس سلامة الخوري، مؤسس الندوة وأول رئيس للجنة الإدارية.

حينها اختلفنا، جميل عواد وأنا، ومن خلفي مجموعة من الفنانين الشباب في الانتخابات الأخيرة لندوة

الساحة الأردنية خلال السنوات 1967 / 1971. في مطلع السبعينيات التقيته في دمشق، وكان يقيم في فندق صغير، في "ساحة المرجه"، حيث قضينا ليلة كاملة ونحن نستذكر سنوات ندوة الرسم والنحت، والنهضة المسرحية التي شهدتها الأردن خلال ستينيات القرن الماضي.

عدت لأقابل جميل عواد، بعد عقدين من الزمن، إثر عودتي للأردن، مطلع التسعينيات، كان الفنان التشكيلي ومصمم ديكورات المسرحية السابق قد وجد نفسه أكثر في الحقل المسرحي والدرامي، تأليفاً وتمثيلاً وإخراجاً، على أن شهرته تحققت أكثر ما تكون في الدراما التلفزيونية.

ورغم أننا لم نلتق في العقدين الأخيرين إلا لماماً، فقد ظلت تربطني به ذكريات الستينيات المبكرة، حيث كنا شاوين يافعين، نحلم ونطمح لتغيير العالم. غير أنني ما زلت أندهش لتحولات جميل عواد وقفزاته الكبرى ما بين ضروب العمل الفني... من الرسم إلى الكتابة المسرحية، تصميم وتنفيذ الديكور المسرحي... ومن ثم إلى التمثيل والإخراج الدرامي ■ رحم الله جميل عواد الفنان المثقف العضوي.

في الجامعة. وكنت أرغب في تنفيذ أعمال الديكور للمسرحيات الجامعية التي كان يخرجها هاني صنوبر حينذاك. حينها لجأت إلى جميل عواد حتى يعلمني مبادئ إعداد الديكور لأولى تلك المسرحيات. ورغم خلافنا الانتخابي، وتسببي بإخفاقه في الانتخابات الأخيرة لندوة الرسم والنحت، فقد تناسى جميل هذا "الجرح"، وقام بتوجيهي إلى كيفية تنفيذ أعمال الديكور المسرحي، بل وصاغ رسالة توصية حارة إلى إدارة الجامعة تفيد بأنني "معلم في هذا الكار!" وبطبيعة الحال لجأت أيضاً إلى مكتبة المركز الثقافي البريطاني "برتش كانسل"، حيث استعرت بعض المراجع للتعمق في هذا المجال.

مع افتتاح التلفزيون الأردني 1968، عمل الراحل جميل عواد فيه كمصمم لديكورات الأعمال الدرامية. وبعد حرب حزيران 1967، واحتلال إسرائيل للضفة الغربية وأراضٍ عربية أخرى، تأثر جميل عواد، كالعديد من الفنانين العاملين في التلفزيون الأردني (منهم المصور السينمائي الفلسطيني الراحل هاني جوهرية) فاختر الانضمام إلى أحد فصائل حركة المقاومة الفلسطينية، التي كانت قد نشطت في





## كانوا هُنّا...

إعداد: مجدولين أبو الرُّب (\*)

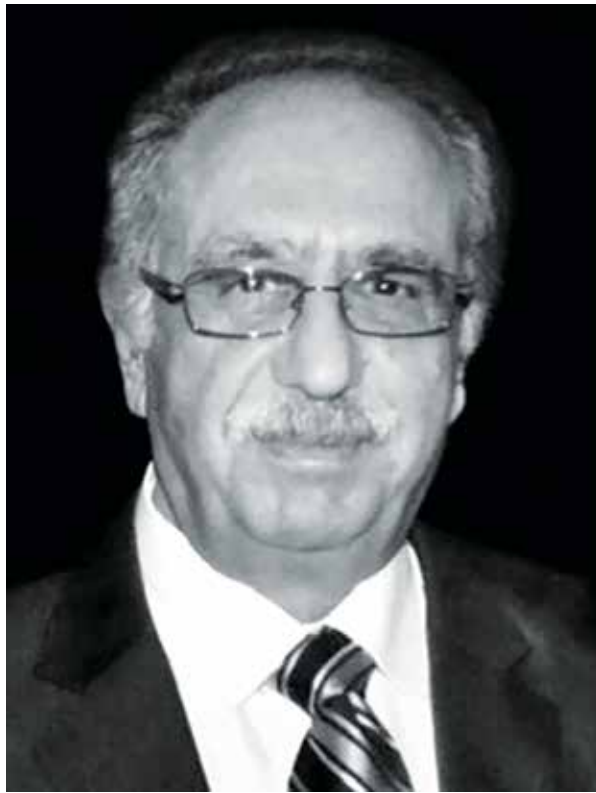


## حازم مبيضين

وُلد الكاتب والصحافي حازم عبد الكريم مبيضين في عمّان عام 1947، وتوفي يوم 30-9-2019. عمل صحافيًا وكاتبَ مقالة في صحيفة "الرأي"، وذلك بالإضافة لعمله النقابي، وكتابة السيناريو. وبحسب ما نشره الدكتور مهند مبيضين (على موقع عمون) وما يؤكده زملاء الراحل حازم المبيضين، فإنّ الذين عرفوه منذ دخل دار الإذاعة الأردنية شابًا يافعًا في عمر الثامنة عشرة، يقرون بأنّه كان ذا وعي مكتمل، ساعده على ارتياد الإعلام بكل صنوفه محررًا ومذيعًا وكاتبًا ومدير تحرير، تدعمه ثقافة واسعة وشغف، ممزوج بالهدوء المكثف. سافر للعمل في تأسيس إذاعة الشارقة أواسط السبعينيات، وكتب في مجلة "التراث الشعبي" التي كانت تصدر عن وزارة الثقافة الأردنية، كما كتب في الصحافة العراقية وخصوصًا صحيفة "المدى" منذ صدورها وحتى شهر آب 2014، بالإضافة إلى "الرأي" الأردنية وغيرها من الصحف والمجلات العربية والكردية، وبين كتابة المقال المحلي والمقال العربي في صحف خارجية كان الأستاذ حازم ملتزمًا بقضايا الوطن والعروبة، وموجودًا دومًا على فلسطين ومصائرّها.

من مؤلفاته "بيادر القمر" (شعر)، (1973). كما كتب العديد من السيناريوهات ■





## عصام التل

وُلد الكاتب والإعلامي والمفكر التقدمي عصام نجيب التل في إربد عام 1943. حصل على بكالوريوس في اللغة الإنجليزية وآدابها، وتنقّل في عمله الصحافي بين أكثر من منبر وصحيفة، أمّا عمله في صحيفة "الجوردان تايمز" والتلفزيون الأردني وصحيفة "صوت الأمة"، فكان لفترة محدودة حيث فصل عنها لأسباب أمنية.

دافع المثقف والمناضل عصام عن الثقافة والصحافة التقدمية الذي كان أحد فرسانها، وحارب شتى أشكال الفكر الغيبي والظلامي. يصفه د. هشام غصيب في كتاب "مطرقات فكرية" (جمع وتحقيق د. وريف عوادين) بأنه "كان منغمساً في الهمّ الأردني حتى الأعماق، لكن بوصلته ظلّت أمميّة حتى النخاع، وهو من القلائل الذين تمكّنوا من التوفيق المحكم بين الهمّ الأردني والهمّ العالمي... لقد جمع بين الطبقي والوطني، وجمع أيضاً بين المحلي والأممي بطريقة فذة حقاً".

كان التل عضواً في الهيئة الإدارية لرابطة الكتاب الأردنيين لأكثر من دورة. واشتهر كباحث ومحلل سياسي، وقدم عشرات الندوات والمحاضرات والدراسات واللقاءات التلفزيونية، وله العديد من المقالات المنشورة في الصحف

وعلى المواقع الإلكترونية والمنابر التقدمية ■

توفي يوم 2-11-2019.



## د. موسى الكيلاني

وُلد الدبلوماسي والإعلامي والأكاديمي الدكتور موسى عبد الحليم زيد الكيلاني في السلط عام 1939. حصل على بكالوريوس في الآداب (لغة إنجليزية) من جامعة بغداد (1960)، وماجستير في الآداب (نقد إنجليزي) من جامعة القاهرة (1968)، ودكتوراه في الإعلام من الجامعة الأميركية في واشنطن (1985)، ودكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة (1988).

كان عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي لبيت المقدس، وعمل سفيراً للأردن في البحرين والسودان، وعمل مديرًا للإذاعة الأردنية (1973)، كما عمل مديرًا للإعلام في وزارة الخارجية، ومديرًا لوكالة الأنباء والمطبوعات والنشر، ومحاضرًا في الجامعة الأردنية وجامعات أخرى. عمل رئيسًا للتحرير في صحيفة "الدستور" الأردنية، ثم صحيفة "الأردن" الأسبوعية.

كتب المقالة، وله مؤلفات عديدة منها: "سنوات الاغتصاب- إسرائيل وأحزابها" (1965). "الإعلام السياسي والإسلام" (1986). "وجهة نظر أدبية" (بالإنجليزية)، (1987). "الحركات الإسلامية في الأردن" (1988). "من هو المثقف؟" (1987). "معوّقات الوحدة العربية: إسرائيل ودول الجوار الجغرافي".

حصل الكيلاني على عدة جوائز صحفية أهمها جائزة الملك حسين الإبداعية كأفضل كاتب مقال صحفي باللغة الإنجليزية ■

توفي يوم 2019-12-16.



## سائدة خليل عبده

وُلدت الأديبة الدكتورة سائدة سلامة خليل عبده في الطيبة قرب طولكرم، أنهت الثانوية العامة في الكلية الوطنية برام الله، ثم درّست الأدب العربي فحصلت على شهادة البكالوريوس من جامعة القاهرة، وشهادة الماجستير من جامعة الجزائر، وشهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من معهد الآداب الشرقية التابع لجامعة القديس يوسف في بيروت (2009).

عملت مدرّسة في الجامعة الأردنية، وكتبت زاوية أسبوعية في صحيفة "الرأي" الأردنية و"الأيام" الفلسطينية، عدا عن نشاطها في العمل النسوي.

لها الكثير من المقالات والأعمال الأدبية، ومن مؤلفاتها: "الذاتية في شعر فدوى طوقان"، و"التوجهات الإجتماعية والسياسية في الرواية الفلسطينية" وهو عنوان أطروحتها للدكتوراه وتناولت فيه ثلاث روايات فلسطينية هي موضوع الدراسة: "البحث عن وليد مسعود" لجبرا ابراهيم جبرا، و"الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل" لإميل حبيبي، و"أم سعد" لغسان كنفاني، فاجتهدت الكاتبة في الكشف عن التوجّهات الاجتماعية والسياسية في الروايات الثلاث التي عبّرت عن واقع الشعب الفلسطيني في الفترة (1948 - 1978) ■  
توفيت الدكتورة سائدة خليل يوم 2019/12/18.





## عوني فرسخ

وُلد الكاتب والمفكر عوني فرسخ في القدس يوم 14-4-1930. درس في المدرسة البكرية ثم الرشيدية في القدس، وأكمل دراسته في بير زيت.

عمل في الشؤون الاقتصادية "المالية والمحاسبة"، وأقام في الإمارات العربية المتحدة حيث كان له مكتب تدقيق حسابات في دبي.

واكب أعمال المؤتمر القومي العربي منذ عام 1998، وانتخب عضواً في الأمانة العامة (2006 - 2009). له دور مهم على المستوى الفكري والنضالي والسياسي، حيث نشط في نشر دراساته ومقالاته الوطنية في الصحف العربية ومواقع الإنترنت المتخصصة بالقضايا السياسية والفكر القومي، له مؤلفات عديدة منها: "رواية عئيس وجوه وبيارق" صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (1988). "الأفليات في التاريخ العربي- منذ الجاهلية وإلى اليوم" (1994).

"التحدي والاستجابة في الصراع العربي- الصهيوني: جذور الصراع وقوانينه الضابطة 1799 - 1949" (دراسة)، (2009). "الصراع العربي- الصهيوني: جذوره ومساره واحتمالاته المستقبلية" (2013).

أما مذكراته "حصاد الذكريات" فما تزال مخطوطة، وكان فرسخ قد حرص على الاستمرار في كتابتها وبحيوية لافتة حتى الـرمق الأخير ■

توفي في دبي يوم 8-1-2020.

## سهير الداود

وُلدت الشاعرة سهير كمال جميل الداود في عمّان يوم 12-4-1967، وتوفيت يوم 27-2-2020. حصلت على بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها، وتميّزت بأعمالها الشعرية المكثفة التي تحتفي باللغة العربية، والتي وضعتها في مكانة متميزة في المشهد الشعري العربي المعاصر. أصدرت الداود دواوين شعر عديدة، منها: "نعم أنا آخر امرأة" (1997)، "فوق الماء ووحديك" (1998)، "إلّا.. تعال" (2011)، "هذا أنا" (2012)، "فاجأني المطر" (2013)، "أنت للبيلسان نذ" (2015)، وغيرها ديوان "أول الألف آخر اليباء"، وديوان "أمطرنى من لدنك".

أمّا مجموعتها الشعرية "للعزيز نساء" (2019) فتضمنت 65 نصّاً تنتمي إلى قصيدة النثر، قدّم لها الناقد المصري د.مصطفى الضبع بدراسة أكد فيها أنّ "كل قصيدة في هذه المجموعة هي شبكة أو غابة من العلامات، غير أنّها غابة منظّمة التفاصيل والخطوط والألوان". الناقد نفسه سبق وأن وصف ديوان الداود "أول الألف آخر اليباء" بأنّه قصيدة جداريّة تتضمّن فيها الألوان والأشواق والروح لتكتشف أنّنا إزاء تجربة تليق بشاعرة تعرف كيف تقف في منطقة خاصة بين الياسمين والبنفسج ■





## يحيى الجوجو

وُلد الكاتب والأديب والصحافي يحيى إبراهيم الجوجو في بيت دجن عام 1944. حصل على شهادة التوجيهي المصري من كلية النجاح في نابلس سنة 1966، ثم بكالوريوس تاريخ من جامعة دمشق (1973). كان مندوبًا لصحف "الدفاع" و"فلسطين" و"الجهاد" في نابلس حتى عام 1967، ثم مندوبًا لصحيفة "الدستور" الأردنية حتى عام 1990. عمل محررًا صحفيًا في "الدستور" حتى عام 2005، وكان رئيسًا لحزب الأجيال الأردني منذ العام 2009.

يحيى الجوجو عضو رابطة الكتاب الأردنيين، وعضو نقابة الصحفيين الأردنيين، وعضو لجنة مقاومة التطبيع في نقابة الصحفيين. اهتمّ بالكتابة للطفل؛ فأثرى مكتبته بذخيرة من القصص التي صاغها بلغة سلسة رشيقة، وقدم له العبرة والفائدة والإمتاع، واستحضر في بعض القصص الأمجاد والمحطات المضيئة في التاريخ الإسلامي، وفي بعضها الآخر قدّم التفاتات إلى الحاضر ومشكلاته. من مؤلفاته: "قبسات إسلامية"، (1981). "كوخ الحكايات" (قصص للأطفال)، (ط1، 1981)، (ط2، 2003). "لماذا نحن مسلمون؟" (1985). "إلى ولدي" (قصص)، (1987). "إنهم هناك" (قصص عن الانتفاضة)، (1990). "جدي قال لي" ■

توفي يوم 28-3-2020.

## ضافي الجمعاني

ينتسب ضافي الجمعاني إلى عشيرة الجماعين من بني حميدة. وُلد في مادبا عام 1927 وهو العام الذي سُمي "عام الهزة" في منطقة ذيبان. تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة مادبا حتى الصف الرابع ثم انتقل لمتابعة دراسته الثانوية في مدرسة المطران في عمّان.

التحق بالجيش العربي الأردني عام 1948، وتابع دراسته العسكرية في بريطانيا. انضمَّ إلى حركة الضباط الأحرار الأردنيين، كما انضمَّ إلى حزب البعث العربي الاشتراكي عام 1956 وأصبح عضواً في اللجنة العسكرية التابعة للقيادة القطرية.

اعتقل الجمعاني في الأردن عام 1957 على خلفيّة الاتّهام لحركة الضباط الأحرار بمحاولة الانقلاب على النظام، وخرج إثر عفو أصدره الملك الحسين عام 1962. كما سُجن في سوريا عام 1970 لمدة تزيد عن 23 عامًا، وذلك بسبب معارضته للحركة التصحيحية لحزب البعث في سوريا.

ألّف كتابه الشهير "من الحزب إلى السجن" الذي صدر عن دار رياض الرّيس (2007)، وأوضح ضافي في الكتاب حياته النضالية والحزبية وسلط الضوء على أبرز الأحداث والمجريات في تاريخه النضالي ■  
توفي يوم 2020-4-4.





## عوني صادق

وُلد الكاتب والصحافي عوني جودت عمر الصادق في مجدل الصادق شمال شرقي يافا عام 1941. انتسب إلى جامعة دمشق وحصل على بكالوريوس اقتصاد وإدارة أعمال.

كاتب ومحرر صحافي منذ العام 1964، عمل في الصحف والمجلات الآتية: "النضال العربي" (1964)، "الطلیعة" (الكويت 1967 - 1978)، "الوطن" (الكويت 1979 - 1990)، "الأزمة العربية" (الشارقة 1980)، "الهدف" (1983 - 1991)، كتب في صحيفة "الأسواق" عند قدومه من دمشق إلى عمّان عام 1991، ثم عمل محرراً في صحيفة "الدستور" وكتب زاوية أسبوعية فيها (1994 - 1998)، ثم كتب زاوية أسبوعية في صحيفة "الخليج" (2001 - آذار 2020).

كتب مقالاته منذ مطلع الستينيات باسم مستعار (عز الدين سلامة)، لكنه كتب باسمه الصريح زهاء ستة ملايين كلمة لمعتْ بعشرة آلاف مقالة يومية وأسبوعية وشهرية في صحف الأردن، والكويت، والإمارات، وسوريا.

توفي يوم 10-4-2020، وبوفاته وكما يقول صديقه الكاتب الفلسطيني بسام الكعبي: "خسر شعب فلسطين هرمًا عملاقًا في جبهة المقاومة الثقافية، فيما خسرت الصحافة العربية قلماً نظيفًا طاهرًا دافع ببسالة عن القضايا

العربية الحارقة" ■

## حسني الشيباب

الدكتور حسني أحمد خالد الشيباب عضو مجلس نواب سابق وعضو مؤسس الجمعية العربية للعلوم السياسية وعضو رابطة الكتاب الأردنيين وعضو لجنة القدس. وُلد في الصريح/ الأردن بتاريخ 1-1-1942. حصل الشيباب على بكالوريوس إنجليزي من جامعة دمشق (1965)، ماجستير في الدبلوماسية من المعهد الدولي للإدارة العامة- جامعة باريس (1973)، ماجستير في الإدارة الدولية من كلية العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية- جامعة السوربون (1977)، ودكتوراه الدولة في العلاقات الدولية من جامعة السوربون (1982). تنقل بين عدد من الوظائف: رئيس قسم الصحافة الأجنبية وقسم المنظمات العربية والدولية- وزارة الثقافة والإعلام (1972- 1986)، أستاذًا مساعدًا- قسم العلوم السياسية/ الجامعة الأردنية (1983- 1989)، عضو مجلس النواب الأردني (1989- 1993)، ومحاضرًا غير متفرغ في قسم العلوم السياسية- الجامعة الأردنية (1989- 1993) ثم أستاذًا مساعدًا (1994 - 1997)، وأستاذًا مساعدًا في كلية الحقوق- جامعة الإسراء (1998) ثم عميدًا لشؤون الطلبة.

عُرف عن الشيباب مواقفه الوطنية النبيلة ودعمه للحركة الثقافية، وكتاباته في مواضيع فكرية وسياسية، وبخاصة في "الديمقراطية الأردنية" ■ توفي في يوم 4 - 11-2020.







## علي نجم الدين

وُلد الباحث والكاتب والصحافي محمد علي يوسف نجم الدين في رام الله عام 1956. حصل على بكالوريوس في الآداب العامة من قسم الجغرافيا- كلية الآداب- جامعة بغداد (1979)، وماجستير في الدراسات الإقليمية والقضايا العربية المعاصرة في علم الاجتماع من جامعة القدس- أبوديس (2001). وهو متخصص في الترجمة التحريرية في اللغة العبرية واللغة الإنجليزية وفي مجال التصوير الجوّي.

عمل مدرّساً في الإمارات (1980 - 1990). وكاتباً صحفياً ومحللاً سياسياً في صحف "القدس" و"النهار" و"الأيام" و"الحياة الجديدة" الفلسطينية وفي "الصباح" التونسية (1994 - 2007). وعمل محاضراً غير متفرغ في علم الاجتماع- جامعة القدس المفتوحة (2003 - 2007)، ومحزراً ومسؤول قسم التوثيق في جائزة سليمان عرار، وباحثاً اجتماعياً ومحزراً الشؤون العبرية والاستيطان في الموسوعة الفلسطينية الميسرة- عمّان.

له العديد من الأبحاث والمؤلفات. من مؤلفاته: "ظواهر الفوضى والعنف وإشكالية تخلف المجتمع الفلسطيني ومجتمعات المشرق العربي"، دار الأيام، رام الله (2005). "موسوعة المستوطنات الصهيونية في فلسطين (1870 - 2012)"، عمّان: هيئة جائزة سليمان عرار للفكر والثقافة (2014) ■

توفي يوم 20-4-2020.

## خالد عايد أبو هديب

الدكتور خالد أبو هديب باحث ومترجم وكاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية والصراع العربي- الإسرائيلي. وُلد في جيّوس/ طولكرم عام 1950، وتوفي في 26-5-2020. يحمل دكتوراه في الآداب (قسم التاريخ) من الجامعة الأميركية في بيروت. عمل باحثًا ومستشارًا في الشؤون الاقتصادية والسياسية في مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت، وكان مدير تحرير مجلة "الروزنا" الفكرية السنوية التي تصدر عن اتحاد المرأة الأردنية. من مؤلفاته: "الحرب العربية الإسرائيلية، وقائع وتفاعلات" (دراسات)، (مشترك)، (1974). "قطار الموت، معركة بيروت في سياق الإرهاب والتوسع الصهيوني- اجتياح 1982"، (1984). "الاستعمار الاستيطاني للمناطق العربية المحتلة خلال عهد الليكود" (دراسة)، (1986). "الانتفاضة الثورية في فلسطين: الأبعاد الداخلية" (دراسة)، (1988). "الشعب الفلسطيني في الداخل" (مشترك)، (1990). "الحزب والطبقة" (دراسة)، (ترجمة)، (1974). "الفلاحون الفلسطينيون من الاقتلاع إلى الثورة" (دراسة)، (ترجمة)، (1980). "الإسرائيليون الأوائل" (ترجمة عن العبرية)، (مشترك)، (1987). كما ترجم عدّة كتب ضمن سلسلة "ترجمان" عن "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات" منها: "حنّة أرذنت: السياسة والتاريخ والمواطنة" لفيليب هانسن، و"فانون: المخيّلة بعد الكولونيالية" لـنايجل غبسون ■





## وليد جابر

وُلد الأديب والتربوي وليد أحمد جابر الحوباني في بيت عطاب/ القدس عام 1938. حصل على بكالوريوس في اللغة العربية من جامعة دمشق (1967)، دبلوم تربية من الجامعة الأردنية (1977)، ماجستير في الأدب العربي من جامعة القديس يوسف في بيروت (1980)، وأعدّ للدكتوراه رسالة حملت عنوان: "حركة الأدب النسوي في الأردن وفلسطين اعتبارًا من العام 1965".

عمل أستاذًا في كلية تدريب عمّان التابعة لوكالة الغوث.

كتب القصة والنقد وقصص الأطفال والدراسات التربوية، من مؤلفاته: "محاضرات في أساليب تدريس اللغة العربية" (1983). "نماذج من التطبيق اللغوي المتكامل" (مشارك مع عبدالمعطي نصر موسى، ومحمد صايل حمدان- دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد- الأردن). "خليل السكاكيني حياته وآثاره" (دراسة). "عصافير الغابة" (1986). "تدريس اللغة العربية: مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية" (2002). "طرق التدريس العامة: تخطيطها وتطبيقاتها التربوية" (2016). "طرق تعليم القراءة والكتابة للأطفال" (مشارك مع أحمد أبو عرقوب). كما ألف

سلسلة تعيينات دراسية تربوية حول تدريس اللغة العربية نشرها مركز التطوير التربوي التابع للأونروا ■

توفي يوم 10-4-2021.

## إلياس محمد سعيد

إلياس محمد سعيد أحمد عبيد أديب وناقد ومترجم وإعلامي، وُلد في عمّان بتاريخ 1961/5/27، وتوفي يوم 2020-8-11.

حصل على بكالوريوس في الرياضيات من جامعة اليرموك (1985)، وطوّر لغته الإنجليزية ومهارات الترجمة ذاتياً من خلال القراءة واقتناء الكتب.

تنقّل إلياس بين أكثر من عمل؛ فعمل سكرتير تحرير الدائرة الثقافية في جريدة الدستور، وسكرتير تحرير قسم الترجمة في الجريدة نفسها، ومعلماً للغة العربية لغير الناطقين بها، وتنقل بين مهن أخرى كمحرر في عدة دور نشر أردنية وعربية على القطعة، ومترجم لقصائد في مجلات أدبية أردنية وعربية، واهتم في مجال الترجمة بشكل خاص في موضوع الثقافات المهجّنة.

ترأس الهيئة الإدارية لنادي أسرة القلم الثقافي في الزرقاء (2009). عُرف كمجادل ومحاوّر في الأدب، ومتابع لكل جديد، ومهتم بنقد الممارسات السياسيّة، وكاتب لقصائد قليلة جداً، عرفها المقربون منه، وقُدّم قراءات نقدية مميزة ساهمت في الحراك الثقافي في المدينة.

ترك سعيد إرثاً من المخطوطات: مقابلات صحفية، ومقالات نقدية، وترجمات من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية ■





## عماد ملحس

وُلد الكاتب والمترجم عماد لطفي عثمان ملحس في عمّان يوم 1948/1/1. حصل على بكالوريوس صيدلة من جامعة بغداد (1971). عمل خبيرَ تدريب ومدربًا متفرغًا في الإدارة والقيادة وتنمية الموارد البشرية والتطوير الإداري، ومديرًا لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في العراق لمدة ثلاث سنوات. أمّا عمله في مهنة الصيدلة فكان لفترات متقطعة حتى العام 1993، ثم عمل في مستشفى ملحس بعمّان مديرًا لدائرة الإعلام والعلاقات العامة والتدريب، ثم نائبًا لمدير المستشفى ومديرًا إداريًا له في الفترة (1993-1999)، وكان ممثلًا للمستشفى في جمعية أصحاب المستشفيات الخاصة. ثم عمل في مستشفى الملك عبدالله المؤسس الجامعي في إربد قبل افتتاحه رسميًا، وكان عضوًا في الهيئة التنفيذية للمستشفى ومديرًا لدائرة الجودة الشاملة والتطوير المستمر فيه. ثم عمل في غرفة تجارة عمّان للفترة (2000/4/1 - 2010/4/1) مديرًا لإدارة الدراسات والتدريب. كان رئيسًا لتحرير عدد من المجلات والنشرات السياسية والثقافية والفكرية، ورئيسًا لتحرير نشرة (القاسم) الطبية. له كتابان مترجمان، ومجموعة كبيرة من المقالات السياسية والاقتصادية والأدبية المختلفة ■  
توفي يوم 2020-10-18.

## محمد صلاح

وُلد الكاتب والمترجم محمد ناصر طاهر صلاح في نابلس يوم 22-9-1956. تلقى تعليمه الجامعي في جامعة بير زيت- كلية الآداب- دائرة الدراسات الشرق أوسطية. تفرَّغ بعد ذلك للقراءة والكتابة والترجمة. وهو عضو في رابطة الكتاب الأردنيين، وجمعية المترجمين الأردنيين، والاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.

وحول نظرته للفرق بين التأليف والترجمة قال في لقاء نشرته صحيفة "القبس": "في بعض الأحيان يأتي اهتمام المترجم برأي وفكر المؤلف الأصلي، ورغبته في إطلاع جمهوره عليه.. لكن يبقى الأصل في تعبير الإنسان عن نفسه هو التأليف.. حين أكتب، فأنتي أرسم صورتي الذاتية، أمّا حين أترجم، فأنتي أرسم صورة شخص مهمّ في نظري".

له عدد كبير من المقالات والترجمات المنشورة في الصحف والمجلات العربية والمحلية ومنها: "بلسم"- الهلال الأحمر الفلسطيني، و"أفكار"، و"أوراق". ومن كتبه: "ملاحم العصر" (دراسة)، (2001). "جو الحافي" (رواية)، (ترجمة)، (2008). "روض الأدب" (قصص)، (تأليف أو. هنري)، (2004).

كان ينأى عن الأضواء وبريق عين الكاميرا على الرُّغم من حضوره ومشاركته في الكثير من الفعاليات الثقافية ■  
توفي يوم 4-11-2020.





## عبلة حمارنة

وُلدت الأدبية والمربية الفاضلة عبلة إبراهيم عودة حمارنة في مادبا يوم 4-2-1934. حصلت على شهادة الدبلوم من معهد المعلمين سنة 1978، ثم شهادة البكالوريوس في العلوم التربوية (معلم صغ) من الجامعة الأردنية سنة 1994. عملت مدرّسة في وزارة التربية والتعليم مدة 18 سنة، وفي العمل التطوعي 55 سنة، فكانت عضوة في رابطة الكتاب الأردنيين، ورأسّت جمعية الشابات المسيحية، وتولّت أمانة السر في جمعية أصدقاء بنك العيون والوقاية من فقدان البصر سنة 2000. كما كانت عضوة في جمعية مكافحة السرطان، وعضوة مؤسّسة في اتحاد المرأة الأردنية وشغلت منصب نائبة الرئيسة فيه لدورتين، بالإضافة إلى عضويتها في جمعية الهلال الأحمر الأردني، وجمعية البيئة الأردنية.

اهتمت بجمع التراث غير المادي وتوثيقه، وهو الأمر الذي انعكس على كتاباتها. لها العديد من المؤلفات، منها: "على دروب الحياة" (شعر)، (2000). "قصص واقعية تُروى" (قصص تراثية)، (1998). "أغانينا الشعبية مثل نبع المية" (موسوعة التراث الأردني)، (2001). "أغانينا الشعبية لأطفالنا أحلى

هدية"، (2005). المطبخ الأردني" (2017) ■

توفيت يوم 2021-1-24.

## جميل قموه

وُلد الكاتب جميل قموه في مدينة السلط. وتخرج في كلية القانون في جامعة دمشق عام 1969. عمل موظفًا في وزارة النقل، ووزارة التجارة والتموين، ثم مؤسسة تشجيع الاستثمار، وأخيرًا في السلك الدبلوماسي في السفارة الأردنية بالقاهرة. وهو عضو نقابة المحامين، وكان محامياً مزاولاً في الفترة (1997 - 2017).

ترك المبدع جميل قموه بصمة في المشهد الثقافي الأردني، وقَدَّم فلسفته ومجمل خبرته بالحياة في مجموعة من الأعمال التي لا تُنسى، وعلى رأسها مجموعته القصصية "ليت للزمان لساناً" (قصص، 2019)، ونصوصه النابضة بالحكمة "فلسفة خارج الإطار" (2019)، إضافة إلى دراسته القيمة "مبادئ الاستثمار وتطبيقاته" (2019). كما صدر له مجموعة من الكتب ما بين قصة قصيرة ومقالة وخاطرة، منها: "الطيون والأشجار" (مجموعة قصصية، 2014)، "تجارب الزمن" (قصص وخواطر، 2014)، "أوراق رجل مغمور" (رواية، 2015)، "مفاتيح صغيرة لمواضيع كبيرة" (قصص وخواطر، 2015)، "آراء وتوجهات حرة" (مقالات، 2017).

وقد استطاع قموه من خلال كتاباته الإبداعية أن يجسّد صورًا حيّة للواقع تعكس طبيعة الحياة في المجتمع الأردني خاصة والعربي عامة، وامتاز أسلوبه بالفقرات المبتسرة التي تحمل مضامين عميقة ■  
توفي يوم 26-1-2021.







## تيسير النجار

وُلد الكاتب والصحافي تيسير حسن محمود النجار في عمّان بتاريخ 4-12-1972. عمل في الصحافة اليومية الأردنية (العرب اليوم، والدستور) ووكالة الأنباء الأردنية "بترا" ومحررًا في مواقع إلكترونية عربية. وكان عضوًا في نقابة الصحفيين ورابطة الكتاب الأردنيين.

سُجن النجار في دولة الإمارات بين عامي 2016 - 2019 تحت قانون الجرائم الإلكترونية وذلك بعد نشر تعليقات عبر موقع التواصل "فيسبوك" انتقد فيها موقف الإمارات من الحرب على غزّة. أُفرج عنه في شباط 2019. وتوفي يوم 19-2-2021 إثر التدهور المستمر في حالته الصحية منذ اعتقاله.

صدر له في الشعر "ليالٍ طارئة"، "خروج مؤقت"، "الخروج من تفاحة نيوتن". وكان من المهتمين بالمخطوطات الأدبية والتراجم، فجمع وأعدّ الأعمال الشعرية الكاملة للراحل إدوارد حداد، وأعماله الثرية، ورسائل تيسير سبول والقول النقدي في رواية "أنت منذ اليوم"، وأوراق مجهولة للأديب الراحل مصطفى الفواخيري، وغيرها. كما أعدّ النجار الكتب الآتية عن الناعوري: "عيسى الناعوري (كاتب أردني بنكهة عالمية)". "ذكريات من إيطاليا"

(رحلة الناعوري الأولى إلى إيطاليا 1960 - 1961)، "رسائل نازك الملائكة إلى عيسى الناعوري" ■

## فاروق الكيلاني

وُلد الكاتب والمحامي فاروق صبحي الكيلاني في عمّان يوم 21-4-1934. حصل على بكالوريوس من كلية الحقوق في جامعة القاهرة (1958).

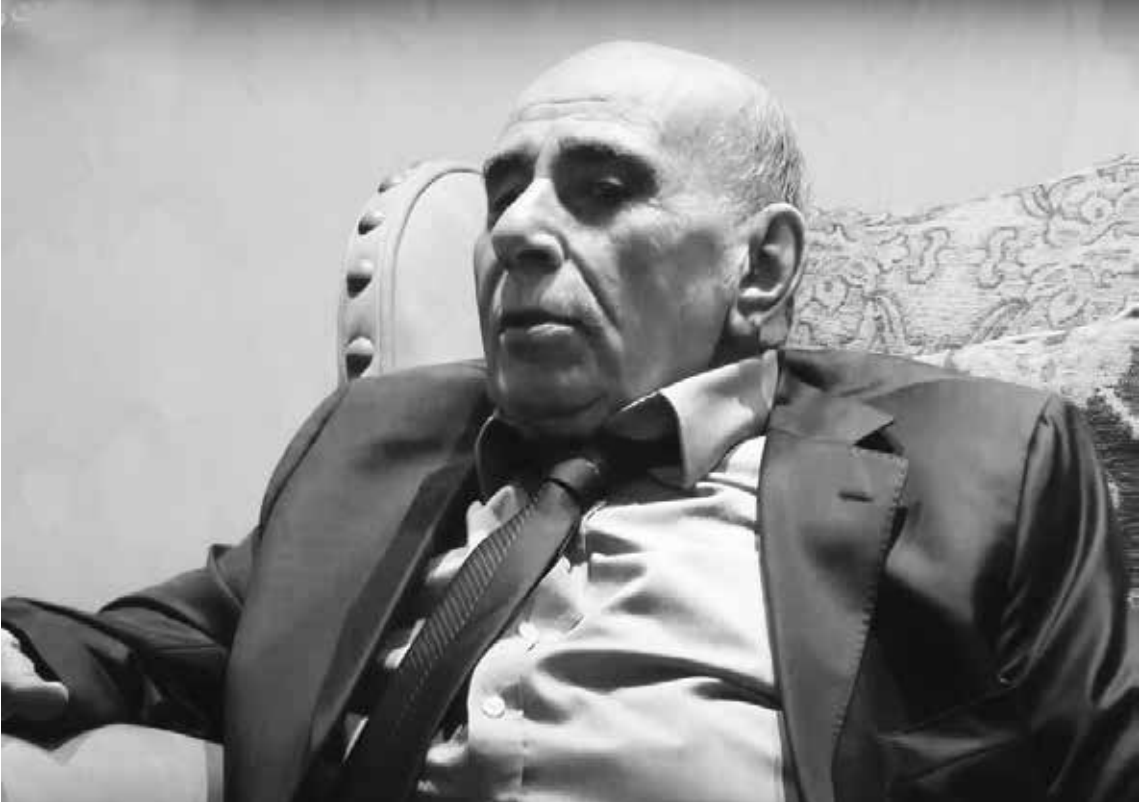
تنقّل بين وظائف عديدة، فكان مدعي عام عسكري للواء نابلس لعام 1958، قاضي صلح الزرقاء لعام 1962، قاضي صلح عمّان لعام 1965، عضو بداية عمّان لعام 1966، رئيس محكمة بداية عمّان للأعوام 1972 - 1984، محام من عام 1985 حتى 1997/8/16، محاضر في كلية الحقوق بالجامعة العربية، رئيس محكمة العدل العليا 16/8/1997، رئيس محكمة التمييز ورئيس المجلس القضائي الأعلى 1997/11/18 - 1998/2/25.

له مؤلفات عديدة منها: "المحاكم الخاصة في الأردن" (دراسة)، (1966). "شريعة العشائر في الوطن العربي" (دراسة)، (1972). وقد تمت مصادرتة ومنعه من دائرة المطبوعات. "المحاكم الخاصة" (دراسة مقارنة)، (1975). "استقلال القضاء" (دراسة)، (ط1، 1976)، (ط2، 2000). "محاضرات في قانون أصول المحاكمات الجزائية" (جزءان)، (ثلاث طبعات 1984، 1992، 1995). "شرعية الاستفتاء الشعبي" (دراسة)، (1992). "جرائم الأموال لسنة 2004" (دراسة). "جرائم الفساد" (دراسة)، (2001). وله العديد من الأبحاث المقدّمة لمؤتمرات

دولية ومؤسسات أكاديمية ■

توفي يوم 25-2-2021.





## أسامة شمشاعة

وُلد الكاتب أسامة جودت روجي شمشاعة في عمّان عام 1942، ويُعدُّ واحدًا من الأعلام الذين كانت لهم بصمة في الحياة الثقافية والأدبية في الأردن.

درس المرحلة الثانوية في لندن، وحصل على إجازة في العلوم السياسية والاقتصاد من الجامعة الأميركية في القاهرة. أسّس "مكتبة عمّان" الثقافية والتي كانت أحد أهم المنتديات الفكرية منذ مطلع الستينيات، حيث شهدت عقد اللقاءات الثقافية والاحتفاء بنشر الكتب الجديدة للمبدعين الأردنيين والعرب. وقد شارك في نشاطات هذه المكتبة الكثير من الأسماء الشهيرة في عالم السياسة والآداب والفنون. أسّست المكتبة عام 1962 في وسط البلد ثم انتقلت إلى جبل عمّان.

كتب أسامة عمودًا يوميًا في صحيفة "الدستور" (1967 - 1970)، ثم التحق بصحيفة "الرأي" حيث كتب عمودًا يوميًا أطلق عليه عنوان (وشوشات) في الفترة (1973 - 1980) وكانت مقالاته في النقد السياسي والاجتماعي، جمعها فيما بعد بكتاب حمل العنوان نفسه "وشوشات". كما صدر له كتاب "بين المعري وعمر الخيام" عن مؤسسة دار النهضة عندما كان طالبًا في مصر ■

توفي يوم 27-2-2021.

## حيدر رشيد

الدكتور حيدر عزت رشيد طوران كاتب وأديب وقائد نقابي، وُلد بتاريخ 3-3-1946 في مدينة عمّان، وتوفي يوم 1-3-2021.

حصل على دكتوراه في الاقتصاد من جامعة بودابست للعلوم الاقتصادية (1994). وعمل في قطاع البنوك. وشغل منصب رئيس النقابة العامة للعاملين في المصارف والتأمين والمحاسبة لأكثر من دورة نقابية. وكان الدكتور حيدر رشيد عضو المجلس التنفيذي لاتحاد عمال الأردن ومسؤول العلاقات الدولية في الاتحاد، وشغل منصب رئيس تحرير مجلة الاتحاد الدورية "صوت عمّال الأردن"، وعضو في الهيئة الادارية منذ عام 1974. كرّس حياته مناضلاً نقابياً في خدمة الطبقة العاملة بشكل عام ومدافعاً عن الحقوق العمالية لقطاع المصارف والتأمين بشكل خاص.

كتب مقالة أسبوعية في صحيفة "العرب اليوم" وعشرات المقالات المنشورة على المواقع الإلكترونية. له في النتاج الإبداعي رواية "وجع الحاضر" (1991)، ومن مؤلفاته الأخرى: "الحركة العمالية الأردنية ومقدمات وضعها الراهن- الحركة العمالية في فلسطين 1900 - 1948" (دراسة)، (1982). "دراسات في الاقتصاد والقضايا العمالية"، (1992). "الحد من الفقر في البلدان العربية" (دراسة)، (2011) ■





## تيسير أبو ارشيد

وُلد المحامي والكاتب القومي العروبي تيسير رمضان عبد الله أبو ارشيد في عقبة جبر- أريحا في الخامس من أيلول عام 1957. حصل على بكالوريوس في القانون الدولي من بيروت، وماجستير في التخصص نفسه من جامعة جوبا في السودان.

عمل في مكتبه الخاص بالمحاماة، وسبق له أن عمل رئيس تحرير لصحيفة "الأرض والحرية" حتى توقفها عن الصدور، وفي موقع الوحدة الإخباري الأردني. وافته المنية ليلة الخامس من آذار عام 2021 عن عمر يناهز 63 عامًا قضاها مناضلاً من أجل فلسطين وقضايا الأمة العربية.

وهو واحد من الكتاب الذين يحملون رسالة أدبية ملتزمة، فكتب في القصة القصيرة مجموعة "الضوضاء" (قصص)، (1991). واعتنى كذلك بالقصة الوطنية الموجهة للفتيان، من أجل إنعاش الذاكرة الوطنية لهذا الجيل ليستفيد من الدروس والعبر، فقد راهن تيسير على هذا الجيل الذي سيحمل الراية ليستكمل الطريق النضالي الوطني، وهو الأمر الذي نلمسه في كتابيه "تصريح سفر للأرض المحتلة" (قصص للفتيان)، (1981)، و"عروس الجنوب/ الشهيدة سناء المحيدلي" (قصة للفتيان) ■

## فيصل جرادات

وُلد الشاعر والكاتب فيصل محمد يوسف جرادات في سيلة الحارثية/ جنين يوم 27-2-1955. حصل على دبلوم إدارة أعمال من معهد التدريب المهني في قلنديا، وبكالوريوس لغة عربية من جامعة بيروت العربية (1986). عمل في قطر في مؤسسة البترول لمدة 14 عامًا، وعمل في التدريس في الأردن ثماني سنوات، ثم مديرًا في المجموعة الدولية في قطر (2001 - 2017). وهو عضو رابطة الكتاب الأردنيين، وعضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ومشارك في معجم البابطين للشعراء.

أصدر دواوين شعريّة عديدة، منها: "نقوش على جدار الصمت" (1984)، "نفحات" (1987)، "باب المدينة" (1987)، "القمة والقاع" (1991)، "هناك شيء لا يموت" (2002)، "خيوط الشمس" (2019)، "على خطاك اخضرت الأحجار" (2019).

كما ألف كتابين ما زالا مخطوطين: "بوابة السماء" (مخطوطة لدى المعهد الملكي الدراسات الدينية- الأردن)، و"التقليب التبادلي لأحرف الفعل الثلاثي وأثره على البلاغة العربية وفي علم المعاجم" (دراسة- مخطوطة لدى الجامعة الأردنية).

في العام 1997 نال جائزة رابطة الكتاب الأردنيين لفوزه بمسابقة لغير الأعضاء- حقل الشعر ■  
توفي يوم 18-6-2021.





## وليم هلسة

وُلد الأديب والصحافي وليم جميل هلسة في بيت لحم بتاريخ 1-6-1951. ويُعدُّ هلسة واحدًا من رواد القصة القصيرة في الأردن، على الرغم من أنه بقي في الظلّ حتى وفاته. عمل محررًا في العديد من الصحف الأردنيّة اليومية ولا سيما صحيفة "الدستور" التي عمل فيها محررًا في ثمانينيات القرن الماضي، كما عمل في مؤسسة الإسكان حتى تقاعد في العام 2002. ومن المناصب التي تولّاها: مدير عام جمعية المستثمرين في قطاع الإسكان، ورئيس جمعية الإعلاميين والتنمية الحضرية، ونائب رئيس المنتدى العربي للبيئة والتنمية.

كان وليم هلسة واحدًا من المبدعين الشباب (قاصّين وشعراء) الذين نالوا عضوية رابطة الكتاب الأردنيين مبكرًا بعد تأسيسها عام 1974. كتب القصة القصيرة وظلّ وفيا لهذا الجنس الأدبي، فأصدر العديد من المجموعات القصصية، منها: "17 قصة قصيرة" (مشترك)، (1976). "الجدران المثقوبة"، رابطة الكتاب الأردنيين (1981). "القصة القصيرة في الأردن" (قصص)، (مشترك)، دار البيرق، عمّان (1983). "الرحيل إلى الداخل"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (1997). "اشتعال الموج"، أمانة عمّان الكبرى (2004) ■

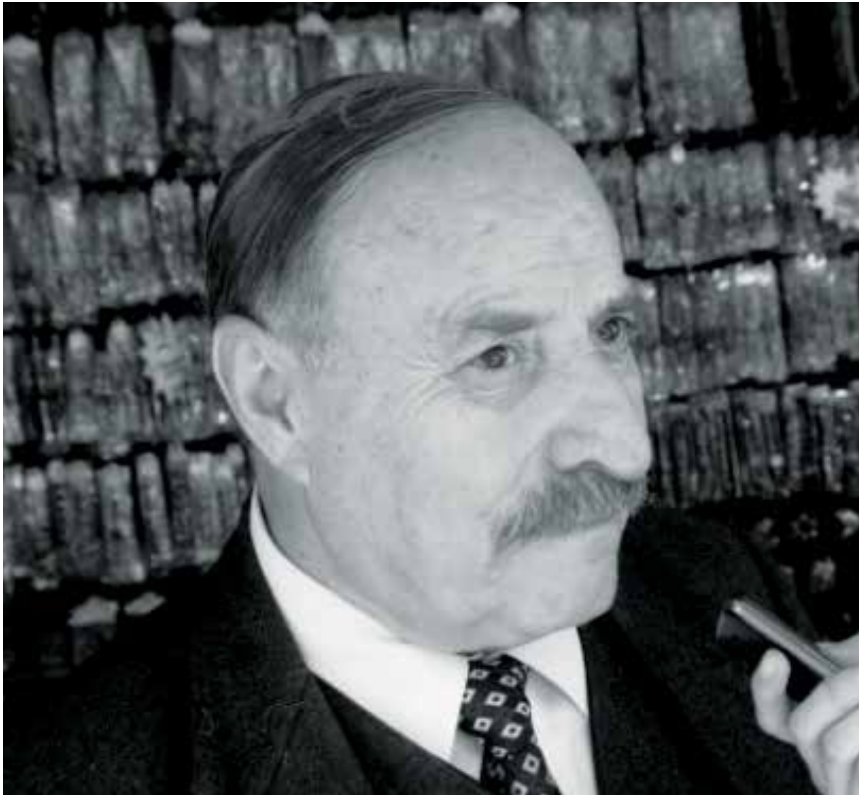
توفي يوم 25-7-2021.

## عيسى الجراجرة الضمور

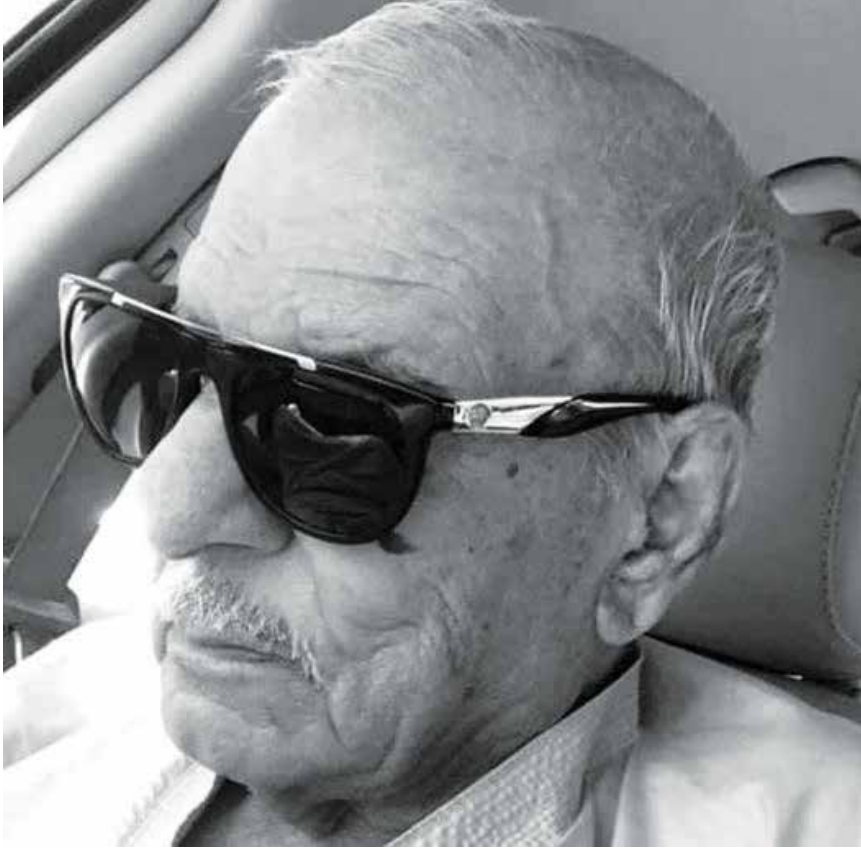
وُلد الكاتب والأديب عيسى حسن علي الجراجرة الضمور في الكرك عام 1937. حصل على بكالوريوس في الآداب تخصص تاريخ من جامعة دمشق (1970)، دبلوم دراسات عليا في التربية وعلم النفس من الجامعة الأردنية (1980)، ماجستير تربية وعلم نفس من الجامعة نفسها (1982).

عمل مستشارًا لوزير الثقافة والإعلام، ومديرًا عامًا لدار مؤاب للنشر والتوزيع، وأعدّ برامج لإذاعة عمّان. اهتم بالأدب الشعبي قصّةً وشعرًا، وله عشرات المؤلفات في القصة والدراسة، منها: "العصفور يحاول منع انطباق السماء على الأرض" (مجموعة قصص شعبية أردنية)، (1983). "شاعران من البادية، دراسة في الشعر الشعبي الأردني"، (1983). "السيارة العجيبة" (قصة للأطفال)، (1985). "الحلم (أردنية تحلم بنصر بفلسطين)"، (قصة للأطفال)، (1985). "عشق حتى الموت" (دراسة وقصص شعبية أردنية)، (1985). "المتحف الأردني" (آثار وتاريخ)، (1984). "ريادة الإسلام في حقوق الطفل في الرعاية والتربية" (دراسة) (1988). "الحسين في عيون رؤساء العالم وزعمائه" (رواية وتوثيق تاريخي)، (1992). "يد واحدة لا تصفق" (قصص)، (1999). "خصام الأرقام ومفاخرها" (قصة من الخيال العلمي)، (2001) ■

توفي يوم 2-8-2021.







## كمال فحماوي

وُلد الكاتب والتربوي الدكتور كمال مصطفى شريم الفحماوي في أم الفحم بتاريخ 1933/1/25. حصل على دكتوراه في اللغة العربية وآدابها عام 1978. عمل في التربية والتعليم منذ عام 1953. تدرّج في المراكز التربوية معلّمًا ثم مديرًا ثم مديرًا عامًا للتربية والتعليم في وكالة الغوث الدولية، كما عمل أستاذًا للغة العربية وآدابها في كلية تدريب عمّان التابعة لوكالة الغوث في عمّان، فعميدًا للكلية. نشر مجموعة كبيرة من المقالات والأوراق الأدبية والنقدية، واهتم بالمقام الأوّل بأدب المرأة الفلسطينية الحديث وتحديدًا أدب المقاومة، فكتب عن عدد من الشعارات والقاصات والكاتبات الفلسطينيات. من مؤلفاته: "عرار شاعر الأردن"- (مصطفى وهبي التل- حياته وشعره). "التعيينات المدرسية البيئية" (دراسة تربوية)، "أدب المرأة الفلسطينية" (دراسة). لكنّ ما تكتنزه ذاكرة الحاج د.كمال الفحماوي عن النكبة الفلسطينية، وهو الشاهد عليها، تم توثيقه على موقع "فلسطين في الذاكرة" ضمن "مشروع التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية"، فتحدّث لمدة 373 دقيقة موزّعة على ست حلقات، سجّلت المقابلة بتاريخ 2009-1-3 ■ توفي يوم 20-7-2021.

## وليد الجعفري

وُلد الكاتب والباحث والفنان التشكيلي وليد أسعد مصطفى الجعفري في الرملة يوم 30-3-1948. عاش جُلَّ حياته في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهو كاتب وباحث متخصص في شؤون الشرق الأوسط، حاصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة أكستر في بريطانيا.

له مؤلفات عديدة في حقل الدراسات والأبحاث السياسية منها: "المشروع الإسرائيلي للإدارة الذاتية" (دراسة)، (1979). "المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية" (دراسة سياسية اقتصادية)، (1981). "منظمة التحرير الفلسطينية- جذورها، مساراتها" (دراسة)، (مشترك)، (1988). "عملية الليطاني" (دراسة)، (مشترك)، (1987). "الموسوعة الفلسطينية" (المشاركة في ثلاثين بحث). "الحركة الوطنية الفلسطينية في إسرائيل 1948 - 1990".

أمّا عن الجعفري الفنان التشكيلي، فهو لم يدرس الفن التشكيلي وإنما خاض غماره معتمداً على التجربة والمحاولات الدؤوبة، انطلاقاً من إيمانه بأنّ التجربة هي حاضنة الإبداع، فبدأ مساره الفني في سن متأخرة وأقام أوّل معرض له في دبي عام 2002، وكان الفنان العراقي محمد فهمي هو من شجّعه على الرسم وقام بعرض

لوحاته في جاليري المجالس في دبي ■

توفي يوم 31-7-2021.





## ظاهر المومني

المفكر والباحث الأردني ظاهر مفلح عبد الرحيم المومني بروفيسور في القانون الدولي والعلوم السياسية والإعلام الدولي.

عمل أستاذًا محاضرًا في جامعة موسكو في القانون الدولي والعلوم السياسية، وهو حاصل على درجة الدكتوراه في القانون الدولي ودرجة الدكتوراه في العلوم القانونية ودرجة الدكتوراه في علم اجتماع العلاقات الدولية، كما عمل في الأكاديمية الدولية للأمم المتحدة بصفته أكاديميًا في الإعلام الدولي.

حاز المومني على اعتراف محكمة العدل الدولية- لاهاي، وعلى لقب مشرّع مشهود له في القانون الدولي، ومرتبة منظرٍ استراتيجي في علم العلاقات الدولية من رئيس جامعة موسكو الامبراطورية وأكاديمية العلوم الروسية ومعهد العلاقات الدولية في موسكو.

وهو كاتب ومؤلف في لغات ثلاث هي العربية والإنجليزية والروسية، وصاحب نظرية المحور المركزي للتاريخ. ألف العديد من الكتب والدراسات الاستراتيجية والمعروفة عالميًا في القانون الدولي والدستوري والعلوم السياسية المودعة في محكمة العدل الدولية ومكتبات كليات القانون والسياسة المرجعية في أوروبا والعالم.

عُرف عن المومني الالتزام والنزاهة، والالتزام الوطني الصادق، والانخراط في العمل العام ■

توفي يوم 22-10-2021.

## وهيب الشاعر

وُلد الباحث والمؤلف وهيب عبده الشاعر في السلط عام 1939. أتمَّ دراسته في مدرسة المطران بعمّان وتخرج فيها عام 1955. أكمل دراسته الجامعية في إنجلترا وتخرج في جامعة لندن في الاقتصاد عام 1960، حصل على عضوية جمعية المحاسبين القانونيين في إنجلترا وويلز (تشارترد) عام 1963، عمل مدرسًا في الجامعة الأميركية في بيروت بين عامي 1964 و1966، وهو مؤسس شركة شاعر وشركاه - محاسبون قانونيون- في عمّان عام 1965 كما أسَّس فروعًا لها في عدة بلدان عربية. وهو أوَّل رئيس لجمعية مدققي الحسابات في الأردن عام 1987 ومدير عام هيئة الأوراق المالية في عمّان للفترة 1997-1998.

منذ العام 2002 تفرَّغ لأعمال البحث والكتابة في مواضيع متنوعة سياسية اقتصادية سيادية للأردن خصوصًا، وللوطن العربي عامة. وهيب الشاعر عضو رابطة الكتاب الاردنيين، وقد أصدر عدة مؤلفات، منها: "واقع الاقتصاد الأردني وآفاقه"، و"الأردن إلى أين؟" وهو الكتاب الذي يعدُّ من أبرز مؤلفاته، وصدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت عام 2004 ■

توفي يوم 1-11-2021.





## الدكتور توفيق أبو الرُّب

توفيق يوسف أبوالرب، ناقد وأديب وأكاديمي وباحث في الفولكلور، وُلد في كفرة/ قضاء بيسان عام 1947، وتوفي في 3-11-2021.

حصل أبو الرُّب على بكالوريوس في اللغة العربية من جامعة بيروت (1974)، وماجستير من جامعة اليرموك (1984)، ثم دكتوراه في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الأردنية (1988).

عمل أستاذًا للأدب العربي في جامعة إربد الأهلية، وقدم عبر الإذاعة العديد من البرامج الفولكلورية. اهتم بالأدب العربي القديم، وتأثر به في كتاباته الإبداعية من حكايات وأشعار. له مؤلفات عديدة منها: "دراسات في الفولكلور الأردني" (فولكلور)، (1980). "قراءات في الأدب الأردني" (دراسات)، (1982). "مختارات من النثر القديم" (تحقيق وتعليق)، (1990). "الميسر في اللغة العربية" (مشترك)، (1990). "طوبى للمتسلقين" (حواريات قصصية نقدية)، (1991). "محاورات طه حسين" (دراسة نقدية في محاورات طه حسين النقدية ومجاليه)، (1994). "من العربية وآدابها" (دراسة)، (1995). "في النثر العربي وفنون الكتابة" (دراسات في النثر العربي القديم والحديث)، (2000). "حكايات جندب اليعربي" (حكايات بأسلوب المقامات)، (2003). "والآن سأعزف ألحاني" (شعر غنائي)، (2007) ■

## أسعد العزّوني

وُلد الكاتب والصحافي والباحث أسعد علي حسين في قرية عزّون قرب قلقيلية في 1-9-1952، وتوفي في العاصمة عمّان يوم 19-11-2021.

يعدُّ العزّوني خبيراً في الشؤون الفلسطينية و"الإسرائيلية"، ومن الكُتّاب المناهضين للتطبيع مع "إسرائيل". حصل على بكالوريوس الأدب الإنجليزي من الجامعة المستنصرية في بغداد (1977)، وعمل في التدريس لمدة خمس سنوات، ثم عمل في الصحافة؛ فكان مديرًا للتحرير في "الرسالة" الكويتية (1983 - 1989)، و"عرب" الكويتية (1990). كما عمل صحفيًا في "العرب اليوم" الأردنية (1997 - 2012).

له عدة مؤلفات بين روايات وقصص ودراسات سياسية وتاريخية، ومقالات سياسية منشورة على مواقع إلكترونية. ومن مؤلفاته: "العقرب" (رواية)، (1989). "الشيخ المثلث" (رواية)، (1992). "رياح السموم" (رواية)، (1992). "الزواج المرّ" (رواية)، (2004). "البحث عن زوج (رجل)" (رواية)، (2005). "الأرض لنا" (قصص)، (2006). "زفرات متألمة" (قصص قصيرة جدًّا)، (2007). "أنفاق الهيكل" (دراسة سياسية)، (2010). "العداء اليهودي للمسيح والمسيحية" (دراسة)، (2012).

حصل على الجائزة الأردنية الأوروبية للتميّز الصحفي من المفوضية العامة في الاتحاد الأوروبي، عن تغطياته الصحفية للفعاليات الأوروبية المقامة في الأردن عام 2009 ■





## محمد عيسى أبو سمور

وُلد الدكتور محمد عيسى مصطفى أبو سمور في بئر السبع عام 1946. حصل على دكتوراه في العلوم السياسية من الجامعة المستنصرية في العراق عام 2007. وكان محاضرًا غير متفرغ في العديد من الجامعات والكليات. له مقالات منشورة في الصحف والمجلات في الثقافة والتربية والسياسة، ومؤلفات عديدة منها: "انتفاضة الأقصى وأثرها الاقتصادي والاجتماعي على الكيان الصهيوني (2000 - 2006)"، (دار دجلة - 2014). كما أَلَّف كتبًا في الحقل التربوي منها: "مهارات التدريس الصّفيّ الفعال والسيطرة على المنهج الدراسي"، (دار دجلة - 2015). "تنمية الأطفال المعاقين حركيًا وفكريًا ودمجهم في المجتمع"، (دار دجلة - 2016).  
الدكتور محمد عيسى أبو سمور معروف أيضًا باسمه الحركي "إبراهيم حمدي"؛ حيث خاض العديد من الملاحم البطولية دفاعًا عن القيم والمبادئ السامية التي آمن بها، سواءً أكان ذلك في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي أم الذراع العسكرية له "جبهة التحرير العربية" التي ساهمت مساهمة فاعلة في الثورة الفلسطينية المعاصرة. توفي يوم 23-11-2021 بعد حياة حافلة بالكفاح في سبيل قضايا الأمة العربية ■



كلمة أخيرة

## هل المعاصرة حجاب..؟

وذاكرة التاريخ "وإن قصرت" تفيض بأسماء من اقترفوا الإبداع، كثر أو قل، فمنهم من خلف القصيدة اليتيمة، كابن زريق البغدادي.. ومنهم من أبقى لنا على بعض البيوتات من الشعر، كشاعرة ما قبل الإسلام عشرة المحاربية.. ومنهم أيضاً من أسهم في تععيد فكرة الشعر كالفراهيدي.. ومن ترك خلفه مجلدات كثيرات، حملت الفلسفة والحكمة وأغراض الحياة.

ومن رحلوا من مبدعي الرابطة، تنوعت إبداعاتهم وكثرت، وهي الشاهد على ثراء المشهد الثقافي الأردني، وثناء الرابطة بأسماء مبدعين وازنين استطاعوا فك عقدة الرقيب، وذهبوا إلى إعادة تدوير الحقيقة التي غيبتها الخوف، فكل مبدع مضى إلى غيابه؛ كان سجل حضوره أدبيًا دون الوقوع في شرك الهوان، فهم الشعراء، وهم المقاومون، وهم الباحثون عن حرّيتنا وسط أغلال نصبها من تأمروا على الإنسانية، وعلى قضيتنا الأبرز فلسطين.

هي محاولة لاستذكار هؤلاء.. فإذا كان الأقران لا يقبلون كلام بعضهم في بعض، تصديقًا لمقولة "المعاصرة حجاب" فإن هذا يعيد تشكيل الظلم بصورة رخوية! فمعاصرة الآخر؛ تعني درايتك به، والحديث عنه يعدّ أقل أنواع الوفاء.

نحن عاصرنا هؤلاء الراحلين، وعلينا أن نتحدث عنهم طويلاً، كي نجد من يكتب عنا حين نمضي إلى ترابنا بغير حقائب أو قصائد.. أو كتب ■

الشاعر محمد خضير

مدير التحرير

الحبُّ، أكثر تكلفة من الكُره! فالأخبر هو الخيط الرفيع الذي نقطعه بنصل كلمة حادة كلما أردنا الرّحيل عن شخص استهلكناه.. أمّا الحبُّ، فيحتاج منّا خلج أفضة وارت وجوهنا؛ خوف خسارة ما كسبناه في لحظة كذب امتدت عمراً كاملاً، ولا يكتمل (أقصد الحب) بغير الصلة التي تأخذ من وقتنا أكثره، كما أنه يأخذ بذاكرتنا إلى ما بعد الموت/ الغياب.

وما هذا العدد من مجلة أوراق، سوى شكل من أشكال الحبّ والوفاء لمن رحلوا وهم محمّلين بالأمل في أن يُصابوا بشيء من الخلود، لأنّ جميعهم، وإن اختلفنا على قيمة منتجهم؛ تركوا وراءهم أثر أقلامٍ أمست كأنها معاول أنيقة تنبش في جدران ذاكرتنا.

يبدع المبدع منتصراً لاسمه، ولو بغير قصد! فالإبداع ومنذ جلامش؛ هو عشبة الخلود التي أغرت الإنسان بالبقاء حيّاً فوق موته، وكم من شاعر كان عمر قصيدته أطول من عمره، كالمتنبي الذي ما زال يملأ الدنيا ويشغل الناس.